ظواهر لغوية في الأسلوب القصصي عند محمود تيمور
قصة (دنيا جديدة) دراسة تحليلية نقدية

الدكتورة/ شيرين أحمد السيد عشماوي ياسين
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس

ملخص:

جاء هذا البحث ليكشف عن عدد من الظواهر اللغوية النحوية والصرفية المخالفة التي شاعت في الأسلوب القصصي عند الأديب الكبير محمود تيمور بك، حيث خرج في كثير منها على قواعد عدد كبير من النحاة واللغويين، ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع أنني لم أجد فيما بين يديّ من كتب ودراسات مَن أفرد دراسة مستقلة له بُغية التوصل إلى ما دار في ذهني من تساؤلات حوله، فلم أقف على دراسة تناولت الظواهر النحوية والصرفية التي ناقشها هذا البحث، بالإضافة إلى رغبتي في إبراز الخصائص اللغوية المميزة لقصة (دنيا جديدة)؛ نظرًا لروعة الأسلوب الأدبي الذي كُتبت به، ولمكانتها الأدبية العالية، فهي من الإنتاج القصصي لمحمود تيمور الذي تُرجم إلى لغات عدة، ونال شهرة واسعة ، كما التزم فيه الكاتب اللغة الفصحى. ويهدف البحث إلى دراسة الظواهر النحوية والصرفية التي خالف فيها محمود تيمور قواعد النحاة، ومناقشتها، وتحليلها، وحصرها؛ وذلك لمعرفة مدى موافقة أسلوب الكاتب للفصيح الوارد في القرآن الكريم، وفي كلام العرب شعرًا ونثرًا، وبيان المدارس النحوية التي جاء أسلوب الكاتب موافقًا لها أو مخالفًا لها، ولتحقيق ذلك اتبعت المنهج الوصفي القائم على رصد الظواهر وحصرها بالإضافة إلى المنهج النقدي.

ووقعت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين يشتمل كل منهما على عدة مباحث، ودرستُ من خلالها مجموعة من الظواهر النحوية والصرفية المخالفة منها: استخدام (إذا) الشرطية مكان (إن) الشرطية، ومجيء العائد على الاسم الموصول (مَن) مراعاة للمعنى، ووصف النكرة بالمعرفة، ووقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان)، وظاهرة تعدية الأفعال، ودرس البحث فيها عشرة أفعال، وظاهرة مجيء المصدر على وزن (تِفعال)، وظاهرة استخدام المصدر الميمي بدلًا من المصدر الأصلي العام. وتوصلتُ إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الظواهر التي خالف فيها محمود تيمور قواعد عدد من النحاة جاءت متنوعة، فهناك ظواهر وردت فيها آراء نحوية متعددة، وهناك ظواهر احتمل سياق القصة أن يكون فيها أكثر من وجه.

كما توصل البحث إلى أن أسلوب الكاتب يمكن تقسيمه وفقًا للظواهر اللغوية المخالفة إلى أقسام عديدة، منها: قسم استخدم فيه ما أجازه النحاة تاركًا الأفصح فيه، وقسم خرج فيه على الفصيح فاستخدم ما لم يرد في القرآن الكريم وما لم يرد في كلام العرب، وقسم استخدم فيه الجائز الكثير تاركًا الأولى والأكثر، وقسم خالف فيه كثيرًا من النحويين لكنه موافق للفصيح من كلام العرب شعرًا ونثرًا، وقسم نوّع في استخدامه فجاء به على أكثر من وجه.وقد وجه البحث انتقادات إلى بعض ما ورد في عبارات عدد من النحاة واللغويين القدامى والمحدثين مستندًا إلى الأدلة والبراهين، منهم: كراع النمل، وأبو حيان، وابن هشام، وابن عقيل ،وخالد الأزهري ، والسيوطي، وأحمد مختار عمر، وعباس أبو السعود وغيرهم، ثم ختمت البحث بعدد من التوصيات لخدمة الباحثين والباحثات.

الكلمات المفتاحية: الظواهر النحوية والصرفية المخالفة، الظواهر اللغوية المخالفة، دراسة لغوية نقدية، محمود تيمور، دنيا جديدة.

Abstract:

Linguistic Phenomena in Narrative Style of Mahmoud Taymour's Story "A New World": A Critical Analytical Study

This study investigates a number of linguistic, syntactic, and morphological phenomena that violate the norm in the narrative style of the great writer Mahmoud Taymour Bey. He violated a large number of syntactic and linguistic rules. I decided to work on this topic, since I found no single study that dealt with this issue. Moreover, I wanted to shed light on the distinctive linguistic features of the story "A New World". It is written in an amazing literary style and it has a great literary value. It is translated into many languages and it has a wide fame. It is also written in classical Arabic.

The research aims at discussing, analyzing, and enumerating the syntactic and morphological phenomena that violate the norm to see how the writer abides by the classical Arabic of the Holy Qur'an, discourse of the Arabs, poetry or prose, and the grammatical schools that he followed or violated. To achieve this, I utilize the descriptive approach that examines different phenomena. In addition, I use the critical approach.

The study consists of a preface, an Introduction, two chapters, and a conclusion where I found that the phenomena of Mahmoud Taymour violation of a number of rules by grammarians are various. Moreover, I concluded that the writer's style can be divided, according to violated linguistic phenomena, into many categories.

The paper criticizes many of the rules of old and modern grammarians and linguists like Kara'a Al-Naml, Abu Hayan, Ibn Hisham, Ibn Oqail, Khalid Al-Azhary, Al-Sayouty, Ahmed Mokhtar Omar, and Abbas Abu Also'ud, etc. At the end of the study, there are some recommendations for researchers.

Keywords: the violated grammatical and morphological phenomena, the violated linguistic phenomena, a critical linguistic study, Mahmoud Taymour, A New World

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فإن هذه الدراسة تأتي لتكشف عن مجموعة من الظواهر اللغوية المخالفة التي شاعت في أسلوب أديب مرموق مشهور، وكاتب كبير معروف هو الأستاذ: محمود تيمور بك، والتي خالف فيها عددًا من آراء النحاة واللغويين، وذلك من خلال رصد هذه الظواهر المخالفة ثم تحليلها، فلم أجد فيما بين يديَّ من كتب ودراسات مَن أفرد دراسة مستقلة لهذا الموضوع بُغية التوصل إلى ما دار في ذهني من تساؤلات حوله؛ ولهذا فقد عنونتُ هذه الدراسة اللغوية النقدية بعنوان:

ظواهر لغوية في الأسلوب القصصي عند محمود تيمور

(قصة دنيا جديدة دراسة تحليلية نقدية)

أسباب اختيار الموضوع :

تتمثل أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١) رغبتي في التعرف على مدى استخدام أعضاء مجمع اللغة العربية لدرجات الفصاحة في أسلوبهم وكتاباتهم، فقد كان محمود تيمور عضوًا في مجمع فؤاد الأول للغة العربية[١] منذ عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين[٢].

٢) تميز إسهامات محمود تيمور في الفن القصصي، فقد "وسَّع الآفاق في وجه القصة العربية"[٣]، فضلًا عن كثرة آثاره الأدبية التي تنوعت بين "القصة والمسرحية والبحث، وتُرجم كثير منها إلى اللغات: الفرنسية، والإنجليزية، والألمانية، والإيطالية، والروسية، والصينية، والأسبانية"[٤].

---

(١) انظر :مقدمة شفاء الروح ص٦، للكاتب محمود تيمور بك، مكتبة دار الكاتب العربي، ١٩٥١م.

(٢) انظر: الأعلام، ٧/ ١٦٥، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ت (١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م .

(٣) محمود تيمور– رائد القصة العربية– دراسة تحليلية ص٢٠، بقلم: نزيه الحكيم، مطبعة النيل، القاهرة، ١٩٤٤م.

(٤) الأعلام ٧/ ١٦٥.

٣) الكشف عن أهم الخصائص اللغوية في قصة (دنيا جديدة)؛ نظرًا لروعة الأسلوب الأدبي الذي كتب به محمود تيمور قصصه، فهو أديب كثير القراءة والمطالعة، ويلمح الدارس لأعماله الأدبية "اتصالًا في أسلوبه قائمًا على وحدة نفسية"[٥] بما فيها " من حياء ساذج يُغَشِّي أكثر أقاصيصه، ونزعة خيِّرة تبعده عن أن يكون عنيفًا في الوصف والتحليل، فهو لا يقسو على الأشرار، وحديثه مرن سلس لا جزم فيه ولا ثبات"[٦].

٤) أهمية الإنتاج القصصي لمحمود تيمور، حيث تُرجمت كثير من أقاصيصه إلى لغات عديدة، وهو كما يقول الدكتور: شوقي ضيف: "أستاذ الأقصوصة في عصرنا غير منازع"[٧].

٥) المكانة الأدبية المتميزة التي تمتع بها محمود تيمور، حيث تنتمي أصوله إلى أسرة عريقة في العلم والأدب، (فجده هو إسماعيل باشا الذي اشتغل بالعلوم والآداب، ووالده أحمد تيمور العلامة المحقق، وعمته عائشة التيمورية الأديبة والشاعرة، وأخوه محمد تيمور الذي سبقه في كتابة القصة القصيرة) [٨].

٦) التزام محمود تيمور باللغة الفصحى على مدار قصة (دنيا جديدة) – محل الدراسة- فمن المعلوم أن محمود تيمور كتب بعض الأعمال الأدبية بالعامية، وبعضها الآخر كان يمزج فيه بين العامية والفصحى كما فعل في "ثلاث مسرحيات: (الصعلوك، الموكب، أبو شوشة: بالعامية معًا ثم بالفصحى متفرقة)" [٩]، فقد "شغلت تيمور مشكلة كبرى هي الصراع بين الفصحى والعامية، فمن الواضح أن الهاوية موجودة بين اللغتين، فإذا استعملناها معًا جنبًا إلى جنب: واحدة للأوصاف

---

(٥) محمود تيمور – رائد القصة العربية– نزيه الحكيم ص٨١

(٦) السابق نفسه.

(٧) الأدب العربي المعاصر في مصر ص٣٠٢، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف، (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، ط١٣.

(٨) انظر في ذلك: محمود تيمور – رائد القصة العربية– لنزيه الحكيم، ص١٥، وشفاء الروح لمحمود تيمور ص٧، وسأتحدث عن ذلك في الصفحات القادمة في عنوان: (نبذة عن حياته) .

(٩) محمود تيمور – رائد القصة العربية– ص١٨.

وأخرى للحوار وجدنا تنافرًا في الكتابة يكاد يكون ملموسًا يصدم القارئ عند انتقاله من لغة إلى لغة، ثم زالت هذه المشكلة بالنسبة إليه تدريجيًّا بميله إلى الفصحى على أن يكتبها في أسلوب طريٍّ سهل يكون أقرب إلى كلامنا منه إلى معاجمنا وكتبنا القديمة، ولم يعد يجنح إلى العامية إلا في مسرحيات يكتبها لتمثَّل فيفهمها الشعب، وهكذا انتهى في كتبه الأخيرة - على الأخص - إلى لون من الأسلوب فيه بساطة إغريقية طريفة لا تعقد فيها ولا صناعة مرصوصة، لا هو بالمتدفق السريع، ولا تقف بك جملة منه دون أن تتابع السير الهادئ"[١٠].

٧) عدم تناول قصة (دنيا جديدة) بالدراسة والتحليل اللغوي النقدي، فهي من الإنتاج الأدبي المرموق الذي لم ينل حظه من الدراسة الكافية، فلم أقف على دراسة تناولت الظواهر النحوية والصرفية التي ناقشها هذا البحث وعالجها من منظور نحوي وصرفي نقدي.

٨) سمو الهدف المستخلص من قصة (دنيا جديدة) وهو التغلب على اليأس والدعوة إلى التفاؤل والأمل، وهي السمة الغالبة على قصص محمود تيمور، فالصورة الحلوة الجيدة في قصصه لإصلاح العالم الواقعي تتمثل في "الواجب الذي تهدف إليه، وهو أن تحارب التشاؤم"[١١]، وفي هذا يقول الأستاذ نزيه الحكيم: "فمحمود تيمور...جدير بأن يدرس، إنه مثال يصلح اتخاذه للدلالة على عقم التشاؤم، وعلى ممكنات الأديب الحق للعمل على إنشاء أدب خالق...فإذا استطاعت هذه الدراسة أن تأخذ بيدك في أنحاء العالم التيموري في صوره الحلوة ومآخذه التي لا بد منها لترى في النتيجة أثر هذا العالم المخلوق في إصلاح العالم الواقعي، فقد أدت الواجب الذي تهدف إليه، وهو أن تحارب التشاؤم، وأن تدعو إلى الأدب الذي تحتاج إليه بعرض نموذج من الأدب الذي بين أيدينا"[١٢].

---

(١٠) السابق ص٨٢

(١١) السابق ص١٤

(1) السابق نفسه.

وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف: إنه " ينزع إلى الخير والإصلاح الاجتماعي، فهو يسعى بأقاصيصه التي يكشف بها عن نقائض المجتمع إلى غاية خلقية"(١٣).

وبناء على هذا " يصبح الأدب بحسب تيمور نفسه ذا أثر إيجابي في الحياة، في الحياة المظلمة يجعلها أكثر نورًا، وفي الحياة الغامضة يوضح من ألوانها، ويزيد في سحرها، وفي الحياة التاعسة يفيض فيها السعادة والجمال"(١٤).

كل هذه الأسباب العديدة دفعتني إلى تسليط الضوء على أسلوب محمود تيمور في إحدى قصصه، "فدراسة محمود تيمور هي في الحق دراسة صفحة من صفحات النهضة الأدبية لفن القصة في مصر، وإذا كان الأدب المصري لم يفز بعد بالقصة المصرية الكاملة للفن والأوضاع، فإن محمود تيمور استطاع غير مرة أن يشق هذا الطريق وأن يوفق فيه توفيقًا ملحوظًا"(١٥).

أهداف الموضوع:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

١) معرفة مدى موافقة أسلوب الكاتب للفصيح الوارد في القرآن وفي كلام العرب شعرًا ونثرًا.

٢) معرفة درجات الفصاحة في أسلوب محمود تيمور والوقوف عليها، فمعلوم أن درجات الفصحى في اللغة العربية تتمثل في (الأفصح، والفصيح، والصحيح، والجائز، والمقبول، والمرفوض أو المردود) (١٦).

٣) بيان المدارس النحوية والمذاهب اللغوية التي جاء أسلوب الكاتب موافقًا لها أو مخالفًا لها.

---

(١٣) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف، ص٣٠١.

(١٤) محمود تيمور – رائد القصة العربية– ص ٢٩

(١٥) مقالة بعنوان: "أدباء الطليعة: محمود تيمور القاص" بقلم: محمود المنجوري، مجلة الثقافة، ص٣٠، العدد ١٢٠، إصدار ١٥ / إبريل/ ١٩٤١م.

(١٦) انظر في ذلك: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

٤) دراسة الظواهر النحوية والصرفية التي خالف فيها محمود تيمور قواعد عدد من النحاة، ومناقشتها، وتحليلها بأسلوب نقدي علمي.

٥) حصر الظواهر التي وقع فيها خلاف بين النحاة والمدارس النحوية، وتصنيفها، وبيان أوجه إجازتها ورفضها بالأدلة والبراهين.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت الظواهر اللغوية المخالفة في قصة (دنيا جديدة) لمحمود تيمور، وهو ما سأقوم به في هذا البحث، ولكني وجدتُّ دراسة واحدة تناولت القصة ذاتها من الجوانب الأخرى، مثل الجوانب الصوتية، والأدبية

والبلاغية، وهي بعنوان: "دراسة أسلوبية لقصة (دنيا جديدة)- نموذج محمود تيمور-"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، إعداد: شاوش آمال، سعيدي غانية، إشراف: أ.رانجي عمرو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي،

جامعة (أكلي محند أولحاج- البويرة)، الجمهورية الجزائرية٢٠١٤م/٢٠١٥م.

ووقع البحث في ثمان وخمسين صفحة، وجاءت خطته في مقدمة وتمهيد وفصلين على النحو الآتي:

- الفصل الأول بعنوان: مفهوم الأسلوب والأسلوبية والمنهج المستخدم في الأسلوب.
- الفصل الثاني بعنوان: المستوى التركيبي والمستوى الدلالي، وفيه:

١- المستوى التركيبي، وفيه:

أ- المستوى الصوتي ب- المستوى النحوي ت- المستوى البلاغي

٢- المستوى البلاغي، وفيه:

أ- دلالة الشخصيات ب- دلالة الزمان والمكان

ويتضح الاختلاف بين دراستي وبين هذه الدراسة في الآتي:

١- يشتمل بحثي على الظواهر الصرفية المخالفة، في حين خلت هذه الدراسة من الحديث عن هذه الظواهر، ولكني وجدت فيها عنوان "الصيغ الصرفية"[١٧]، ويشمل الحديث عن (الإفراد، والتثنية، والجمع، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير)[١٨].

٢- الاختلاف الواضح في المستوى النحوي، فهو في الدراسة السابقة بعيد كل البعد عن دراستي هذه، (حيث قامت
الدراسة على بيان أهمية التركيب، ثم ذكرت بعض التعريفات النحوية والتطبيق عليها من القصة دون مناقشة أو تحليل، وشملت التعريفات الآتية: الجملة، والجمل الاسمية،والجمل الفعلية، والخبر، والجمل الإنشائية وأنواعها والتطبيق عليها، وقد اشتملت على: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني والتعجب، ومن التعريفات أيضًا: تعريف الفعل والتطبيق على أنواعه، وتعريف الحروف والتمثيل لبعض أنواعها وهي: حروف الجر، وحروف العطف،
كما تم عرض للضمائر، ولظاهرة التقديم والتأخير، وللتعريف والتنكير) [١٩]، وهذا كله بشكل موجز ومقتضب[٢٠].

٣- خلو الدراسة السابقة من جميع الظواهر النحوية والصرفية التي يتناولها بحثي هذا، وعدم تطرقها لأية ظاهرة منها، مما يجعل ما يقدمه هذا البحث جديدًا في بابه ولم يسبق إليه أحد -ولله الحمد والمنة-.

---

(١٧) "دراسة أسلوبية لقصة (دنيا جديدة)- نموذج محمود تيمور-"، ص ٣٥ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، إعداد: شاوش آمال، سعيدي غانية، إشراف: أ.رابحي عمرو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة (أكلي محند أولحاج- البويرة)، الجمهورية الجزائرية ٢٠١٤م/ ٢٠١٥م.

(١٨) السابق ص٣٥-٣٦

(١٩) السابق ص٢٩-٣٨

(٢٠) شمل الحديث عن المستوى النحوي وبعض التعريفات الصرفية في هذه الدراسة تسع صفحات فقط من ص٢٩-٣٨

التساؤلات البحثية:

اتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أنني لم أقف على دراسة سابقة تناولت الأسلوب الأدبي الذي كتب به محمود تيمور إنتاجه القصصي بالنقد التحليلي اللغوي ممثّلًا في علمي النحو والصرف؛ للإجابة عما دار في ذهني من تساؤلات،

ومن ثم فإن هذا البحث يأتي للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما درجات الفصاحة في أسلوب الفن القصصي عند محمود تيمور؟

٢- ما مدى موافقة أسلوب محمود تيمور للفصيح الوارد في القرآن الكريم وفي كلام العرب شعرًا ونثرًا؟

٣- ما المدارس النحوية التي جاء أسلوب الكاتب موافقًا لها ولقواعدها؟ وما المذاهب اللغوية التي جاء أسلوب الكاتب مخالفًا لها ولقواعدها؟

٤- ما الظواهر النحوية والصرفية التي خالف فيها محمود تيمور بعض قواعد النحاة واللغويين؟

٥- هل توجد أدلة فصيحة يمكن أن تجيز بعض الظواهر المخالفة في أسلوب محمود تيمور؟

خطة البحث:

يقع هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وفصلين يشتمل كل منهما على مباحث عدة، وخاتمة على النحو الآتي :

المقدمة: وفيها: أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، والتساؤلات البحثية، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد: وينقسم إلى قسمين:

أولًا: نبذة عن الأديب محمود تيمور وحياته

ثانيًا: نبذة عن قصة (دنيا جديدة)

الفصل الأول بعنوان: **الظواهر النحوية**، وفيه:

المبحث الأول: الظواهر المتعلقة بالاسم المبني، وفيها:

الظاهرة الأولى: استخدام (إذا) الشرطية مكان (إن) الشرطية

الظاهرة الثانية : الفصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنه بالضمير

الظاهرة الثالثة : مجيء العائد على الاسم الموصول (مَنْ) مراعاة للمعنى

الظاهرة الرابعة : استعمال (قط) مع المضارع المنفي

المبحث الثاني: الظواهر المتعلقة بالاسم المعرب، وفيها:

الظاهرة الأولى: استخدام (حقًّا)

الظاهرة الثانية: مجيء الحال معرفة

الظاهرة الثالثة: وصف النكرة بالمعرفة

المبحث الثالث: الظواهر المتعلقة بالفعل، وفيها:

الظاهرة الأولى: وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان)

الظاهرة الثانية: استخدام الفعل (ألفى)

الظاهرة الثالثة: تعدية الأفعال، وفيها:

أولًا: تعدية الفعل (أحسَّ)

ثانيًا: تعدية الفعل (أحال)

ثالثًا: تعدية الفعل (تردد)

رابعًا: تعدية الفعل (رَضِي)

خامسًا: تعدية الفعل (سَمِع)

سادسًا: تعدية الفعل (استمع)

سابعًا: تعدية الفعل (أمسك)

ثامنًا: تعدية الفعل (نطق)

تاسعًا: تعدية الفعل (نظر)

عاشرًا: تعدية الفعل (هرع)

المبحث الرابع: الظواهر المتعلقة بالجملة الشرطية، وفيها: حذف جواب الشرط

الفصل الثاني: بعنوان : **الظواهر الصرفية**، وفيها:

المبحث الأول: ظاهرة مجيء المصدر على وزن (تِفْعَال)

المبحث الثاني: ظاهرة استخدام المصدر الميمي بدلًا من المصدر الأصلي

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

المصادر والمراجع.

منهج البحث في التحليل:

نهجت في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على رصد الظواهر وحصرها ثم تحليلها ومناقشتها بالإضافة إلى المنهج
النقدي الذي يمكن من خلاله معرفة درجات الفصاحة، وتمييز الصحيح من غيره، وقد اتبعت في ذلك الخطوات الآتية:

١) جمعت الجمل التي وردت فيها الظواهر المخالفة لقواعد عدد من النحاة أو الجمل التي وردت فيها آراء نحوية متعددة.
٢) حرصت على عرض آراء النحاة وأقوالهم في هذه الجمل المشتملة على الظواهر المخالفة.
٣) وازنت بين استخدام محمود تيمور وبين أقوال النحاة وآرائهم، ورجحتُ الأقوى مصحوبًا بالأدلة والبراهين.
٤) رتبت الأفعال حسب جذرها اللغوي عند دراستي لظاهرة تعدية الأفعال.
٥) ختمت الحديث عن معظم الظواهر بكتابة مجموعة من الملاحظات والتعليقات عليها.
٦) حددتُ الكلمات والجمل موضع الدراسة بكتابها بالخط العريض وبوضع خط تحتها.

التمهيد:

أولًا: نبذة عن الأديب محمود تيمور وحياته:

- **لفظ (تيمور) وأصله:**

"يرجع تيمور باشا إلى أصول كردية عربية"[٢١]، حيث إن "لفظ تيمور الملقبة به هذه الأسرة لفظ تركي معناه الحديد، والأتراك يقولون فيه أيضًا: دمير ودمور...والدائر على الألسنة اليوم فتح أوله"[٢٢]، وفي هذا يقول أحمد تيمور: "ولم نقف على نصٍّ في ضبطه في المعاجم التركية التي بين أيدينا، إلا أن بعض أهل العلم زعم أن الصواب فيه كسر الأول، وهو مطابق للمعروف عند أفراد هذه الأسرة"[٢٣].

- **مولده وبيئته التي نشأ فيها وعوامل تكوينه:**

ولد "محمود بن أحمد بن إسماعيل تيمور"[٢٤] في عام (١٣١١هـ - ١٨٩٤م) [٢٥] في "درب سعادة أحد دروب القاهرة"[٢٦] لأسرة اعتمد عليها محمد علي "في سياسة الملك وإخماد الفتن"[٢٧].

ومع ذلك فإن "تقلبات السياسة التي كانت تضطر بعض أفرادها إلى اعتزال المناصب والاعتكاف حينًا بعد حين قد غذّت في نفوسهم ميلًا إلى المعرفة، واحترامًا للفكر، وولوعًا بالاطلاع على فنون الأدب وفقه اللغة"[٢٨].

وقد نشأ محمود تيمور وترعرع في هذه الأسرة التي اشتغلت بالعلم، فجده إسماعيل تيمور باشا "مال من صغره إلى الاشتغال بالعلوم والآداب، فتأدب في العربية والعلوم الإسلامية على من اختارهم له والده من المؤدِّبين"[٢٩].

---

(٢١) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف، ص٢٩٩.

(٢٢) تاريخ الأسرة التيمورية، ص٧، تأليف: أحمد تيمور باشا- مؤسسة هنداوي.

(٢٣) السابق نفسه.

(٢٤) الأعلام ٧/ ١٦٥

(٢٥) انظر: السابق نفسه، وتاريخ الأسرة التيمورية ص٢٤، ومحمود تيمور- رائد القصة العربية- ص١٩.

(٢٦) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف ص٢٩٩.

(٢٧) محمود تيمور- رائد القصة العربية- ص١٩.

(٢٨) السابق نفسه.

(٢٩) تاريخ الأسرة التيمورية ص١١، وانظر: محمود تيمور- رائد القصة العربية- ص٢٠

وسأتناول هنا نبذة يسيرة عن الشخصيات الأدبية من عائلة محمود تيمور التي أثرت فيه من قريب أو من بعيد على النحو الآتي:

أ- الأب:

والده هو أحمد تيمور باشا الذي توفي في عام ١٩٣٠م[٣٠]، وهو " شيخ من شيوخ الأدب والعروبة والفقه اللغوي"[٣١] الذي "أغنى المكتبة العربية بمجموعة من المؤلفات وبأسلوب جاحظي في الدراسة والترجمة، وربما كان هذا المؤرخ واحدًا من أبصر المعاصرين بعلوم العربية، وأوسعهم إلمامًا بشواردها، واهتمامًا بأصولها"[٣٢]، حيث فُطر "على الولوع بالكتب، فجمع منها خزانة صغيرة بما كان يصل إلى يده من المال، ثم توسع فيها مع السن والزمن حتى أصبحت أكبر خزانة بمصر من حيث العدد بعد داري الكتب الخديوية والأزهرية، وأما من حيث النفاسة والغرابة فقد وُجد فيها ما ليس فيهما"[٣٣].

ومن هنا يمكن القول إن "أحمد تيمور باشا أحد مفاخر مصر الحديثة في تحصيل الكتب العربية القديمة، وجمع مخطوطاتها، ونفائسها، وأحد علمائنا الباحثين في اللغة والأدب والتاريخ"[٣٤].

ب- العمة:

عمة محمود تيمور هي "عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا تيمور بن محمد كاشف تيمور...بعدما أتمت حفظ القرآن الكريم تاقت نفسها إلى مطالعة الكتب الأدبية وفي مقدمتها الدواوين الشعرية، حتى تربت عندهاملكة التصورات لمعاني التشبيهات الغزلية وسواها"[٣٥].

وقد برعت في النحو والعروض، "وأتقنت بحوره، وأحسنت الشعر، وصارت تنشد القصائد المطولة، والأزجال المنوّعة، والموشّحات البديعة التي لم يسبقها أحد على معانيها، وقد جمعت ثلاثة دواوين بثلاث لغات هي: العربية، والتركية، والفارسية"[٣٦].

---

(٣٠) انظر: الأعلام ١/ ١٠٠، ومحمود تيمور – رائد القصة العربية– ص٢٠

(٣١) مقالة أدباء الطليعة : محمود تيمور القاص، ص٣٠

(٣٢) محمود تيمور – رائد القصة العربية– ص٢٠

(٣٣) تاريخ الأسرة التيمورية، ص١٨

(٣٤) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف ص٢٩٩

(٣٥) تاريخ الأسرة التيمورية، ص١٥

(٣٦) السابق نفسه، وانظر: محمود تيمور – رائد القصة العربية– ص٢٠، و مقالة أدباء الطليعة : محمود تيمور القاص، ص٣٠

ولقد أدرك محمود عمته "عائشة التيمورية الشاعرة في أخريات حياتها، فلما اشتد عوده، واستطاع أن يتذوق الشعر ويتفهمه، قرأ الكثير من شعرها وحفظ مرثيتها لابنتها، وكان إعجابه بشعرها كثيرًا"(٣٧).

ت- الأخ:

تأثر محمود تيمور بأخيه " محمد بن أحمد بن إسماعيل باشا تيمور" الذي توفي في عام ١٩٢١م(٣٨)، وقد سبقه إلى الإنتاج الأدبي وذلك "في قصصه الإصلاحية المتواضعة، ومسرحياته ذات الأسلوب التعليمي، وهو بلا ريب منشئ (الصورة العربية) في مصر، وخالف التصوير الواقعي للحياة الاجتماعية"(٣٩)، فقد "كان كاتبًا، فنَّانًا، ومسرحيًّا مجدِّدًا، ثار على تقاليد عصره"(٤٠)، و" اتجه اتجاهًا أدبيًّا محضًا إلى ناحية المسرح والتمثيل والتأليف لهما"(٤١).

وتتمثل مظاهر تأثر محمود بأخيه منذ نشأتهما معًا، فقد ألزمهما والدهما بحفظ " معلقة امرئ القيس وكأنه يريد أن يعلق في ذاكرتهم تميمة اللغة العربية، ووصلهم بالكتب القديمة وخاصة القصصي منها مثل: ألف ليلة وليلة"(٤٢).

ومن هنا بدأت المواهب الأدبية للأخوين محمد ومحمود، فأصدرا " صحيفة منزلية يسجلان فيها أخبار المنزل والأصدقاء، وأنشآ مسرحًا بيتيًّا يمثلان فيه بعض المسرحيات الساذجة، ودفعهما ذلك إلى الإقبال على قراءة الروايات والقصص المترجمة، وأكثرا من قراءة المنفلوطي والآثار الجديدة التي كان يحدثها أدباء المهجر من أمثال جبران، وأخذ محمود ينظم الشعر، ويكتب طرائف من الشعر المنثور"(٤٣).

---

(٣٧) تاريخ الأسرة التيمورية، ص٢٤

(٣٨) انظر: الأعلام ٦/ ٢٢

(٣٩) محمود تيمور – رائد القصة العربية– ص٢١

(٤٠) مقالة أدباء الطليعة : محمود تيمور القاص، ص٣٠

(٤١) تاريخ الأسرة التيمورية، ص٢٠

(٤٢) الأدب العربي المعاصر ص٣٠٠، وانظر: شفاء الروح ص٧–٨

(٤٣) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف ص٣٠٠، وانظر: شفاء الروح، ص١٠

مما سبق يمكن إثبات ما يأتي:

١- تأثر محمود تيمور بالبيئة التي عاش فيها وبالمحيطين من حوله، وقد تحدث عن نفسه شارحًا ذلك فقال:"عندما ألتفت خلفي متكشِّفًا ماضي حياتي أرى أربعة عوامل أساسية قد عملت في تكويني كاتبًا، الأول: والدي: أحمد تيمور، والثاني: شقيقي محمد، والثالث: حوادث خاصة كان لها تأثير في تحويل مجرى حياتي، والرابع الأخير: مطالعاتي. فوالدي جدير أن يكون قد أورثني مؤهلات الكتابة، وقد تعهدني منذ النشأة، وحبّب إليّ المطالعة والتأليف، وأخي هذّب ذلك كله وأذكاه، وحوادث حياتي ثم مطالعاتي هي التي عينت لي تلك الوجهة التي أترسمها الآن في حياتي الأدبية"(٤٤).

٢- يذكر الأستاذ محمود المنجوري أن العوامل التي ألهمت محمود تيمورالكتابة ليست "هي عوامل الوراثة والبيئة وحوادثه الخاصة التي اعترضت حياته، ليس هذا هو كل شيئ، وإنما الحافز الشخصي الذي يشعر الكاتب بميله الفطري نحو إدراك الحقائق والقدرة على تصويرها، وإبرازها في صور وأوضاع صحيحة، هذا الحافز هو منبع إلهامه، وسرّ خياله في كتابة القصة"(٤٥).

٣- "تعلم محمود تيمور بالمدارس المصرية، وسافر للاستشفاء بسويسرا، فأتيحت له دراسة للأدبين الفرنسي والروسي، وبدأ كتابة القصة بالعامية (١٩١٩م)، وتقدم في لغته حتى كان من حملة لواء الفصحى، ودُعي إلى مؤتمرات في بيروت، وجامعة بشاور في (باكستان)، و(دمشق)، وأصبح من أعضاء مجمع اللغة العربية (١٩٤٩م)" (٤٦).

---

(٤٤) شفاء الروح، ص٧

(٤٥) مقالة أدباء الطليعة : محمود تيمور القاص، ص٣٠

(٤٦) الأعلام ٧/ ١٦٥

- **أسلوبه وأهمية إنتاجه الأدبي:**

يعد محمود تيمور "مؤسس فن الأقصوصة في الأدب العربي الحديث"(٤٧)، فقد أطلق عليه: "رائد القصة العربية"(٤٨)، و"شيخ القصة العربية"(٤٩)، حيث "كان له السبق والتفوق على من سبقوه في وضع القصة"(٥٠).

وقد حرص تيمور في قصصه على أن يضمنها "آراءه عن الحياة وعن الناس، ويبغي من ذلك أن يعرض ما يمر به من أحداث وأفكار للحياة المصرية الصحيحة في صورة رائعة مقرونة بسهولة اللفظ، وجزالة المعنى، وسلامة الأسلوب حتى بلغ أوج المجد وغاية الشهرة عن جدارة واستحقاق"(٥١).

ويمتاز أسلوبه الأدبي القصصي بمميزات ثلاث تتمثل في الآتي:

١- أنه "يرسم الأشخاص حتى إنك لتحس أنفاسهم، وتلمح الحياة في سهولة حركاتهم"(٥٢).

٢- "أنه يكتب في لغة سلسة لا تحجب شيئًا من معانيه"(٥٣).

٣- "أن فنّه يشيع فيه روح وديع من الإنسانية لا تحس معه حرارة في وصف، حتى ليكاد يحبّب إليك الضعف الإنساني"(٥٤).

---

(٤٧) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف ص٣٠٢

(٤٨) أطلق هذا اللقب الأستاذ: نزيه الحكيم في كتابه الذي يحمل عنوان: محمود تيمور– رائد القصة العربية– دراسة تحليلية.

(٤٩) عالم تيمور القصصي – دراسة في فن القصة والرواية عند شيخ القصة العربية محمود تيمور– لفتحي الإبياري– ط٢– الهيئة المصرية العامة للكتاب–١٩٩٤م

(٥٠) مقدمة كتاب شفاء الروح ص٦

(٥١) السابق نفسه

(٥٢) تاريخ الأسرة التيمورية، ص٢٨

(٥٣) السابق نفسه

(٥٤) السابق نفسه

ويتميز إنتاجه " بالغزارة والتنوع، فقد شمل القصة والمسرحية،والقصة القصيرة، والبحوث الأدبية والدراسات اللغوية"[٥٥].

"وقد لاقت مؤلفاته اهتمامًا كبيرًا من الأدباء والنقاد والدارسين، فترجم كثير منها إلى عدد من اللغات كالفرنسية، والإنجليزية، والألمانية، والإيطالية، والعبرية، والقوقازية، والروسية، والصينية، والإندونيسية، والإسبانية"[٥٦]، وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف: " ويكفي أنه مؤسس فن الأقصوصة في الأدب العربي الحديث، حقًّا سبقه إليها أستاذه وأخوه محمد، ولكنه هو الذي نمَّاها ووسّع طاقتها، وجعلها شبيهة بما ينتجه أدباء الغرب في هذا المضمار، مما كان سببًا في أن تترجم كثير من أقاصيصه إلى الفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإنجليزية، والروسية، فهو أستاذ الأقصوصة في عصرنا غير منازع"[٥٧].

- **مكانته الأدبية والتقدير العلمي والأدبي الذي حصل عليه:**

تتمثل المكانة الأدبية لمحمود تيمور والتقدير العلمي والأدبي الذي حصل عليه في النقاط الآتية:

١- تشكيل لجنة لنشر المؤلفات التيمورية، وهذه اللجنة تؤكد على أن غايتها "هي النفع العلمي والأدبي بوجه عام من جهة، وليعلم الناس من جهة أخرى أن هذه الأسرة التيمورية كبيرها وصغيرها ما برحت حريصة على خدمة الأدب ونشر العلم، وهو بعض ما عرف به محمود تيموربك، فقد ورث عن أبيه وجده وعمته كثيرًا من حب الدرس، والبحث، والإنتاج"[٥٨].

٢- "قرار مجمع فؤاد الأول للغة العربية تتويج جميع الإنتاج القصصي باللغة الفصيحة لمحمود تيمور بك، ومنحه جائزة القصة لسنة ١٩٤٧م"[٥٩]، فقد

---

(٥٥) ويكيبيديا https: //ar.m.wikipedia.org، وموقع القصة السورية www.syrian https: //story.com، وموقع المعرفة https: //www.marefa.org

(٥٦) السابق نفسه

(٥٧) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف ص٣٠٢

(٥٨) مقدمة كتاب (شفاء الروح) ص٥-٦ بقلم: خليل ثابت بك، رئيس لجنة نشر المؤلفات التيمورية.

(٥٩) تاريخ الأسرة التيمورية، ص٢٦

"أعلن المجمع قراره هذا في حفل أقامه يوم ١٥ إبريل سنة ١٩٤٧م بدار الجمعية الجغرافية، وكان المقرِّر هو حضرة صاحب العزة الأستاذ: محمد فريد بك أبو حديد – عضو المجمع- فألقى بحثًا جاء فيه ما يأتي: اختار المجمع اللغوي في هذا العام من بين المبرِّزين في القصة: الأستاذ الكبير: محمود بك تيمور، فأهداه جائزة القصة إشارة منه إلى هذا المعنى، ثم اعترافًا بما للأستاذ الكبير من أثر محمود في القصة في أدبنا الحديث"[٦٠].

٣- انتخابه عضوًا في مجمع اللغة العربية، وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف: "والحق أنه يبلغ الذروة في عالم الأقصوصة، وقد نال فيها جوائز مختلفة، وتقديرًا لمكانته الأدبية انتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية، وظل في هذا المنصب حتى وفاته سنة ١٩٧٣م"[٦١].

٤- تقديره من مختلف المحافل والأندية الأدبية، حيث "حظي محمود تيمور بحفاوة وتقدير الأدباء والنقاد، ونال اهتمام وتقدير المحافل الأدبية، ونوادي الأدب والجامعات المختلفة في مصر والوطن العربي، كما اهتمت به جامعات أوروبا وأمريكا، وأقبل على أدبه الأدباء والدارسون في مصر والعالم"[٦٢].

٥- حصوله على عدد من الجوائز المرموقة، حيث "حصل على جائزة الدولة للآداب سنة ١٩٥٠م، وجائزة واصف غالي في باريس سنة ١٩٥١م، ومنح جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة ١٩٦٣م من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب"[٦٣]، كما " احتفلت به جامعات روسيا والمجر وأمريكا، وكرمته في أكثر من مناسبة"[٦٤].

- **وفاته:**

كانت "وفاته في مصطافا في لوزان بسويسرا"[٦٥]، و"نقل إلى القاهرة ودفن بها"[٦٦]، وقد "توفي عن عمر بلغ نحو ثمانين عامًا في (٢٦ رجب ١٣٩٣هـ = ٢٥ أغسطس

---

(٦٠) السابق نفسه
(٦١) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف ص٣٠٤
(٦٢) مقال بعنوان: "ذكرى محمود تيمور – رائد القصة القصيرة–" للكاتب: شريف صالح، جريدة النهار، رقم العدد: ٣٠٩٣، منشور على موقع الجريدة على الشبكة العالمية.
(٦٣) السابق نفسه
(٦٤) ويكيبيديا https: //ar.m.wikipedia.org
(٦٥) الأعلام ٧/ ١٦٥
(٦٦) السابق نفسه

١٩٧٣م) بعد أن أثرى المكتبة العربية والأدب العربي بأكثر من سبعين كتابًا في القصة، والرواية، والمسرحية، والدراسات اللغوية والأدبية، وأدب الرحلات"[٦٧].

ثانيًا: نبذة عن قصة (دنيا جديدة):

- **وصفُها ومميزاتها:**

(دنيا جديدة) هي مجموعة قصصية تشتمل على ثلاث عشرة قصة قصيرة، وأول هذه المجموعة القصصية قصة (دنيا جديدة) التي هي - محل هذه الدراسة- وتقع في إحدى عشرة صفحة، ومن أهم ما تمتاز به هذه القصة :

١- أنها أول قصة افتتح بها محمود تيمور مجموعته القصصية.

٢- أنها تحمل العنوان نفسه الذي اختاره محمود تيمور للمجموعة القصصية، فكلاهما بعنوان: (دنيا جديدة).

٣- أنها من الأعمال المهمة للكاتب، حيث تمت "ترجمة قصة (دنيا) إلى عدة لغات، ونالت شهرة كبيرة بين الناس"[٦٨].

٤- أنها لقيت "إعجاب الكثيرين من الناس حول العالم، وكل يوم يزيد عدد القراء لها كثيرًا"[٦٩]، حيث "تحتوي قصة (دنيا) على الإثارة والتشويق في أثناء القراءة"[٧٠].

٥- أنها من القصص التي استخدم فيها الكاتب "قدرات أدبية رائعة جدًّا، وأصبحت من أكثر القصص الأدبية جمالية على الإطلاق".[٧١]

أحداثها:

تحكي قصة (دنيا جديدة) حكاية فتًى عزم على الانتحار بعد أن يَئِس من هذه الدنيا وتشاءم منها، ولم يجد نفسه قادرًا على العيش فيها، وظهر ذلك في عبارات الكاتب

---

(٦٧) ويكيبيديا https: //ar.m.wikipedia.org، وموقع القصة السورية story.com https: // www.syrian، وموقع المعرفة https: //www.marefa.org

(٦٨) موقع pdfkutub.net

(٦٩) السابق نفسه

(٧٠) السابق نفسه

(٧١) السابق نفسه

التي بيّنت الأسباب التي دفعت بالفتى إلى التفكير في الانتحار والعزم عليه، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

١- أنه لم ير خيرًا من هذه الحياة التي خدعته ومكرت به وتفننت في الكيد له[٧٢].

٢- أنه "جرّب حظه في الحياة مرات ومرات فباء بالإخفاق المر"[٧٣]، و"هو الإخفاق دائمًا، يعاجله أبدًا في كسب رزقه، في تحقيق مآربه"[٧٤].

٣- عدم استراحته في محل إقامته وهو بيت خاله، فـ"ماذا يستحق في هذه الحياة أن يعيش من أجله؟ إنه يحيا في بيت خاله مع أسرته، يحيا معهم كالغريب المنبوذ... طالما قرع سمعه قول خاله: لوجه الله أطعمك وآويك، فإلى متى؟"[٧٥]

(وسار الفتى وهذه الأفكار مسيطرة على رأسه حتى دنا من ضفة النيل وهمّ بإلقاء نفسه فيه، وإذا به يسمع حركة من فتاة اقتربت من حافة الشاطئ وسرعان ما ألقت بنفسها في النيل، فأسرع لإنقاذها حتى نجح في مسعاه، وأخذ يسمع منها حكايتها التي جعلتها تقبل على الانتحار، ثم يتفقان في عدم جدوى هذه الحياة، لكنه أخذ يعظها ويطلب منها أن تتمسك بالأمل؛ لأن الله لم يخلقنا سدًى في هذه الدنيا، واستمر في وعظها بما كان يجب أن يعظ به نفسه، وسارا معًا نحو دنيا جديدة من الأمل والإقبال على الحياة)[٧٦].

الفصل الأول بعنوان: الظواهر النحوية، وفيها:

المبحث الأول : الظواهر المتعلقة بالاسم المبني، وفيها:

الظاهرة الأولى: استخدام (إذا) الشرطية مكان (إن) الشرطية:

يقول الكاتب محمود تيمور: "ولكن كيف يعد نفسه مهزومًا إذا انتحر؟"[٧٧].

---

(٧٢) انظر: قصة (دنيا جديدة)، ص٣، محمود تيمور، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة

(٧٣) السابق ص٥

(٧٤) السابق ص٥-٦

(٧٥) السابق ص٦

(٧٦) السابق ص٨-١٣ بتصرف

(٧٧) السابق ص٣

استخدم الكاتب في هذه العبارة (إذا) مكان (إنْ)، والأصل أن يقول: (ولكن كيف يعد نفسه مهزومًا إن انتحر؟)؛ وذلك لأمرين هما:

الأمر الأول: سياق العبارة لا يحتمل (إذا):

اتفق النحاة على أن " الأصل في استعمال (إذا) أن تكون لزمان من أزمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع به"[٧٨]، أي أنها تختص بوقوع حدث " مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم"[٧٩]، وتكون "في المواضع الصريحة"[٨٠].

وقد ذهب إلى ذلك كل من ابن يعيش[٨١]، والرضي[٨٢]، وأبي حيان[٨٣]، والسيوطي[٨٤]، والكفوي[٨٥]، وفي هذا يقول أبو حيان: "(إذا) في الغالب تدل على المعلوم وقوعه"[٨٦].

---

(٧٨) شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٢٧١، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

(٧٩) الكليات، ص١٢٥، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي– أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت

(٨٠) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٢/ ١١٩، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية– بيروت– لبنان– ط١– ١٤٢٣هـ

(٨١) انظر: شرح المفصل للزمخشري ١١٣/٥، تأليف: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، قدم له الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

(٨٢) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٢٧١– ٢٧٣

(٨٣) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ١٨٦٥،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

(٨٤) انظر: الأشباه والنظائر ٤/ ١١٩، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م

(٨٥) انظر: الكليات ص١٢٥

(٨٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ١٨٦٥

الأمر الثاني: سياق العبارة يحتمل (إنْ):

اتفق النحاة على أن (إنْ) "تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع، والمشكوك في حصولها، والموهومة، والنادرة، والمستحيلة، وسائر الافتراضات الأخرى، فهي لتعليق أمر بغيره عمومًا"[٨٧].

ذهب إلى ذلك المبرد[٨٨]، وابن يعيش[٨٩]، والرضي[٩٠]، والعلوي[٩١]، والكفوي[٩٢]، وفي هذا يقول ابن يعيش: "ولا تستعمل (إنْ) إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها"[٩٣]، ويقول أيضًا: "(إنْ) في الجزاء مبهمة، لا تستعمل إلا فيما كان مشكوكًا في وجوده"[٩٤]، وذكر العلوي أن (إن) الشرطية تأتي " في المواضع المحتملة المشكوك فيها"[٩٥].

واستدلوا على ذلك بأمور تتمثل في الآتي:

أولًا: الاستناد إلى الاستعمال الوارد في القرآن الكريم:

أ- قال المبرد: "إذا قلت: إن تأتني آتِك، فأنت لا تدري أيقع منه إتيان أم لا؟ وكذلك: من أتاني أتيته، إنما معناه: إن يأتني واحد من الناس آتِه، فإذا قلت: (إذا أتيتني) وجب أن يكون الإتيان معلومًا، ألا ترى إلى قول الله –عز وجل- (إِذَا السَّماءُ انْفَطَرت) [٩٦]، و(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت) [٩٧]، و(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقّت) [٩٨] أن هذا

---

(٨٧) معاني النحو للدكتور: فاضل السامرائي ٤/ ٦٩، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

(٨٨) انظر: المقتضب ٥٦/٢، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

(٨٩) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٣

(٩٠) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٢٧١

(٩١) انظر: الطراز للعلوي ٢/ ١١٩، و٣/ ١٦٤

(٩٢) انظر: الكليات ص١٠٢١

(٩٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٣

(٩٤) السابق نفسه

(٩٥) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٢/ ١١٩

(٩٦) سورة الانفطار، آية (١)

(٩٧) سورة التكوير، آية (١)

(٩٨) سورة الانشقاق، آية (١)

واقع لا محالة، ولايجوز أن يكون في موضع هذا (إنْ)؛ لأن الله – عزوجل- يعلم، و(إنْ) هنا مخرجها الظن والتوقيع فيما يخبر به المخبر"[٩٩].

ب- ذهب الرضي إلى أن استعمال (إنْ) إنما يكون "على أن يجوّز المتكلم وقوع الجزاء ولا وقوعه فيه، كقوله تعالى:(إِنْ كَانَ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَت) [١٠٠]"[١٠١].

ت- قال العلوي: "(إنْ) الشرطية لا تقع إلا في المواضع المحتملة المشكوك فيها، قال الله تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا) [١٠٢]، وقال تعالى: "(وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَد كُذِّبَتْ رُسُلٌ منْ قَبِلِكَ) [١٠٣]، وقال تعالى: (فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُم) [١٠٤]" [١٠٥].

ث- ذهب الكفوي إلى أن "(إن) الشرطية تقتضي تعليق شيء ولا تستلزم تحقق وقوعه ولا إمكانه، بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلًا كما في قوله تعالى: (قُل إِنْ كَانَ للرَّحْمَنِ وَلَدٌ) [١٠٦]، وعادة كما في قوله تعالى: (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ) [١٠٧]" [١٠٨].

---

(٩٩) المقتضب ٢/ ٥٦
(١٠٠) سورة يوسف، آية (٢٦)
(١٠١) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٢٧١
(١٠٢) سورة الأنفال، آية (٦١)
(١٠٣) سورة فاطر، آية (٤)
(١٠٤) سورة المائدة، آية (٤٢)
(١٠٥) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٣/ ١٦٤
(١٠٦) سورة الزخرف، آية (٨١)
(١٠٧) سورة الأنعام، آية (٣٥)
(١٠٨) الكليات، ص١٠٢١

ثانيًا: الاستناد إلى الاستعمال الوارد في أقوال العرب:

أ- قال المبرد: "آتيك إذا احمرّ البُسر، ولو قلت: آتيك إن احمرّ البُسر كان محالًا؛ لأنه واقع لا محالة"(١٠٩).

ب- قال ابن يعيش: " لو قلت: (إن طلعت الشمس فأتني) لم يحسن إلا في اليوم المغيم الذي يجوز أن ينقشع الغيم فيه وتطلع الشمس ويجوز أن يتأخر، فقولك (إذا طلعت) فيه اعتراف بأنها ستطلع لا محالة"(١١٠).

ت- وقال ابن يعيش: "ونقول: إذا أقام الله القيامة عذَّب الكفّار، ولا يحسن (إنْ أقام الله القيامة)؛ لأنه يجعل ما أخبر الله- تعالى- بوجوده مشكوكًا فيه"(١١١).

بعد هذا العرض يمكن لي إثبات ما يأتي:

١- هناك اتفاق وإجماع من النحاة على استخدام (إذا) في المعلوم وقوعه استنادًا إلى الاستعمال القرآني؛ ولهذا يقول السيوطي: "(إذا) تقع شرطًا في الأشياء المحققة الوقوع، ولذلك وردت شروط القرآن بها"(١١٢)، ويقول الرضي: "والدليل عليه استعمال (إذا) في الأغلب الأكثر في هذا المعنى نحو: (إذا طلعت الشمس)، وقوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)؛ ولهذا كثر في الكتاب العزيز استعماله لقطع علام الغيوب – سبحانه- بالأمور المتوقعة"(١١٣).

وأرى أن هذا هو الأفصح – والله أعلم-

٢- تعددت مواضع استعمال (إن) في السياق، وكلها تشير إلى أنها تستعمل فيما كان وقوعه محتملًا وليس مؤكدًا على النحو الآتي:

---

(١٠٩) المقتضب ٥٦/٢

(١١٠) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٣.

(١١١) السابق نفسه.

(١١٢) الأشباه والنظائر ٤/ ١١٩.

(١١٣) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٢٧١.

أ- "من المعاني المحتملة الوقوع قوله –تعالى- (فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُم)[١١٤]، وقوله: (فَإِنْ طَلَّقها فَلا تَحِلُّ لهُ من بعْدُ حَتّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَه)[١١٥]، وقوله: (وَإِنْ كُنْتُم جُنُبًا فَاطَّهّرُوا)[١١٦]".

ب- "من المعاني المشكوك في حصولها نحو قوله تعالى: (وَلَكِن انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوفَ تَرَانِي)[١١٧].

ت- "من المعاني المفترضة التي لا وقوع لها في المشاهدة قوله: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء)[١١٨]، وقوله: (وَإِنْ يرَوا كِسْفًا منَ السَّماءِ سَاقِطًا يقُولُوا سَحابٌ مرْكُوم)[١١٩].

ث- "من المعاني المستحيلة قوله: (قُل إِنْ كَانَ للرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنا أَوّلُ العَابِدِين)[١٢٠]، وقوله: (يَا مَعْشَرَ الجِنّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُم أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا)[١٢١]، ومنها أيضًا قولنا: (إن استطعت فاخرج إلى ملك الله)[١٢٢]"[١٢٣]. وهذا هو الأفصح في رأيي- والله أعلم-.

٣- أرى أن استعمال (إذا) في عبارة محمود تيمورفي قوله: "ولكن كيف يعد نفسه مهزومًا إذا انتحر"[١٢٤] ليس استعمالًا دقيقًا؛ لأنه يؤكد للقارئ أن انتحار الفتى واقع لا محالة؛ لأن (إذا) كما يثبت من التحليل السابق "للأمر المقطوع بوجوده

---

(١١٤) سورة البقرة، آية (١٩١).

(١١٥) سورة البقرة، آية (٢٣٠).

(١١٦) سورة المائدة، آية (٦)

(١١٧) سورة الأعراف، آية (١٤٣)

(١١٨) سورة القصص، آية (٧١).

(١١٩) سورة الطور، آية (٤٤).

(١٢٠) سورة الزخرف، آية (٨١)

(١٢١) سورة الرحمن، آية (٢٣)

(١٢٢) معاني النحو ٤/ ٦٩

(١٢٣) السابق نفسه

(١٢٤) قصة دنيا جديدة، ص٣

في اعتقاد المتكلم في المستقبل"[١٢٥]، وهذا ما لم يحدث في نهاية القصة، فهو أمر ليس محقق الوقوع، أما استعمال (إن) في هذه العبارة فهو مناسب للسياق؛ لأنه يدل على معنى محتمل الوقوع؛ إذ إن الفتى لم ينتحر، وهو ما كشفت عنه أحداث القصة في النهاية وأكدته، فانتحار الفتى لم يكن محقق الوقوع.

ولكني أرى أن هناك ما يسوغ استعمال (إذا) مكان (إنْ) والعكس، فقد قال ابن يعيش:"ربما استعملت (إنْ) في مواضع (إذا)، و(إذا) في مواضع (إنْ)، ولا يبين الفرق بينهما لما بينهما من الشركة"[١٢٦]، ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

أ- **وقوع (إنْ) مكان (إذا):**

١- من مواضع ورود (إنْ) مكان (إذا) أن يقع "بعدها المتيقن قليلًا، وذلك نحو قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُم فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلى عَبْدِنَا) [١٢٧]، وقوله: (أَفَإِين ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم عَلَى أَعْقَابِكُم) [١٢٨]، وهو ميت لا محالة"[١٢٩]، وفي هذا يقول ابن يعيش: "(إن مت فاقضوا ديني) وإن كان موته كائنًا لا محالة، فهو من مواضع (إذا)، إلا أن زمانه لما لم يكن متعينًا جاز استعمال (إنْ) فيه، قال تعالى: (أَفَإِين ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُم عَلَى أَعْقَابِكُم) [١٣٠]" [١٣١].

٢- ورد في الشعر أيضًا وقوع (إن) مكان (إذا) في قول الشاعر:

---

(١٢٥) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٢٧٣

(١٢٦) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٣

(١٢٧) سورة البقرة، آية (٢٣)

(١٢٨) سورة آل عمران، آية (١٤٤)

(١٢٩) معاني النحو ٤/ ٧٠

(١٣٠) سورة آل عمران، آية (١٤٤)

(١٣١) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٣

كَمْ شَامِتٍ بِيَ إِنْ هَلَكْـ ـتُ وَقَائِلٍ للهِ دَرُّهْ[١٣٢]

"فهذه من مواضع (إذا)؛ لأن الموت والهلاك حتم على كل حي"[١٣٣]، وأرى أن استخدام (إن) هنا إنما جاء لاستقامة الوزن، حتى يستقيم وزن البيت من مجزوء الكامل- والله أعلم-

ب- وقوع (إذا) مكان (إنْ):

من مواضع ورود (إذا) مكان (إنْ) قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزِعْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ[١٣٤]

وقد علّق ابن يعيش على هذا البيت قائلًا: "فهو من مواضع (إنْ)؛ لأنه يجوز أن ينزع عن ذلك وأن لا ينزع، إلا أن بعضها أحسن من بعض، فقولنا: (إن مات زيد كان كذا)، أحسن من قولنا: (إن احمر البسر)؛ لأن موت زيد مجهول الوقت، واحمرار البسر له وقت معلوم"[١٣٥].

وأرى أن استخدام (إذا) هنا إنما جاء لتسلم تفعيلة (فعولن) من زحاف (الخرم)؛ إذ إن استخدام (إنْ) يؤدي إلى الخرم في أول البيت، و"الخرم- بخاء معجمة وراء مهملة- ...عبارة عن حذف حرف واحد من أول الوتد المجموع من الجزء الواقع في أول شطر من

---

(١٣٢) البيت من مجزوء الكامل للنابغة الجعدي، انظره في: ديوان النابغة الجعدي ص٩٣، حققه وجمعه وشرحه د/ واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٣

(١٣٣) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٤

(١٣٤) البيت من البحر الطويل لزهير بن أبي سلمى، انظره في ديوان زهير بن أبي سلمى ص١٠٠، شرحه وقدم له الأستاذ: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٤، ووردت رواية الديوان:

إِذَا أنتَ لم تُقْصِرْ عَنِ الجهلِ والخنا

وقال المحقق: "وقد نسب هذا البيت للشاعر: أوس بن حجر، انظر: ديوانه". حاشية رقم (٢٤) من ص١٠٠ من ديوان زهير بن أبي سلمى

(١٣٥) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٤

البيت"[١٣٦]؛ لهذا فإن اللجوء إلى التفعيلة الصحيحة أولى من اللجوء إلى ما دخله الزحاف.

والظاهر عندي أنه مع جواز استعمال (إذا) مكان (إنْ) فإن الأولى استخدام (إنْ) في عبارة محمود تيمور في قوله:"ولكن كيف يعد نفسه مهزومًا إن انتحر؟"[١٣٧]؛ وذلك لأمرين:

الأمر الأول: البعد عن القُبح في مثل هذا، فقد حكم ابن يعيش على استخدام (إنْ) فيما كان معلوم الوقوع في قوله: "ولا يستعمل (إنْ) إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها، ولذلك قبح : (إن احمر البُسْر)" [١٣٨].

الأمر الثاني: أن استخدام (إنْ) موافق مع أحداث القصة؛ لدلالتها على المشكوك حصولُه والمحتمل وقوعه، فقد تراجع الفتى عن الانتحار، ويستطيع القارئ أن يستنتج ذلك من أدلة عديدة هي:

١- عنوان القصة: (دنيا جديدة)، وهو عنوان يدعو إلى التفاؤل ونبذ التشاؤم، وهو من المعاني الغالبة على قصص محمود تيمور، فمعلوم أن قصصه - كما وصفها النقاد- "تحارب التشاؤم"[١٣٩]، وتدعو "إلى الخير والإصلاح الاجتماعي"[١٤٠].

٢- إنقاذ الفتى للفتاة التي أقدمت على الانتحار بإلقاء نفسها في النيل؛ حيث استطاع إخراجها من النيل وإنقاذها من الغرق، وسارا سويًّا نحو دنيا جديدة من الأمل والتفاؤل.

---

(١٣٦) شرح شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل للقاسم بن محمد البكرجي، ص١٥٤، دراسة وتحقيق: د/ أحمد عفيفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥

(١٣٧) قصة دنيا جديدة ص٣

(١٣٨) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١١٣

(١٣٩) محمود تيمور – رائد القصة العربية– ص١٤

(١٤٠) الأدب العربي المعاصر في مصر، د/ شوقي ضيف ص٣٠١

الظاهرة الثانية: الفصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنه بالضمير:

يقول محمود تيمور: "فما هي حكمته في أن يقذف بنا في هذا التيار نصارعه ونصاوله دون جدوى؟"(١٤١)

فورد التركيب النحوي في هذه العبارة هكذا: (ما) الاستفهامية + ضمير منفصل (هي) + المستفهم عنه (حكمته) ففصل الكاتب بين اسم الاستفهام وبين المستفهم عنه بالضمير، ويعد هذا الاستعمال اللغوي شائعًا في كتابات المحدثين، ولعل السبب في استخدام هذا الأسلوب يرجع إلى التأثر بحركة الترجمة، فقد عمد المترجمون "إلى صياغة عباراتهم بشكل حرفي، والتزموا بالأساليب اللغوية الأجنبية"(١٤٢).

وهذه "المسألة محل أخذ وردٍّ منذ سنين طويلة"(١٤٣)؛ ولهذا كان للنحاة وللغويين فيها رأيان على النحو الآتي:

الرأي الأول: الجواز، "وممن أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة"(١٤٤)، وهناك من يرى أن ذكر الضمير بعد اسم الاستفهام "جائز، لكن الأفصح هو عدم ذكره"(١٤٥).

ومن الأوجه الإعرابية التي أجازها المجيزون في هذا الاستعمال ما يأتي:

١- أن يكون الضمير الفاصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنه ضمير فصل، وقد رُدَّ هذا القول واعترض عليه؛ "لأن من شروط ضمير الفصل "أن يكون بين معرفتين، أو معرفة وما قاربها من النكرات"(١٤٦)، ومعلوم أن أسماء الاستفهام

---

(١٤١) قصة دنيا جديدة ص١٢

(١٤٢) موقع ملتقى أهل اللغة لعلوم اللغة العربية ahlalloghah.com

(١٤٣) السابق نفسه

(١٤٤) السابق نفسه

(١٤٥) موقع تفسير للدراسات القرآنية، (مقال منشور على الموقع للدكتور: محمد الجبالي). m.tafsir.net

(١٤٦) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٢٩

نكرات[١٤٧]، "فضلًا عن منافاة ما يفيده الضمير من توكيد وتقرير لما في الاستفهام من سؤال عن المجهول، والمجهول لا يؤكد أو يقرر"[١٤٨].

٢- "أن الاسم المستفهم عنه مبتدأ خبره ما قبله، ومنها أن يكون المستفهم عنه بدلًا للضمير"[١٤٩]، "ولا يخفى ما في هذه التخريجات من تكلف لا مُحْوِجَ له إلا تسويغ هذا الاستعمال المحدث الذي لا أصل له"[١٥٠].

الرأي الثاني: المنع، وممن منع هذا الاستخدام الدكتور: عبده الراجحي- رحمه الله- الذي كان "يستنكر تجويز المجمع لهذا الأسلوب وفقًا لمنهجه في التيسير والتساهل ومراعاة الشيوع"[١٥١]، ووافقه عدد من الباحثين المحدثين منهم: أحمد سالم مقام[١٥٢]، ومنذر أبو هواش[١٥٣]، والأستاذ أمين طه عبد الغفور[١٥٤]، ومحمود قحطان[١٥٥].

واستندوا في رأيهم هذا إلى مجموعة من الأدلة على النحو الآتي:

أولًا: السماع، فلم يسمع عن العرب الفصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنه بالضمير، وإنما المسموع هو خلو هذا التركيب من الضمير استنادًا إلى ما ورد في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها:

---

(١٤٧) انظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٠٧، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

(١٤٨) من مقال للباحث: أحمد سالم مقام منشور على صفحة باسم :أحمد سالم مقام (أبو سارة) على (الفيس بوك)

(١٤٩) السابق نفسه

(١٥٠) السابق نفسه

(١٥١) السابق نفسه

(١٥٢) السابق نفسه

(١٥٣) انظر: موقع ملتقى أهل اللغة لعلوم اللغة العربية ahlalloghah.com

(١٥٤) انظر: منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

(١٥٥) انظر: موقع محمود قحطان على الشبكة العالمية https:// mahmoud qahtan.com

قوله تعالى: "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لنَا مَا لَوْنُهَا"[١٥٦]

وقوله تعالى: "أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُم تَزْعُمُونَ"[١٥٧]

وقوله تعالى: "قُلْ من ربُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ الله"[١٥٨]

وقوله تعالى: "قُل من ربُّ السَّمَاواتِ السَّبْعِ وربّ الْعَرْشِ الْعَظِيم"[١٥٩]

وقوله تعالى: "فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة* وَأَصْحَابُ الْمَشْأمةِ مَا أصْحابُ المَشْأمة"[١٦٠]

وقوله تعالى: "يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَومَئِذٍ أيْنَ الْمَفَرّ"[١٦١]

وقوله تعالى: "الْحاقَّةُ* مَا الْحَاقّةُ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقّة"[١٦٢]

وقوله تعالى: "الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَة* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة"[١٦٣]

ثانيًا: السماع الوارد في الحديث الصحيح عن النبي-صلى الله عليه وسلم- فعن "أبي هريرة قال: كان النبي- صلى الله عليه وسلم- بارزًا يومًا للناس، فأتاه جبريل فقال: **ما الإيمان**؟ قال: الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وتؤمن بالبعث، قال: **ما الإسلام**؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، قال: **ما الإحسان**؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: متى الساعة؟ قال: **ما المسئول** عنها بأعلم من السائل"[١٦٤].

([١٥٦]) سورة البقرة، آية (٦٩)

([١٥٧]) سورة الأنعام، آية (٢٢)

([١٥٨]) سورة الرعد، آية (١٦)

([١٥٩]) سورة االمؤمنون، آية (٨٦)

([١٦٠]) سورة الواقعة، الآية (٨)، و(٩)

([١٦١]) سورة القيامة، آية (١٠)

([١٦٢]) سورة الحاقة، آية (١-٣)

([١٦٣]) سورة القارعة، آية (٣-١)

([١٦٤]) صحيح البخاري ١٩/١، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١١هـ بأمر

فواضح من الحديث عدم الفصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنه في قوله: ما الإيمان؟ ما الإسلام؟ ما الإحسان؟ ما المسئول؟

يتضح من هذه الشواهد أن أدوات الاستفهام الموجودة في بداية الجمل الاستفهامية "ينبغي أن يتبعها المستفهم عنه مباشرة ضميرًا أو اسمًا أو فعلًا، وأن لا يفصل بينها وبين المستفهم عنه أي شيء كحرف توكيد أو ضمير فصل أو أي ضمير من أي نوع أو غير ذلك سواءً لهدف التوكيد أو لغيره"(١٦٥).

ثالثًا: أن أساليب النحاة لم يرد فيها هذا الفصل في عرضهم لأسماء الاستفهام، ومن ذلك ما نجده في قول الكفوي عن (ما) الاستفهامية: " يسأل بها عن الجنس، تقول: ما عندك؟ أي: أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه: كتاب ونحوه، ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو: ما الكلمة؟ أي: أي أجناس الألفاظ؟وجوابه: لفظ مفرد موضوع، وما الاسم؟ أي: أي أجناس الكلمات هو؟ وجوابه: الكلمة الدالة على معنى في نفسها غير مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة أو عن الوصف، تقول: ما زيد؟ وجوابه: الكريم ونحوه"(١٦٦).

بعد هذا العرض والتحليل يمكن إثبات ما يأتي:

١- "القرآن الكريم هو الأساس، وهو القاعدة التي ينبغي اتباعها، ولا يجوز القياس بوجود القاعدة، ولا يجوز الاحتجاج على القرآن بالقواعد التي اتخذته دليلًا ووضعت بعده بقرنين، بل على العكس من ذلك يجب أن نرى قصورًا في القاعدة إذا خالفت القرآن"(١٦٧).

السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صورها بعناية د/ محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة، بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(١٦٥) موقع ملتقى أهل اللغة لعلوم اللغة العربية ahlalloghah.com

(١٦٦) الكليات، ص٨٣٣

(١٦٧) موقع ملتقى أهل اللغة لعلوم اللغة العربية ahlalloghah.com

وبناءً على ذلك فإني أرى أنه "لا يصح في لغة العرب إقحام الضمير بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه"[١٦٨]، فإن هذا التركيب"ليس صوابًا، ويعد شاذًّا،وهو غير جائز،وغير مستساغ، ولا مبرر ولا مسوغ بلاغي له في اللغة العربية"[١٦٩].

٢- توصلتُ بعد بحث طويل إلى أن النحاة القدامى والمحدثين قد أغفلوا دراسة هذه القضية وهي (إقحام الضمير بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه)، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم ورود ذلك على لسان العرب، وفي هذا يقول الباحث: أحمد سالم مقام: "والفيصل في مثل هذه الأساليب المحدثة هو السماع من العرب، ولم يسمع هذا الأسلوب فيما ظهر لي، وقد استيقنت ذلك بعد البحث في آلاف المصادر اللغوية والأدبية في الموسوعات الرقمية وغيرها، ولم أقف على نص واحد ورد فيه هذا الأسلوب في عصور العربية الزاهرة، بل لم أُلْفِ غير الأسلوب الخالي من الضمير وهو الوارد في القرآن، والسنة، وفصيح كلام العرب نثرًا وشعرًا"[١٧٠].

٣- أرى أن عدم إشارة النحاة القدامى إلى هذه المسألة في كتبهم عند دراستهم لأدوات الاستفهام، فيها دلالة على عدم إجازتهم لهذا الأسلوب قولًا واحدًا، وأن الأمر بالنسبة إليهم لا مجال للخلاف فيه، ويتضح ذلك في عباراتهم عن أدوات الاستفهام، ومنها ما يأتي:

قال ابن يعيش عن (ما): "تكون استفهامًا كقولك: ما عندك؟ وكقوله تعالى: (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) [١٧١]" [١٧٢].

([١٦٨]) السابق نفسه

([١٦٩]) السابق نفسه

([١٧٠]) من مقال للباحث: أحمد سالم مقام منشور على صفحة باسم :أحمد سالم مقام (أبو سارة) على (الفيس بوك)

([١٧١]) سورة الشعراء، آية (٢٣)

([١٧٢]) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٣٢

وقال الرضي عن (ما): "والاستفهامية نحو: ما صناعتك؟"(١٧٣)، وقال عن (مَن): "والاستفهامية نحو: من غلامك؟"(١٧٤).

٤- ترجع العلة في تخطئة هذا الأسلوب وعدم قبوله إلى "عدم وجود وظيفة نحوية لتلك الضمائر في تلك التراكيب، كما أنها تخالف الصيغة القرآنية، ففي القرآن لحق المستفهم عنه أداة الاستفهام مباشرة ولم يفصل بينهما بفاصل من ضمير أو حرف توكيد"(١٧٥).

٥- تعددت تخريجات المجيزين للفصل بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه، وكلها "توجيهات متكلفة لا تناسب سياق الاستفهام، ولا تؤيدها قواعد الصناعة النحوية"(١٧٦).

٦- لم يرد الفصل بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه في عصور الاحتجاج، وإنما ورد "في استعمالات بعض المصنفين المتأخرين عن عصور الاحتجاج، لعل أقدمهم ابن حزم في كتابه: (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، وهي استعمالات ليست في مأمن من التصحيف أو التحريف، وهي – إن ثبتت- على قلتها لا يحتج، ولم يَشِعْ هذا الأسلوب إلا في عصرنا مع تطور حركتي الترجمة والصحافة منذ أوائل القرن الماضي"(١٧٧).

٧- تعددت أحكام الباحثين المحدثين في هذه القضية، فمنهم من ذهب إلى منع الفصل بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه مطلقًا، ومنهم من أجاز ذلك مطلقًا، ومنهم من أجازه ولكنه رأى أن الأفصح تركه، وهذا يعني أنه "قد تحيّر بعض المشتغلين بالتصحيح اللغوي في هذا الأسلوب بين القبول والرد،غير أن

---

(١٧٣) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ١٣١

(١٧٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ١٣٦

(١٧٥) من مقال بعنوان: " أخطاء لغوية شائعة: إضافة ضمير فصل بعد أسماء الاستفهام" منشور على موقع محمود قحطان على الشبكة العالمية https:// mahmoud qahtan.com

(١٧٦) من مقال للباحث: أحمد سالم مقام منشور على صفحة باسم :أحمد سالم مقام (أبو سارة) على (الفيس بوك)

(١٧٧) السابق نفسه

المحققين منهم لا يقرونه"[١٧٨]؛ ولهذا فإني أرى أن " الفصل بالضمير بين اسم الاستفهام والاسم المستفهم عنه في نحو: (ما هو كذا؟)، و(من هو كذا؟) وما أشبههما مخالف لمعهود كلام العرب وأساليبها، فمن يَرُم تحلية كلامه بالفصاحة العالية فليُخْلِه من مثل هذا الأسلوب؟"[١٧٩].

٨- الظاهر عندي أن ما ورد في لغة الكاتب محمود تيمور يعد خلافًا لمقتضيات القواعد اللغوية، وهو مخالف لفصيح كلام العرب، وقد وصفه اللغويون بأنه ركيك وغير دقيق، فالأفصح عدم الفصل، ومن ثَم فالأولى أن تكون عبارته على النحو الآتي: "وإلا فما حكمته في أن يقذف بنا في هذا التيار نصارعه ونصاوله دون جدوى"[١٨٠].

الظاهرة الثالثة : مجيء العائد على الاسم الموصول (مَنْ) مراعاة للمعنى:

يقول محمود تيمور: "تلك الأناشيد التي لا يسمعها إلا **مَنْ أقبلوا** على الأبدية بأرواح تخلصت من الشوائب، وشملها الطهر والنقاء"[١٨١].

ففي قوله: (إلا مَن أقبلوا): عاد ضمير الجمع وهو (واو الجماعة) على الاسم الموصول (مَنْ) مراعاة للمعنى، والأكثر في الاستعمال أن يأتي الضمير عائدًا على الاسم الموصول مراعاة للفظ فتكون العبارة هكذا: (إلا مَنْ أقبل على الأبدية)؛ لأن "(مَنْ) لفظها واحد مذكر، ومعناها معنى الجنس لإبهامها، تقع على الواحد، والاثنين، والجماعة، والمذكر، فإن وقعت على شيء من ذلك ورددت إليها الضمير العائد من صلتها أو خبرها على لفظها نفسها كان مفردًا مذكرًا،؛ لأنه ظاهر اللفظ سواء أردت واحدًا مذكرًا أو مؤنثًا، أو اثنين أو جماعة، وإن أعدت الضمير إليها على معناها فهو على ما يقتضيه المتكلم من المعنى"[١٨٢]، وفي هذا يقول ابن عصفور: "واعلم أنه يجوز فيما كان من

---

(١٧٨) من مقال للباحث: أحمد سالم مقام منشور على صفحة باسم :أحمد سالم مقام (أبو سارة) على (الفيس بوك)

(١٧٩) السابق نفسه

(١٨٠) قصة دنيا جديدة ص١٢

(١٨١) قصة دنيا جديدة ص٧

(١٨٢) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١٥

الموصولات للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد الحمل على اللفظ في حال التثنية والجمع فيفرد، وعلى المعنى فيثنى أو يجمع"[١٨٣].

ويقول الرضي: "(مَن) و(ما) في اللفظ مفردان صالحان للمثنى والمجموع والمؤنث، فإن عُني بهما أحد هذه الأشياء فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والإشارة ونحوهما أكثر وأغلب، وإنما كان كذلك؛ لأن اللفظ أقرب إلى تلك العبارة المحمولة عليها من المعنى؛ إذ هو وصلة إلى المعنى"[١٨٤].

وهذا مذهب عدد من النحاة، فقد ذهب إلى ذلك كل من ابن يعيش[١٨٥]، وابن عصفور[١٨٦]، والرضي[١٨٧]، وابن مالك[١٨٨]، وأبي حيان[١٨٩]، وناظر الجيش[١٩٠].

وقد استدلوا على جواز مراعاة كل من اللفظ والمعنى عند عود الضمير على الاسم الموصول بما ورد في القرآن الكريم، وبما ورد في الفصيح من أشعار العرب على النحو الآتي:

---

(١٨٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧هـ- ٦٦٩هـ)، ١/ ١٨٨، الشرح الكبير، تحقيق: د/ صاحب أبو جناح.

(١٨٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ١٣٩

(١٨٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١٥

(١٨٦) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٨٨

(١٨٧) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ١٣٩- ١٤٠

(١٨٨) انظر: شرح تسهيل الفوائد- محمد بن عبد الله بن مالك الطائي- أبو عبد الله جمال الدين (٦٧٢هـ)، ١/ ٢١٢، تحقيق:عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

(١٨٩) انظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي (٦٥٤- ٧٤٥هـ)، ٣/ ١٠٨ تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز، إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٤٣٤هـ - ١٩٩٧م/ ٢٠٢٢م

(١٩٠) انظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، ٢/ ٧٢١، دراسة وتحقيق: أ.د/ علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ

أولًا: "من الحمل على اللفظ قوله تعالى: (وَمِنْهُم منْ يسْتَمِعُ إِلَيْكَ) [١٩١]، فجعل الضمير العائد على (مَن يستمع) مفردًا، وإن كانت في المعنى واقعة على جمع"[١٩٢]، (ومما أعيد إليه على اللفظ أيضًا قوله تعالى: "وَمِنْهُم مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْك"[١٩٣]، وقوله: "وَمَن يتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لهُ مَخْرَجًا"[١٩٤]، وقوله: "وَمَن يؤْمِن بِاللّهِ يَهْدِ قَلْبَه"[١٩٥])[١٩٦]، وقوله تعالى: ("أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ منَ اللهِ"[١٩٧]، وقوله تعالى: "لِكَيْلَا تَأْسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُم"[١٩٨]) [١٩٩]، وقوله : ("فَمَنْ أَظْلَمُ مِمنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا"[٢٠٠]، وقوله تعالى: "وَمَن يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرّحْمَنِ نقَيّضْ لهُ شَيْطَانًا"[٢٠١])[٢٠٢]، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى:" (وَمِنْهُم مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَن لا يُؤْمِنُ بِه) [٢٠٣]، ففاعل (يؤمن) مفرد مذكر مراعاة للفظ (مَن)" [٢٠٤].

---

(١٩١) سورة الأنعام، آية (٢٥)، وسورة محمد، آية (١٦)

(١٩٢) شرح جمل الزجاجي ١/ ١٨٨

(١٩٣) سورة يونس، آية (٤٣)

(١٩٤) سورة الطلاق، آية (٢)

(١٩٥) سورة التغابن، آية (١١)

(١٩٦) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١٥

(١٩٧) سورة آل عمران، آية (١٦٢)

(١٩٨) سورة الحديد، آية (٢٣)

(١٩٩) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٢، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١٠٨/٣

(٢٠٠) سورة الأنعام، آية (١٥٧)

(٢٠١) سورة الزخرف، آية (٣٦)

(٢٠٢) سورة التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٣/ ١٠٨

(٢٠٣) سورة يونس، آية (٤٠)

(٢٠٤) النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، ١/ ٣٥٠، دار المعارف، ط١٥

ثانيًا: من الحمل على المعنى قوله تعالى: "وَمِنْهُم مَن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ"[٢٠٥]، "فجمع على المعنى"[٢٠٦]؛ "لأن الفاعل في الآية واو الجماعة ضمير عائد إلى (مَنْ) مراعاة لمعناها"[٢٠٧].

(ومما أعيد إليه على معناه في الجمع أيضًا قوله تعالى: "وَمِنَ الشَّيَاطِين مَن يَغُوصُونَ لهُ وَيَعْمَلُونَ"[٢٠٨]) [٢٠٩].

"وأما ما أعيد بلفظ التثنية فنحو قول الفرزدق:

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدتني لا تَخُونُنِي نَكُن مِثْل مَن يَا ذِئبُ يَصْطَحِبَانِ[٢١٠]

الشاهد فيه (يصطحبان)، ثنّى الضمير الراجع إلى (مَنْ)؛ حيث إنه أراد معنى التثنية ؛ لأنه عنى نفسه والذئب"[٢١١].

ومنه قول امرئ القيس: "فَتُوضِحَ فَالمِقْراة لَمْ يَعفُ رسمها لمّا نَسَجَتْها من يمينٍ وشَمْألِ"[٢١٢].

---

(٢٠٥) سورة يونس، آية (٤٢)

(٢٠٦) شرح جمل الزجاجي ١٨٨/١

(٢٠٧) النحو الوافي ١/ ٣٥٠

(٢٠٨) سورة الأنبياء، آية (٨٢)

(٢٠٩) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١٥، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٣، والتذييل والتكميل ٣/ ١٠٨

(٢١٠) البيت من البحر الطويل للفرزدق، انظره في ديوان الفرزدق ص ٦٢٨، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ووردت رواية البيت في الديوان هكذا:

تَعَشَّ فَإِنْ وَاثَقْتَنِي لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وانظر البيت أيضًا في: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٨٨، وشرح المفصل ٢/ ٤١٥

(٢١١) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١٦

(٢١٢) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس، انظره في ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي من بني آكل المرار (ت٥٤٥هـ)، ص٢٢، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، وانظره أيضًا في: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٣، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ٣/ ١٠٨

بعد هذا العرض والتحليل يمكن إثبات ما يأتي:

١- هناك إجماع من النحاة على أن "من الموصول كلمات حصل الاشتراك فيها بين المفرد والمذكر وفروعهما"[٢١٣]، أي: " التثنية والجمع والتأنيث، فيستعمل في جميع ما ذكر لفظ واحد، ولا شك أن المراد بتلك الكلمة يتبين بالعائد والخبر ونحوهما، فعلى هذا قد يوافق المعنى المراد اللفظ وقد يخالفه، وإذا خالف فقد يراعى اللفظ خاصة، وقد يراعى المعنى خاصة، وقد يراعيان معًا"[٢١٤]، وقد راعى محمود تيمور في أسلوبه في قصة (دنيا جديدة) المعنى فقط.

٢- جاء أسلوب محمود تيمورعلى عود الضمير على الاسم الموصول مراعاة للمعنى وهو كثير جائز، وعدل عن عود الضمير على الاسم الموصول مراعاة للفظ، مع أن "عليه أكثر الاستعمال"[٢١٥]، صرح بذلك ابن يعيش[٢١٦]، وهو عند الرضي "أكثر وأغلب"[٢١٧]، وذكر أبو حيان أن هذا "أكثر في كلام العرب"[٢١٨].

٣- تعددت الأحكام التي أطلقها النحاة القدامى والمحدثون على ظاهرة مجيء الضمير عائدًا على الاسم الموصول مراعاة للمعنى، فذكر ابن مالك أن (مراعاة المعنى فيما اتصل بالموصول جائز) [٢١٩]، وذكر عباس حسن أن (مراعاة المعنى المراد في ذلك كثير) [٢٢٠].

---

(٢١٣) شرح التسهيل لناظر الجيش ٢/ ٧٢١

(٢١٤) السابق نفسه

(٢١٥) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٤١٥

(٢١٦) السابق نفسه

(٢١٧) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ١٣٩

(٢١٨) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ٣/ ١٠٨

(٢١٩) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٣

(٢٢٠) انظر: النحو الوافي ١/ ٣٥٠

الظاهرة الرابعة: استعمال (قط) مع المضارع المنفي:

يقول محمود تيمور: "وإنه ليسمع من ذلك النبع الفياض خريرًا **لم يمر بسمعه أبهج منه قط**"(٢٢١).

فورد في هذه العبارة استخدام ظرف الزمان (قط) مع الفعل المضارع المنفي (لم يمر)، وقد تعددت أقوال النحاة في استعمال (قط)، ولهم في ذلك قولان على النحو الآتي: القول الأول: أن " (قطّ) للماضي المنفي"(٢٢٢)؛ لأن "معنى (قطّ): الوقت الماضي عمومًا"(٢٢٣)، فهي "ظرف زمان لاستغراق ما مضى من الزمان ملازم للنفي"(٢٢٤)، أي "تختص بالنفي، يقال: ما فعلته قط، والعامة يقولون: لا أفعله قط، وهو لحن"(٢٢٥).

وهذا مذهب الزمخشري الذي نفى استعمال (قط) مع المضارع المنفي فقال: "قط وعوض: وهما لزماني المضي والاستقبال على سبيل الاستغراق، تقول: ما رأيته قط، ولا أفعله عوض، ولا يستعملان إلا في موضع النفي"(٢٢٦).

---

(٢٢١) قصة دنيا جديدة ص١٢

(٢٢٢) الكافية في علم النحو لابن الحاجب ص٣٧، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م

(٢٢٣) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٣٠٦

(٢٢٤) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، ص٩١، للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م

(٢٢٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٢٣٢، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د/ مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، ط٦، ١٩٨٥م

(٢٢٦) المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ص٢١٦، دراسة وتحقيق: د/ خالد حسان، راجعه الأستاذ الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م

ووافقه ابن يعيش بقوله: "اعلم أن (قط) بمعنى الزمان الماضي، يقال: ما فعلته قط، ولا يقال: لا أفعله قط"(٢٢٧).

وتابعهما ابن الحاجب(٢٢٨)، وابن هشام(٢٢٩)، والشيخ خالد الأزهري(٢٣٠)، والسيوطي الذي يقول: "قط: وهو مقابل عوض، فهي للوقت الماضي عمومًا... وتختص هي و عوض بالنفي نحو: ما أفعله عوض، ولا فعلته قط، فلا يستعملان في الإيجاب"(٢٣١).

القول الثاني: أن (قط) قد "تقع موقع فعل غير منفي لفظًا ولا معنى"(٢٣٢)، فمع كونها مختصة بالزمن الماضي لكن ربما

تستعمل دون "النفي لفظًا ومعنى نحو: كنت أراه قط، أي: دائمًا، وقد استعمل بدونه لفظًا لا معنى نحو:

هَل رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ (٢٣٣) " (٢٣٤)

---

(٢٢٧) شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٨

(٢٢٨) انظر: الكافية لابن الحاجب ص٣٧

(٢٢٩) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص٢٣٢

(٢٣٠) انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص٩١- ٩٢

(٢٣١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ٢١٦- ٢١٧، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر

(٢٣٢) شرح التسهيل لناظر الجيش ٤/ ١٩٨١

(٢٣٣) هذا جزء من شطر بيت من الرجز، وقيل: "هذا رجز لم يعرف قائله". شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري ٢/ ٤٩، محمد بن محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، وانظره في: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٤٠، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ١/ ٢٩٦، و٣/ ٣٠٧، وهمع الهوامع ٣/ ١٤٧، ومغني اللبيب ص٧٦١، ويُروى البيت كاملًا هكذا:

حَتَّى إِذَا جَنّ الظَّلامُ وَاخْتَلَط جَاءُوا بِمَذْقٍ هَل رأَيْتَ الذِّئْبَ قط

(٢٣٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٣٠٧

وقد ذهب إلى ذلك ابن مالك[٢٣٥]، والرضي[٢٣٦]، وتابعهما أبوحيان[٢٣٧]، وناظر الجيش[٢٣٨].

واستندوا في ذلك إلى ما ورد في الكلام الفصيح المأثور عن الصحابة- رضوان الله عليهم- وفي هذا يقول ابن مالك: "وقد يقع (قط) مع فعل غير منفي لفظًا ولا معنى كقول بعض الصحابة- رضي الله عنهم- (قصرنا بالصلاة مع النبي- صلى الله عليه وسلم- أكثر ما كنا قط وآمنه)[٢٣٩] "[٢٤٠].

فقوله: " ونحن أكثر ما كنا قط: استعمال (قط) غير مسبوقة بنفي، وهو مما خفي على كثير من النحويين؛ لأن المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو: ما فعلت ذلك، وقد جاء في هذا الحديث دون نفي وله نظائر"[٢٤١].

---

(٢٣٥) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٢١- ٢٢٢

(٢٣٦) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٣٠٧- ٣٠٨

(٢٣٧) انظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ٨/ ١٠- ١٣

(٢٣٨) انظر: شرح التسهيل لناظر الجيش ٤/ ١٩٨١

(٢٣٩) ورد هذا القول في صحيح البخاري ٢/ ١٦١"عن حارثة بن وهب الخزاعي – رضي الله عنه- قال : صلى بنا النبي- صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنًى ركعتين". صحيح البخاري- مصدر سابق

(٢٤٠) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٢١، وانظره في التذييل والتكميل ٨/ ١٢، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٤/ ١٩٨١

(٢٤١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص٢٤٨، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د/ طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٥هـ

ويقول ابن مالك أيضًا: "وقد يخلو النفي لفظًا لا معنى، وأشير بذلك وإلى ما في الحديث أن أُبَيًّا قال: (كأيِّن تقرأ سورة الأحزاب؟ فقال عبد الله: ثلاثًا وسبعين، فقال: قط، أي: ما كانت كذا قط) [٢٤٢] "[٢٤٣].

بعد هذا العرض والتحليل يمكن لي إثبات ما يأتي:

١- انقسم النحاة في استعمال (قط) إلى فريقين، الأول: يرى أنها مختصة بالماضي وملازمة للنفي، والثاني: يرى أنها مختصة بالماضي في الغالب مع جواز تجردها من النفي، والظاهر عندي أن (قط) يجوز استعمالها مع الماضي والمضارع في النفي والإثبات لوجود الأدلة على ذلك من فصيح كلام العرب.

٢- جاء أسلوب محمود تيمور مخالفًا لكثير من النحويين؛ لكنه موافق للفصيح من كلام العرب شعرًا ونثرًا، حيث استخدم تيمور (قط) مع المضارع المنفي في قوله: "لم يمر بسمعه أبهج منه قط"[٢٤٤]، وهذا الاستخدام فصيح؛ للأدلة الآتية:

أ- : ورد استخدام (قط) مع المضارع المنفي في عصور الاحتجاج في كلام حسان بن ثابت- رضي الله عنه- في قوله:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ[٢٤٥]

([٢٤٢]) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد "عن عاصم بن بهدلة عن زر قال: قال لي أبي بن كعب: كأين تقرأ سورة الأحزاب؟ أو كأين تعدها؟ قال: قلتُ له ثلاثًا وسبعين آية، فقال: قط، لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة".مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤هـ - ٢٤١هـ)، ٣٥/ ١٣٤، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

([٢٤٣]) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٢٢، وانظر: التذييل والتكميل ٨/ ١٣، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٤/ ١٩٨١

([٢٤٤]) قصة (دنيا جديدة)، ص١٠

([٢٤٥]) البيت من البحر الوافر، انظره في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص٢١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، قدم له الأستاذ: عبد أ. مهنا، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م

ومنه أيضًا "حديث الضحاك: لما عُرض عليه الإسلام قال: (فسمعتُ منه كلامًا لم أسمعْ قط قولًا أسمعَ منه) يريد: أبلغ وأنجع في القلب"[٢٤٦].

ب- صرح ابن مالك أن هذا الاستعمال "مما خفي على كثير من النحويين"[٢٤٧].

ت- ما ورد في شعر حسان بن ثابت – رضي الله عنه- وفي حديث الضحاك من استعمال (قط) مع المضارع المنفي يرد ما ذهب إليه ابن هشام والشيخ خالد الأزهري، حيث ذهبا إلى أن استعمال (قط) مع المضارع المنفي يعد لحنًا، فقال ابن هشام: "يقال: ما فعلته قط، والعامة يقولون: لا أفعله قط، وهو لحن"[٢٤٨].

وعلق على ذلك الشيخ خالد الأزهري بقوله: "وقول العامة: لا أفعله قط: لحن، أي: خطأ؛ لأنهم استعملوها في المستقبل، وذلك مخالف للوضع والاشتقاق"[٢٤٩]، "وسماه لحنًا لما فيه من تغيير المعنى، يقال للمخطئ: لاحن؛ لأنه يعدل بالكلام عن الصواب"[٢٥٠].

المبحث الثاني : الظواهر المتعلقة بالاسم المعرب، وفيها:

الظاهرة الأولى: استخدام (حقًّا):

يقول محمود تيمور: "ما أسعده حقًّا إذ يشعر بأن ذراعي هذا الأب الشفيق تضمانه إلى صدره فتخفيانه"[٢٥١].

ويقول: "**أحقًّا** أن هذه الدنيا ليست جديرة أن يعيش من أجلها" [٢٥٢].

---

(٢٤٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٠١، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي. وورد حديث الضحاك في النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٠١، ولم أجد الحديث في كتب الحديث الصحيحة.

(٢٤٧) شواهد التوضيح والتصحيح ص٢٤٨

(٢٤٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٢٣٢

(٢٤٩) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص٩١– ٩٢

(٢٥٠) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص٩٢

(٢٥١) قصة دنيا جديدة ص٥

(٢٥٢) قصة دنيا جديدة ص٧

ويقول أيضًا: "ألسنا مسيرين حقًّا لا مخيرين"[٢٥٣].

و[(حقًّا) مصدر نكرة مؤكد][٢٥٤]، و[منصوب بفعل مضمر][٢٥٥]، "ولا يجوز تقديمه على الجملة المؤكدة على الصحيح"[٢٥٦].

وذهب سيبويه إلى جواز تقديمه في الاستفهام فقال:"ومثل ذلك في الاستفهام أَجِدَّك لا تفعل كذا وكذا، كأنه قال: أحقًّا لا تفعل كذا أو كذا"[٢٥٧].

وفي هذا يقول ابن يعيش: " وأما سيبويه فلم يمنع من جواز تقديم (حقًّا)، بل قال في الاستفهام: (أجدّك لا تفعل كذا وكذا)، كأنه قال: (أحقًّا لا تفعل كذا وكذا)، ففي ذلك إشارة إلى جوازه"[٢٥٨].

وأما بالنسبة إلى توسط (حقًّا) فقد "أجاز الزجاج توسيطه فيقال: هذا حقًّا عبد الله"[٢٥٩].

بعد هذا العرض والتحليل يتضح أن استخدام محمود تيمور لكلمة (حقًّا) في قصة (دنيا جديدة) ورد على ثلاثة أوجه هي:

١- استخدامها عقب الجملة المؤكدة دون تقديم عليها في قوله: "ما أسعده حقًّا"، وهذا هو الصحيح في الاستعمال اللغوي الذي أقرّه النحاة.

---

(٢٥٣) قصة دنيا جديدة ص١٠

(٢٥٤) انظر :ارتشاف الضرب من لسان العرب١٣٧٤/٣،وهمع الهوامع١٢٤/٣

(٢٥٥) انظر: كفاية النحو في علم الإعراب، ص ١٢ تصنيف الإمام : ضياء الدين المكي موفق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، تحقيق : محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

(٢٥٦) همع الهوامع ١٢٤/٢

(٢٥٧) الكتاب ٣٧٩/١،عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه، ت(١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب الخانجي،القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

(٢٥٨) شرح المفصل لابن يعيش ٢٨٦/١

(٢٥٩) همع الهوامع ١٢٤/٢

٢- استخدامها مقدمة على الجملة الاستفهامية في قوله: "أحقًّا أن هذه الدنيا ليست جديرة أن يعيش من أجلها"، وهو استعمال جائز عند بعض اللغويين والنحاة.

٣- استخدامها متوسطة في قوله: "ألسنا مسيرين **حقًّا** لا مخيرين"، وهو استعمال أجازه الزجاج في قوله: "فإن ذكرتَ بعض هذا الكلام فوسطته وقلت: (زيد حقًّا أخوك) جاز"(٢٦٠).

والظاهر عندي أن يتم الاقتصار على وجهين فقط في استخدام (حقًّا)، وهما:

١- استخدامها دون تقديم على الجملة المؤكدة على الصحيح من مذاهب النحاة.

٢- استخدامها متوسطة بين أجزاء الجملة المؤكدة على مذهب الزجاج، وهو مذهب مقبول، وهو جائز بدليل أنه سلم من الاعتراض.

أما استخدامها متقدمة مع الجملة الاستفهامية فقد اعتُرض عليه، حيث رُدّ قولُهم: "(أحقًّا زيد منطلق)، وأوَّله المانعون على أن (حقًّا) هنا نصب على الظرف لا على المصدر"(٢٦١)، واللجوء إلى ما سلم من الاعتراض أولى من اللجوء إلى ما اعترض عليه- والله أعلم-

الظاهرة الثانية: مجيء الحال معرفة:

يقول محمود تيمور: "سار في الطريق **زائغ النظرات**"(٢٦٢).

ويقول:"لقد كانت تركله وتطؤه فينهض **محني الظهر**، معفر الوجه"(٢٦٣).

ويقول: "ستقفين أمام رفاتي **قليلة الحيلة**، عاجزة الوسيلة"(٢٦٤).

ويقول أيضًا: "وبعد جهد ومغالبة استطاع أن يصل إليها وأن يعود بها إلى الشاطئ **خائرة القوى**، فاقدة الوعي"(٢٦٥).

---

(٢٦٠) شرح المفصل لابن يعيش ٢٨٦/١

(٢٦١) همع الهوامع ١٢٤/٢

(٢٦٢) قصة دنيا جديدة ص٣

(٢٦٣) قصة دنيا جديدة ص٤

(٢٦٤) السابق نفسه

(٢٦٥) قصة دنيا جديدة ص٨

واضح من هذه العبارات : (زائغ النظرات)، و(محني الظهر)، و(قليلة الحيلة)، و(خائرة القوى)، أنها وقعت موقع الحال؛ لأنها "تبين هيئة صاحبها"[٢٦٦]، و"صالحة لجواب (كيف)" [٢٦٧]، كما أنها جاءت في صورة المركب الإضافي، وهذا يعني وقوع الحال معرفة، و"حق الحال أن تكون نكرة"[٢٦٨].

وفي هذا يقول الشيخ خالد الأزهري:"من أوصاف الحال أن تكون نكرة لا معرفة، وذلك لازم؛ لأن الغالب كونها مشتقة وصاحبها معرفة، فالتزم تنكيرها لئلا يتوهم كونها نعتًا إذا كان صاحبها منصوبًا وحمل غيره عليه، فإن وردت بلفظ المعرفة أولت بنكرة محافظة على ما استقر لها من لزوم التنكير"[٢٦٩].

([٢٦٦]) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٣/ ١٥٥٧

([٢٦٧]) السابق نفسه

([٢٦٨]) شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك ٢/٢٨٣، العلامة: شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي- (ت٩٨١هـ) تحقيق: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

([٢٦٩]) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو١/ ٥٧٨، وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة (٩٠٥هـ) على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للإمام جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

وذهب إلى ذلك كل من ابن يعيش[٢٧٠]، وابن مالك[٢٧١]، وابن عقيل[٢٧٢]، وقد عدّه أبو حيان مذهب الجمهور بقوله: "مذهب الجمهور اشتراط تنكير الحال"[٢٧٣]، وكذلك فعل كل من ابن عقيل[٢٧٤]، والسيوطي[٢٧٥].

أما السنهوري فقد قصره على البصريين بقوله: "مذهب البصريين أن الحال لا يكون معرفة"[٢٧٦].

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١- الظاهر عندي أن "الحال واجب التنكير" [٢٧٧]عند البصريين وحدهم كما ذكر السنهوري[٢٧٨]، وليس عند جمهور النحاة كما ذكر أبو حيان، وابن عقيل، والسيوطي؛ وذلك لوجود مذهبين للنحاة في استعمال الحال المعرفة، وهما:

- المذهب الأول: جواز مجيء الحال معرفة مطلقًا دون قيد أو شرط، وهو مذهب البغداديين، ووافقهم يونس من البصريين، فقد "زعم البغداديون ويونس أنه يجوز تعريف الحال مطلقًا بلا تأويل، فأجازوا: جاء زيد الراكب"[٢٧٩].

---

(٢٧٠) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٣

(٢٧١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٦/٢

(٢٧٢) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١١/٢، للإمام: بهاء الدين بن عقيل، الجزء الثاني، تحقيق وتعليق : د/ محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢٧٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب١٥٦٢/٣

(٢٧٤) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٤٨/٢، للإمام: عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المتوفى ٧٦٩هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السجار، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

(٢٧٥) انظر: همع الهوامع ٣٠١/٢

(٢٧٦) انظر: شرح الآجرومية في علم العربية ٥٧٣/٢، علي بن عبد الله بن علي نور الدين السنهوري المتوفى سنة (٨٨٩هـ)، دراسة وتحقيق: د/ محمد خليل عبد العزيز شرف، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

(٢٧٧) شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٥/٢

(٢٧٨) انظر: شرح الآجرومية في علم العربية ٥٧٣/٢

(٢٧٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٥٠/٢، وانظر في ذلك: شرح الفارضي٢٨٤/٢، وهمع الهوامع٣٠١/٢، وارتشاف الضرب١٥٦٢/٣، والمساعد١١/٢،وشرح التصريح على التوضيح٥٨٠/١

واستندوا في ذلك إلى القياس والسماع فقالوا في إجازتهم للمثال السابق: "قياسًا على الخبر، وعلى ما سمع من ذلك"[٢٨٠].

- المذهب الثاني: مجيء الحال معرفة بشرط، وهو مذهب الكوفيين، حيث" فصّل الكوفيون فقالوا: إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها لفظًا نحو: (عبد الله المحسن أفضل منه المسيء)، فـ(المحسن) و(المسيء) حالان، وصح مجيئها بلفظ المعرفة لتأولها بالشرط؛ إذ التقدير: (عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء)، فإن لم تتضمن الحال معنى الشرط لم يصح مجيئها بلفظ المعرفة، فلا يجوز: (جاء زيد الراكب)؛ إذ لا يصح (جاء زيد إن ركب)"[٢٨١].

وقد رُدّ هذان المذهبان واعترض عليهما، فقال عنهما ابن عقيل: "وكلا القولين ضعيف، أما أولهما فللفرق بين الخبر والحال؛ إذ السكوت على الاسم وعدم غلبة الاشتقاق في الخبر يدفع إبهام النعتية بخلاف الحال، والسماع قليل مؤول، وأما ثانيهما فلاحتمال غير الحالية فيما ذكروه، وهو كون (المحسن) و(المسيء) خبري (كان) مضمرة، أي: إذا كان"[٢٨٢].

وعلى هذا، فالصواب هو مذهب البصريين الذي سلم من الاعتراض فيكون "الحال واجب التنكير"[٢٨٣]، والعلة في ذلك تتمثل في الأقوال الآتية:

أ- قال ابن مالك: " لما كان الغالب اشتقاق الحال وتعريف صاحب الحال؛ لأنه مخبرعنه به، ألزموه التنكير؛ لئلا يتوهم كونها نعتًا ومنعوتًا،وأيضًا فإن الحال فضلة ملازم للفضيلة، فاستثقل واستحق التخفيف بلزوم التنكير"[٢٨٤].

---

(٢٨٠) همع الهوامع٢/٣٠١، والمساعد٢/١١

(٢٨١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك٢/٨ للإمام: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٢٨٢) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/١١.

(٢٨٣) شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٢٥، والمساعد٢/١١

(٢٨٤) شرح التسهيل لابن مالك٢/٣٢٥-٣٢٦

ب- قال ابن عقيل: " الحال واجب التنكير لئلا يوهم النعتية عند نصب ذي الحال أو عدم ظهور إعرابها"(٢٨٥).

ت- قال السيوطي: "يجب في الحال التنكير؛ لانها خبر في المعنى، ولئلا يتوهم كونها نعتًا عند نصب صاحبها أو خفاء إعرابها"(٢٨٦).

ث- وقال الفارضي:"حق الحال أن تكون نكرة كـ (جاء زيد راكبًا)، و(ذهب القوم مسرعين)؛ لأنها فضلة مشبهة للتمييز في البيان- قاله ابن بابشاذ- أو لأن لها شبهًا بالخبر، والأصل تنكير الخبر، فإن ورد ما ظهر تعرُّفها في اللفظ أُوِّل بنكرة"(٢٨٧).

٢- حكم ابن مالك على مجيء الحال معرفة بالشذوذ فقال: "يجيء الحال معرفًا بالألف واللام أو بالإضافة فيحكم بشذوذه وتأوله بنكرة"(٢٨٨).

وهذا يعني اختلاف النحاة في الحكم على مجيء الحال معرفة، فقد ضعَّفه ابن عقيل، وحكم عليه ابن مالك بالشذوذ، وهذا دليل على أن الإتيان بالحال المعرفة إنما يكون مقصورًا على ما سمع منها في كلام العرب ولا يجوز التوسع في استخدامها- والله أعلم-

٣- نوّع محمود تيمور في استخدام الحال في قصة (دنيا جديدة)، فوردت الحال عنده في صورتين هما:

الصورة الأولى: مجيء الحال نكرة على الأصل فيها، ومن مواضع ورودها قوله:

- " أيسلم لهذه الأتان رقبته **طائعًا** مختارًا؟"(٢٨٩)
- "إنهم يسعون إلى الرزق **كادحين** مجاهدين"(٢٩٠)

---

(٢٨٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١١.

(٢٨٦) همع الهوامع ٢/ ٣٠١.

(٢٨٧) شرح الفارضي على ألفية ابن مالك ٢/ ٢٨٣

(٢٨٨) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٢٦

(٢٨٩) قصة (دنيا جديدة)، ص٤

(٢٩٠) قصة (دنيا جديدة)، ص٧

- "ألا يستطيع أن يسعى كما يسعون **كادحًا** مجاهدًا؟"[٢٩١]
- "كيف يعد نفسه مهزومًا إذا انتحر؟"[٢٩٢]

الصورة الثانية: مجيء الحال معرفة بالإضافة، ومن مواضع ورودها قوله:

- "سار في الطريق **زائغ النظرات**"[٢٩٣]
- "لقد كانت تركله وتطؤه فينهض **محني الظهر**، معفر الوجه"[٢٩٤]
- "ستقفين أمام رفاتي **قليلة الحيلة**، عاجزة الوسيلة"[٢٩٥]
- "وبعد جهد ومغالبة استطاع أن يصل إليها وأن يعود بها إلى الشاطئ **خائرة القوى**، فاقدة الوعي"[٢٩٦].

وأرى أن الأولى عدم استخدام الحال المعرفة لأمور ثلاثة هي:

أولًا: حكم النحاة عليها بالضعف والشذوذ.

ثانيًا: اقتصار الحال المعرفة على المسموع من كلام العرب، فلا يجوز التوسع في استخدامها.

ثالثًا: إمكانية ورود الحال النكرة موقع الحال المعرفة في العبارات الواردة عند محمود تيمور على النحو الآتي:

أ- قوله: "سار في الطريق **زائغ النظرات**"، يمكن تقديره بقولنا: (سار في الطريق **مشتّتًا** هائمًا...).

ب- قوله: "لقد كانت تركله وتطؤه فينهض **محني الظهر**"، يمكن تقديره بقولنا: (فينهض **محنيًّا**، متعبًا، منهكًا...).

([٢٩١]) السابق نفسه

([٢٩٢]) قصة (دنيا جديدة)، ص٣

([٢٩٣]) قصة دنيا جديدة ص٣

([٢٩٤]) قصة دنيا جديدة ص٤

([٢٩٥]) السابق نفسه

([٢٩٦]) قصة دنيا جديدة ص٨

ت- قوله: "ستقفين أمام رفاتي **قليلة الحيلة**"، يمكن تقديره بقولنا: (ستقفين أمامي **عاجزة** ضعيفة...).

ث- قوله: " وبعد جهد ومغالبة استطاع أن يصل إليها وأن يعود بها إلى الشاطئ **خائرة القوى**، فاقدة الوعي"، يمكن

تقديره بقولنا: (...وأن يعود بها إلى الشاطئ **ضعيفة، متعبة، منهكة**).

ولعل هذه التقديرات تدل على أن الاستغناء عن الحال المعرفة يعد أمرًا مؤكدًا وواجبًا- والله أعلم-.

الظاهرة الثالثة: وصف النكرة بالمعرفة:

يقول محمود تيمور: "كأنه أتان حبلى مكدودة...**أتان عجفاء نخرة العظام**"[٢٩٧].

والتحليل النحوي لقوله: " أتان عجفاء نخرة العظام" هو :

(أتان) بدل من (أتان) الأولى، وهو منعوت نكرة

(عجفاء): نعت للنكرة

(نخرة العظام): مركب إضافي وقع نعتًا ثانيًا للنكرة.

ومن هذا التحليل يتضح وصف النكرة (أتان) بالمعرفة (نخرة العظام).وقد ذهب النحاة إلى أنه "لا يجوز نعت المعرفة بالنكرة، ولا النكرة بالمعرفة"[٢٩٨]، وبعد "وجوب تبعية النعت للمنعوت في التعريف والتنكير هو مذهب جمهور النحويين"[٢٩٩]؛ حيث يتبع النعت المنعوت "في عشرة أشياء: التعريف والتنكير، والتأنيث والتذكير، والإفراد والتثنية والجمع، والرفع والنصب والجر"[٣٠٠].

([٢٩٧]) قصة دنيا جديدة ص٤

([٢٩٨]) كشف المشكل في النحو ص٣٨٦، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: هادي عطية مطر الهلالي، دار عمار، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

([٢٩٩]) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك٢ / ٨٩، تأليف بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

([٣٠٠]) كتاب أسرار العربية ص٢٦٠- تصنيف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣- ٥٧٧هـ)، تحقيق الدكتور: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١،

والظاهر عندي وجود خلاف بين النحاة في جواز نعت النكرة بالمعرفة، وللنحاة فيها مذهبان على النحو الآتي:

المذهب الأول: مذهب الأخفش الأوسط القائل بجواز نعت النكرة بالمعرفة إذا تخصصت بوصف[٣٠١]، وفي هذا يقول الصبان: "وأجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة، وجعل (الأوليان) صفة (لآخران) في قوله تعالى: (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحقّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَان) [٣٠٢]"[٣٠٣].

وقد عرض لرأي الأخفش كل من ابن الأثير[٣٠٤]، وابن عقيل[٣٠٥]، وأبي حيان[٣٠٦].

المذهب الثاني: مذهب الكوفيين، حيث "ذهب بعض الكوفيين إلى جواز التخالف بكون النعت نكرة إذا كان لمدح أو ذم، وجعل منه: (وَيْلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لمَزَة* الّذِي جَمَعَ) [٣٠٧]، فالذي وصف لـ (همزة)" [٣٠٨]، وهذا وأمثاله عند البصريين على البدل وإضمار فعل أو اسم"[٣٠٩].

١٤١٥هـ/١٩٩٥م، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك٣/٢٧٢، للإمام: عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر

(٣٠١) انظر: معاني القرآن للأخفش١/٢٩٠، أبي الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م

(٣٠٢) سورة المائدة، آية (١٠٧)

(٣٠٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك٣/٨٧، للإمام أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

(٣٠٤) انظر: البديع في علم العربية١/٣١٥، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ

(٣٠٥) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٤٠٢

(٣٠٦) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/ ١٩٠٩

(٣٠٧) سورة الهمزة، آية (١)، و(٢)

(٣٠٨) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤/١٩٠٩

(٣٠٩) البديع في علم العربية١/٣١٥

يتضح من العرض السابق ما يأتي:

١- "النعت لا بد أن يتبع المنعوت"[٣١٠]

٢- تعددت أقوال النحاة في وصف النكرة بالمعرفة، ولهم فيها ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: عدم جواز وصف النكرة بالمعرفة؛ وذلك لأن "الموافقة في التعريف والتنكير إذا لم يكن قطع هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين"[٣١١].

القول الثاني: مذهب الأخفش، حيث "أجاز الأخفش وصف النكرة بالمعرفة إذا تخصصت النكرة قبل بالوصف"[٣١٢].

القول الثالث: مذهب بعض الكوفيين، حيث "أجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة إذا كان النعت لمدح أو ذم"[٣١٣].

وأرى أن الصحيح مذهب جمهور البصريين[٣١٤]، "وما أوهم خلاف ذلك تؤول"[٣١٥]، وإنما رجحتُ مذهب البصريين؛ لأنه سَلِم من الاعتراض والتأويل.

٣- أرى أن ما ذهب إليه البعلي في قوله: "يشترط مطابقة الصفة موصوفها في التعريف والتنكير بلا خلاف؛ لأن الصفة هي الموصوف في المعنى، ومحال كون الواحد معرفة ونكرة"[٣١٦] فيه نظر وليس بصواب؛ لوجود خلاف في مطابقة الصفة موصوفها في التعريف والتنكير بين الكوفيين والبصريين، وبين البصريين أنفسهم، حيث إن للأخفش الأوسط مذهبًا يخالفهم.

---

(٣١٠) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص٣٥١، تأليف: عبد الله بن بدر محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك المتوفى سنة (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

(٣١١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٩٠٨/٤

(٣١٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٩٠٩/٤

(٣١٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٤٠٢/٢

(٣١٤) انظر: شرح الأشموني ٢/ ٣١٨

(٣١٥) السابق نفسه

(٣١٦) الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٢/ ٧٩٨ تأليف : محمد بن أبي الفتح البعلي (٦٤٥-٧٠٩هـ)، تحقيق الدكتور: ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

٤- يأخذ البحث على الأشموني قوله: "والصحيح مذهب الجمهور، وما أوهم ذلك مؤول"[٣١٧]؛ لوجود خلاف في وصف النكرة بالمعرفة، فالمطابقة بين النعت والمنعوت ليس مذهبًا للجمهور، وإنما هي مذهب سيبويه والبصريين؛ ولهذا فإن عبارة أبي حيان في قوله: "والموافقة في التعريف والتنكير إذا لم يكن قطع هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين"[٣١٨] هي أدق من عبارة الأشموني- والله أعلم-

٥- لم يقتصر أسلوب محمود تيمور على وصف النكرة بالمعرفة، وإنما ورد الاستعمال الشائع عنده على الصحيح من مذهب سيبويه وجمهور البصريين في المطابقة بين النعت والمنعوت في التعريف والتنكير، ومن ذلك قوله:

- "لقد جرّب حظه في الحياة مرات ومرات فباء **بالإخفاق المر**"[٣١٩].
- "ذلك **الوحش الهائل** الذي تجمعت فيه كل مظاهر القسوة والعنف"[٣٢٠].
- "يكشر عن أنياب **قذرة مسنونة** كرءوس الحراب"[٣٢١].
- "وهو يكشر عن أنيابه القذرة المسنونة كرءوس الحراب"[٣٢٢].
- "كان يرى ذلك **الحيوانَ المنقرض**، حيوان ما قبل التاريخ"[٣٢٣].
- "لم يدعه إلا خرقة **إنسانية مهلهلة** لا حيوية فيه ولا نشاط"[٣٢٤].
- "وطالما تعالت صيحات التذمر والسخرية فيخالها **دخانًا كثيفًا**"[٣٢٥].

---

(٣١٧) شرح الأشموني ٢/ ٣١٨

(٣١٨) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٩٠٨/٤

(٣١٩) قصة دنيا جديدة ص٥

(٣٢٠) السابق نفسه

(٣٢١) السابق نفسه

(٣٢٢) قصة دنيا جديدة ص٦

(٣٢٣) السابق نفسه

(٣٢٤) السابق نفسه

(٣٢٥) السابق نفسه

- "اختار **مكانه الملائم**، ووقف وقفته الأخيرة"(٣٢٦).
- "أفي مقدور بعوضة أن تساور **الأسد الجبار**...على حين يرى الناس من حوله **أسودًا ضارية**؟"(٣٢٧)

المبحث الثالث: الظواهر المتعلقة بالفعل، وفيها:

الظاهرة الأولى: وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان):

يقول محمود تيمور: "كان الفتى **قد ترك** في بيته كتابًا يخبر أهله فيه بأنه معتزم التخلص من الحياة، وكانت الفتاة **قد تركت** أيضًا في بيتها مثل هذا الكتاب"(٣٢٨).

اختلف النحاة في جواز وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان)، ولهم في ذلك مذهبان:

المذهب الأول: جواز وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان) على مذهب أهل البصرة، قال السيوطي: "فالصحيح جوازه مطلقًا، وعليه البصريون لكثرته في كلامهم نظمًا ونثرًا كثرة توجب القياس"(٣٢٩).

المذهب الثاني:جواز وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان) بشرط اقترانه بـ (قد) على مذهب الكوفيين، حيث "شرط الكوفيون في ذلك اقترانه بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة"(٣٣٠)، و"ذلك أن (قد) يقرب الماضي من الحال"(٣٣١).

وقد ورد أسلوب الكاتب موافقًا للمذهب الكوفي فوقع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان) مقرونًا بـ (قد).

الظاهرة الثانية: استخدام الفعل (ألفى):

يقول محمود تيمور: "**وألفى نفسه** يكمن خلف جذع شجرة"(٣٣٢).

---

(٣٢٦) قصة دنيا جديدة ص٧

(٣٢٧) قصة دنيا جديدة ص٨

(٣٢٨) قصة دنيا جديدة ص١٣

(٣٢٩) همع الهوامع ٤١٧/١، وانظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٨٠/١

(٣٣٠) همع الهوامع ٤١٨/١

(٣٣١) شرح عيون الإعراب للمجاشعي ص١٠٨، لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

(٣٣٢) قصة (دنيا جديدة) ص٨

ويقول: "**وألفى الفتى نفسه** يهوي حيث هوت الفتاة"(٣٣٣).

ويقول: "**فألفيا الطفلة** مدرجة في لفائفها"(٣٣٤).

وقد اختلف النحاة في الفعل (ألفى)، هل ينصب مفعولين أو لا؟ولهم فيه قولان، هما:

القول الأول: أن (ألفى) فعل ينصب مفعولين، ذهب إلى ذلك الهمذاني(٣٣٥)، ووافقه ابن مالك(٣٣٦)، وابن عقيل(٣٣٧)، وأبو حيان(٣٣٨)، وناظر الجيش حيث يقول: "ومثل (وجد) ذات المفعولين: (ألفى) مرادفتها"(٣٣٩).

القول الثاني: أن الفعل (ألفى) لا ينصب مفعولين، وقد ذهب إلى ذلك ابن الشجري(٣٤٠)، ووافقه الزمخشري، فلم يذكر (ألفى) من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين، وقال في تعدادها: "أفعال القلوب وهي سبعة: ظننت، وحسبت، وزعمت، وخلت، ورأيت، وعلمت، ووجدت"(٣٤١).

---

(٣٣٣) السابق نفسه

(٣٣٤) قصة (دنيا جديدة) ص١٢

(٣٣٥) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٤/٤ للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، (إعراب- تفسير- قراءات)، تحقيق: د/ فهمي حسن النمر، د/ فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م

(٣٣٦) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٤١/٢، و٥٤٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٩/٢

(٣٣٧) انظر: المساعد ٣٥٨/١

(٣٣٨) انظر: التذييل والتكميل ٢٩/٦، وتفسير البحر المحيط٦٥١/١ لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)،دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي، الدكتور: أحمد النجولي الجمل، وقرظه الأستاذ الدكتور: عبد الحي الفرماوي،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٣٣٩) شرح التسهيل لناظر الجيش ١٤٦٩/٣

(٣٤٠) انظر: أمالي ابن الشجري ١٦٤/٢، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، (٤٥٠هـ-٥٤٢هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦

(٣٤١) المفصل ص٣٤٩

وممن ذهب إلى ذلك أيضًا : ابن يعيش[٣٤٢]، وابن الحاجب[٣٤٣]، والرضي[٣٤٤]، وابن هشام[٣٤٥].

ورجح أبو حيان المذهب الأول، وبيّن أن الصواب أن تكون (ألفى) فعلًا قلبيًّا ينصب مفعولين بقوله عنها: "وفي تعديها إلى مفعولين خلاف، ومن منع جعل الثاني حالًا، والأصح كونه مفعولًا"[٣٤٦].

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

١- أدى اختلاف النحاة في تعدية الفعل (ألفى) إلى مفعولين إلى اختلافهم في بيان أنها من أفعال القلوب أو لا، فلم يذكرها في أفعال القلوب كل من الزمخشري، وابن يعيش، وابن الحاجب، والرضي، وابن هشام، في حين ذكرها في أفعال القلوب كل من ابن مالك، وابن عقيل، وأبي حيان، وناظر الجيش.

٢- استخدم محمود تيمور الفعل (ألفى) في قصة (دنيا جديدة) في العبارات السابق ذكرها[٣٤٧] دالًّا على ما هو محسوس وملموس، مما يشير إلى أنها ليست من أفعال القلوب، ولعل هذا هو الاستعمال الصائب في (ألفى)، والدليل على ذلك ما يأتي:

- الاستعمال القرآني، فـ"في القرآن الكريم لم يرد الفعل (ألفى) إلا فيما هو مشاهد ومحسوس؛ ولذلك قال بعض النحاة إنه ليس من أفعال القلوب"[٣٤٨]، ومن ذلك ما نجده في قوله تعالى: "إِنَّهُم أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ"[٣٤٩]، وقوله تعالى:

---

(٣٤٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣١٨/٤

(٣٤٣) انظر: الكافية لابن الحاجب ص٤٧

(٣٤٤) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ١٤٨-١٥٣

(٣٤٥) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى ص١٧٠، للإمام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١

(٣٤٦) تفسير البحر المحيط ٦٥١/١

(٣٤٧) انظر متن الصفحة السابقة

(٣٤٨) لمسات بيانية لسور القرآن الكريم – (نسخة معدلة) – موقع جامع الكتب الإسلامية . ketab online.com

(٣٤٩) سورة الصافات، آية (٦٩)

"وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ"[٣٥٠]، وقوله تعالى: "قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا"[٣٥١].

- الخلاف بين النحاة في تعديتها، فمن ذهب إلى أنها لا تتعدى إلى اثنين جعل الثاني حالًا، وهذا هو الملائم لسياق قصة (دنيا جديدة) عند محمود تيمور، فمثلًا في قوله: " فألفيا الطفلة مدرجة في لفائفها"[٣٥٢] يناسبه أن تكون (مدرجة) حالًا وليست مفعولًا ثانيًا[٣٥٣].
- تأكيد الدكتور فاضل السامرائي على أن "(ألفى) في اللغة تستعمل في الأمور المادية فقط"[٣٥٤].
- ورود (ألفى) في قصة (دنيا جديدة) في العبارات السابق ذكرها[٣٥٥] بمعنى (صادف) يجعلها متعدية إلى مفعول واحد.

٣- ورد استخدام تيمور للفعل (ألفى) موافقًا للاستعمال القرآني، فوردت في المحسوس والمشاهد في العبارات الثلاث الواردة في قصة (دنيا جديدة) فعلًا غير قلبي ناصبًا مفعولًا واحدًا، فقد احتمل السياق أن يكون الثاني حالًا، وفي هذا يقول الدكتور فاضل السامرائي: "(ألفى) في اللغة تستعمل في الأمور المادية فقط"[٣٥٦].

٤- أرى أن الصواب في استعمال (ألفى) أن تتعدى إلى مفعول واحد، وحينئذ يكون الثاني معها منصوبًا على الحال وتكون بمعنى "صادف"[٣٥٧]، والدليل على ذلك ما يأتي:

---

(٣٥٠) سورة يوسف، آية (٢٥)

(٣٥١) سورة البقرة، آية (١٧٠)

(٣٥٢) قصة (دنيا جديدة) ص١٢

(٣٥٣) انظر: التذييل والتكميل ٢٩/٦

(٣٥٤) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل،(تفريغ للحلقات، وفيه اختلاف وزيادة عن الكتاب المطبوع بنفس الاسم). فاضل بن صالح بن مهدي ابن خليل السامرائي.

(٣٥٥) ذكرت هذه العبارات في بداية الحديث عن الظاهرة الثانية وهي استخدام الفعل (ألفى)

(٣٥٦) لمسات بيانية– فاضل السامرائي (مرجع سابق)

(٣٥٧) انظر: التذييل والتكميل ٢٩/٦

أ- السماع من القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: "إِنَّهُم أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ"(٣٥٨)، فسياق الكلام يجعل الثاني حالًا، ويجعل (ألفى) دالًّا على المحسوس والمشاهد.

ب- "التزام العرب التنكير فيه، فلا تقول: (ألفيت زيدًا الضاحك)، بل (ضاحكًا)، فدل على أنه حال، وإلى هذا ذهب ابن عصفور"(٣٥٩).

الظاهرة الثالثة: تعدية الأفعال، وفيها:

أولًا: تعدية الفعل (أحسَّ):

يقول تيمور: "**أحسَّ بقدميه** تتثاقلان"(٣٦٠).

ويقول: "وأطال الفتى نظرة إلى عينيها **وأحس بأن هذا النبع** قد أخذ يفيض بالخيرات".(٣٦١)

ويقول: "إنه **يحس قوة** الله في جسمه"(٣٦٢).

استخدم محمود تيمور هنا الفعل (أحسّ) في صورتين هما:

الصورة الأولى: ورد الفعل متعديًا بالباء في العبارتين الأولى والثانية.

الصورة الثانية: ورد الفعل متعديًا بنفسه في العبارة الثالثة.

والظاهر عندي أن الاستعمال الفصيح للفعل (أحَسّ) قد ورد في القرآن الكريم في ثلاث صور على النحو الآتي:

الصورة الأولى: تعدى الفعل بنفسه كما في قوله -تعالى- "فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِنْهَا يَرْكُضُون"(٣٦٣).

الصورة الثانية: تعدى الفعل بالباء كما في قوله- تعالى- "وَلَقَد صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِه"(٣٦٤).

---

(٣٥٨) سورة الصافات، آية (٦٩)

(٣٥٩) التذييل والتكميل ٢٩/٦

(٣٦٠) قصة دنيا جديدة ص٧

(٣٦١) قصة دنيا جديدة ص١٠

(٣٦٢) السابق نفسه

(٣٦٣) سورة الأنبياء، آية (١٢)

(٣٦٤) سورة آل عمران، آية (١٥٢)

الصورة الثالثة: تعدى الفعل بحرف الجر (من) كما في قوله – تعالى- "فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ"[٣٦٥].

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١- جاء أسلوب محمود تيمور في استخدام (أحسّ) وتعديته على اللغة العالية الفصيحة التي نزل عليها القرآن الكريم في الصورتين.

٢- ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن تعدية الفعل (أحسّ) بالباء تُعد من قبيل المرفوض عند بعض اللغويين حيث يقول: "(أحس بالخطر): مرفوضة عند بعضهم؛ لتعدي الفعل (أحس) بحرف الجر الباء وهو متعد بنفسه"[٣٦٦]، ولكنه ذهب إلى أنه يمكن قبول ذلك استنادًا إلى ما ورد في المعاجم،وعدّ العبارة السابقة(أحس بالخطر) فصيحة[٣٦٧]؛ نظرًا إلى ما ورد "في الوسيط: أحس الشيء وبه: أدركه بإحدى حواسه"[٣٦٨].

وأرى أن ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر فيه نظر يتمثل في الآتي:

أولًا: لا يصح أن تكون تعدية الفعل (أحس) بالباء مرفوضة من بعض اللغويين لورود ذلك في لغة القرآن الكريم.

ثانيًا: استند الدكتور أحمد مختار عمر في قبول تعدية الفعل (أحس) بالباء إلى ما ورد في عبارة المعجم الوسيط، والأولى الرجوع إلى ما ورد في القرآن الكريم وإلى كلام العرب وأقوال النحاة في ذلك على النحو الآتي:

أ- وردت تعدية الفعل (أحس) بالباء في قوله – تعالى- "وَلَقَد صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِه"[٣٦٩].

([٣٦٥]) سورة آل عمران، آية (٥٢)

([٣٦٦]) معجم الصواب اللغوي ١/ ١٨، وانظر أيضًا ٢/ ٩٠٤

([٣٦٧]) انظر السابق نفسه

([٣٦٨]) معجم الصواب اللغوي ١٨/١، وانظر: المعجم الوسيط ص١٧٢، مجمع اللغة العربية، ط٤، القاهرة، مصر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

([٣٦٩]) سورة آل عمران، آية (١٥٢)

ب- قال أبو حيان: "الإحساس: الإدراك ببعض الحواس الخمس، وهي: السمع والبصر والشم، والذوق واللمس، يقال:

أحْسَسْتُ الشيء وحسَسْتُ به، تُبدل سينه ياء فيقال: حَسَيْتُ به، أو تحذف أولى سِينَيْه في (أحْسَسْتُ) فيقول: أحَسْتُ، قال:

سِوَى أَنَّ العِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ[٣٧٠]" [٣٧١]

ثانيًا: تعدية الفعل (أحال):

يقول محمود تيمور: "لم لا يكون النيل جدثه العظيم؟ هذا الإله القادر الذي يتدفق منذ الأزل يشق الصحراء الجرداء فيحيلها جنات فياحة ناضرة"[٣٧٢].

فقوله (يحيلها جنات) جملة مكونة من الفعل (يحيل)+ المفعول الأول (ضمير متصل (ها)+ المفعول الثاني (اسم ظاهر (جنات)، وبهذا يكون الفعل (يُحيل) مضارع (أحال) قد استخدمه محمود تيمور متعديًا إلى المفعول الثاني بنفسه.

وورد في المعاجم أن الفعل (أحال) يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف جر، ونجد ذلك في قول الزبيدي: "أحال الشيء: تحوَّل من حال إلى حال، أو أحال

([٣٧٠]) البيت من الوافر لأبي زبيد الطائي. انظره في الديوان ص٩٦، وروايته في الديوان هي:

خَلَا أَنَّ العِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

شعر أبي زبيد الطائي– جمعه وحققه الدكتور: نوري حمودي القيسي، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م

([٣٧١]) البحر المحيط في التفسير ١٧١/٣، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١٤٢٠هـ

([٣٧٢]) قصة دنيا جديدة ص٥

الرجل: تحول من شيء إلى شيء كحال حولًا... قال لبيد- رضي الله عنه- كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرْبًا سُنَاةٍ يُحِيلُونَ السِّجَالَ عَلَى السِّجَالِ[٣٧٣]" [٣٧٤]

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١- يعد استخدام الفعل (أحال) متعديًا إلى المفعولين بنفسه شائعًا في العصر الحديث، وهو مرفوض عند بعض اللغويين[٣٧٥]؛ نظرًا لأن الصواب في (أحال) أن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر- كما هو واضح من نص الزبيدي- استنادًا إلى الفصيح من كلام العرب.

٢- ثبت في الشعر العربي أن الفعل (أحال) يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر (على)، وهذا واضح في شعر (لبيد)، كما ورد في المعاجم أنه يتعدى بـ(على) أيضًا في قولهم: "تظلم الرجل: أحال الظلم على نفسه، حكاه ابن الأعرابي"[٣٧٦]، في حين ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن (أحال) يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر (إلى) حيث قال: "الوارد في المعاجم تعدية الفعل (أحال) بنفسه إلى المفعول الأول، وتعديته بحرف جر إلى المفعول الثاني"[٣٧٧].

٣- يعد استخدام محمود تيمور للفعل (أحال) في قصة (دنيا جديدة) مخالفًا للفصيح من كلام العرب، حيث ورد متعديًا إلى المفعولين بنفسه، ولكن سياق كلامه في القصة يشير إلى أن (أحال) بمعنى (حوَّل) و (صيَّر)؛ لهذا "يمكن تضمين

---

(٣٧٣) البيت من الوافر، انظره في ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص٦٧، أبو عقيل الشاعر، معدود من الصحابة، (ت٤١هـ)، اعتنى به حمدو طمّاس- دار المعرفة- ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

(٣٧٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٨٦/٢٨، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق جماعة من المختصين، إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أعوام النشر (١٣٨٥هـ -١٤٢٢هـ) - (١٩٦٥م- ٢٠٠١م)

(٣٧٥) انظر: معجم الصواب اللغوي ١٦/١

(٣٧٦) لسان العرب٣٧٤/١٢، وانظر: القاموس المحيط ص١١٣٤، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

(٣٧٧) معجم الصواب اللغوي ١٦/١

الفعل (أحال) معنى الفعل (صيَّر) فيكون متعديًا إلى مفعولين بنفسه"[٣٧٨]، فالتضمين معلوم في كلام العرب، حيث "يشربون لفظًا معنى لفظ فيعطونه حكمه"[٣٧٩]- والله أعلم-

ثالثًا: تعدية الفعل (تردد):

يقول محمود تيمور: "النيل نعم النيل في عبابه الزاخر، يودع عالم الشر والفناء، ويستقبل عالم النعيم والخلود، وهو محوط بتلك الأناشيد العذاب **ترددها له** أطياف لا تراها العيون"[٣٨٠].

استخدم الكاتب في هذه العبارة الفعل (تردد)متعديًا باللام في قوله: (ترددها له أطياف)، والثابت في المعاجم أن هذا الفعل لا يتعدى باللام، وإنما يتعدى بنفسه، أو بإلى، أو بعلى، أو بفي حسب سياق الكلام، وفي هذا يقول الدكتور أحمد مختار عمر: "تردّد/ تردّد إلى/ تردّد على/ تردّد في يتردد تردُّدًا فهو متردِّد، والمفعول متردَّد إليه"[٣٨١].

يتضح من هذا العرض ما يأتي:

١- ورد استخدام محمود تيمور للفعل (تردّد) مخالفًا لما ورد في المعاجم، حيث ورد في أسلوبه متعديًا باللام وهو ما لم تثبته المعاجم العربية.

٢- أرى أن الفعل (تردّد) في سياق قصة (دنيا جديدة) يجوز أن يتعدى في صورتين هما:

- **الصورة الأولى:** أن يتعدى الفعل بنفسه، فتصبح العبارة: (ترددها أطياف لا تراها العيون)، وهذا قياسًا على ما ورد في المعاجم: "تردّد الصوت: مطاوع ردّد: ترجّع، تكرر"[٣٨٢].

([٣٧٨]) السابق نفسه

([٣٧٩]) مغني اللبيب ص٨٩٧

([٣٨٠]) قصة دنيا جديدة ص٦-٧

([٣٨١]) معجم اللغة العربية المعاصرة٢/٨٧٨، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

([٣٨٢]) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/٨٧٨

- **الصورة الثانية:** أن يتعدى الفعل بـ(على)، فتصبح العبارة (ترددها عليه أطياف لا تراها العيون)، وهذا قياسًا على ما ورد في المعاجم في قولهم: " تردّد على الألسنة: كان محل مناقشة وأخْذ وردّ، كثُر ذكرُه: تردّد اسمه على الشفاه".[٣٨٣]

رابعًا: تعدية الفعل (رَضِي):

يقول محمود تيمور: "لماذا **رَضِي أن** يكون بعوضة على حين يرى الناس من حوله أسودًا ضارية؟"[٣٨٤]

استخدم الكاتب هنا في هذه العبارة الفعل (رضِي) مع (أن) المصدرية المجردة عن الباء، والأصل أن يتعدى الفعل بالباء استنادًا إلى الاستعمال اللغوي الفصيح الفصيح الوارد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "رَضُوا بِأَنْ يكُونُوا مَعَ الخَوالِف"[٣٨٥]،

ومن ثم فالصواب أن تكون العبارة: (لماذا رضي بأن يكون بعوضة...؟)- والله أعلم-

خامسًا: تعدية الفعل (سَمِع):

يقول محمود تيمور: "يُخيّل إليه دائمًا أنه **يسمع** منه **فحيحًا**"[٣٨٦].

ويقول: "تحفّز ليقفز فإذا به **يسمع حركة** طارئة"[٣٨٧].

ويقول: "وإنه **ليسمع** من ذلك النبع الفياض **خريرًا** لم يمر بسمعه أبهج منه قط"[٣٨٨].

ويقول: "**سمع الفتاة تهمهم**"[٣٨٩].

اختلف النحاة في جواز تعدية الفعل (سمع)، هل يتعدى إلى مفعول واحد أو إلى مفعولين؟ ولهم في ذلك قولان هما:

---

(٣٨٣) السابق نفسه

(٣٨٤) قصة دنيا جديدة ص٨

(٣٨٥) سورة التوبة، آية (٨٧)

(٣٨٦) قصة دنيا جديدة ص٥

(٣٨٧) قصة دنيا جديدة ص٨

(٣٨٨) قصة دنيا جديدة ص١٠

(٣٨٩) قصة دنيا جديدة ص١١

القول الأول: أن (سمع) يتعدى إلى مفعول واحد، وهذا مذهب الحيدرة الذي يقول: "المتعدي إلى واحد: أفعال الحواس الخمس...وذلك مثل قولك: (سمعت المنادي)" [٣٩٠].

ووافقه في ذلك عدد من النحاة منهم: ابن يعيش الذي يقول: "أفعال الحواس كلها يتعدى إلى مفعول واحد نحو: أبصرته، وشممته، وذقته، ولمسته، وسمعته، وكل واحد من أفعال الحواس يقتضي مفعولًا مما تقتضيه تلك الحاسة، فالبصر يقتضي مبصرًا، والشم يقتضي مشمومًا، والسمع يقتضي مسموعًا"[٣٩١].

ووافقهما الهرمي بقوله: "أفعال الحواس الخمس تتعدى إلى مفعول واحد"[٣٩٢].

واشترطوا أن يكون هذا المفعول مما يسمع، فقال ابن يعيش:"ولا يكون ذلك المفعول إلا مما يسمع، فإن عديته إلى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده من حال أو غيره تدل على أن المراد ما يسمع منه"[٣٩٣].

وهذا مذهب الفارسي في أحد قوليه حيث قال:"(سمعت) يتعدى إلى مفعولين، ولا بد أن يكون الثاني مما يسمع... فإن اقتصرت على مفعول واحد وجب أن يكون مما يسمع"[٣٩٤].

القول الثاني: أن الفعل (سمع) يجوز أن يتعدى إلى مفعولين بشرط أن يكون الثاني مما يسمع، وهذا مذهب الفارسي في أحد قوليه حيث يقول: "أفعال الحواس كلها متعدية نحو: رأيته، وشممته، وذقته، ولمسته، وسمعته، إلا أن (سمعت) يتعدى إلى مفعولين، ولا بد أن يكون الثاني مما يسمع كقولك: (سمعت زيدًا يقول ذاك)، ولو قلت: (سمعت زيدًا يضرب أخاك) لم يجز"[٣٩٥].

([٣٩٠]) كشف المشكل في النحو ص٢٦٤

([٣٩١]) شرح المفصل لابن يعيش ٢٩٦/٤

([٣٩٢]) المحرر في النحو ٦٩٤/٢ لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق ودراسة : أ.د/ منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

([٣٩٣]) شرح المفصل لابن يعيش ٢٩٦/٤

([٣٩٤]) كتاب الإيضاح ص١٥٣ لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المتوفى سنة (٣٧٧هـ)، تحقيق الدكتور : كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

([٣٩٥]) السابق نفسه

ووافقه الرضي بقوله: "ومما ينصب المبتدأ والخبر غير أفعال القلوب، ومن غير مرادفات (صيَّر): سمع...نحو: (سمعتك تقول كذا)، ومفعوله مضمون الجملة، أي: سمعت قولك، ويجوز تصدير الجملة بـ(أنَّ) نحو: سمعت أنك تقول"[٣٩٦].

كما وافقهما السنهوري في شرحه للآجرومية بقوله: "وذكر المؤلف أن من الأفعال الناصبة للجزءين (سَمِع) وهو صحيح، لكنه مقيد بما إذا كان المفعول الأول مما لا يسمعنحو: (سمعت زيدًا يتكلم)، أما إذا كان مما يسمع استغنى به نحو (سمعت كلامك) [٣٩٧].

وقد اعترض ابن يعيش على هذا المذهب ورده بقوله: "ولا أراه صحيحًا"[٣٩٨]، وحجته في ذلك أن "الثاني من قولنا (سمعت زيدًا يقول) جملة، والجمل لا تقع مفعولة إلا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو: (ظننت) و(علمت) وأخواتها، و(سمعت) ليس منها، والحق أنه يتعدى إلى مفعول واحد، ولا يكون ذلك المفعول إلا مما يسمع "[٣٩٩].

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

١- الظاهر عندي أن الصواب في تعدية الفعل (سمع) أنه يتعدى إلى مفعول واحد، والدليل على ذلك أمران:

- **الأول:** أن تعديته إلى مفعول واحد هو الأصل فيه، فقد قال ابن هشام: "وإنما أصله أن يتعدى بنفسه مثل: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ)[٤٠٠] "[٤٠١].
- **الثاني:** أن تعديته إلى مفعول واحد مذهب سلم من الاعتراض، واللجوء إلى ما سلم من الاعتراض أولى من اللجوء إلى ما اعترض عليه.

---

(٣٩٦) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ١٧١/٤

(٣٩٧) شرح الآجرومية ٣٣٢/١

(٣٩٨) شرح المفصل لابن يعيش ٢٩٦/٤

(٣٩٩) السابق نفسه

(٤٠٠) سورة ق، آية (٤٢)

(٤٠١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ٧٦٣/٦، تحقيق وشرح الدكتور: عبد اللطيف الخطيب، ط١، الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

٢- نوَّع محمود تيمور في استخدام الفعل (سمع)، فورد الفعل في العبارات السابق ذكرها[٤٠٢] متعديًا إلى مفعول واحد، وبتحليل عباراته يتضح الآتي:

أ- جاءت عبارات محمود تيمور في تعدية الفعل (سمع) موافقة لما اشترطه ابن يعيش في أنه "يتعدى إلى مفعول واحد، ولا يكون ذلك المفعول إلا مما يسمع"[٤٠٣]، واتضح ذلك في قوله:

- "يُخيّل إليه دائمًا أنه **يسمع** منه **فحيحًا**"[٤٠٤].
- "تحفّز ليقفز فإذا به **يسمع حركة** طارئة"[٤٠٥].
- "وإنه **ليسمع** من ذلك النبع الفياض **خريرًا** لم يمر بسمعه أبهج منه قط"[٤٠٦].

ب- جاء أسلوب محمود تيمور في قوله: "**سمع الفتاة تهمهم**"[٤٠٧] موافقًا لما اشترطه ابن يعيش في أنه إذا تمت تعدية الفعل (سمع) "إلى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده من حال أو غيره تدل على أن المراد ما يسمع منه"[٤٠٨]، فتكون (الفتاة) على هذا هي المفعول الأول، وجملة (تهمهم) في محل نصب حال؛ لأن "الجمل بعد المعارف أحوال"[٤٠٩].

٣- أجاز الفارسي في (سمع) قولين هما: أن يكون ناصبًا لمفعول واحد، وأن يكون ناصبًا لمفعولين،وأرى أنه يرجح أن يكون (سمع) يتعدى إلى مفعولين بدليل أنه

---

(٤٠٢) ذكرتُ العبارات في بداية الحديث عن تعدية الفعل (سمع).

(٤٠٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢٩٦/٤

(٤٠٤) قصة دنيا جديدة ص٥

(٤٠٥) قصة دنيا جديدة ص٨

(٤٠٦) قصة دنيا جديدة ص١٠

(٤٠٧) قصة دنيا جديدة ص١١

(٤٠٨) شرح المفصل لابن يعيش ٢٩٦/٤

(٤٠٩) شرح الفارضي ١٧٣/٣

بدأ حديثه بذلك فقال: "(سمعت) يتعدى إلى مفعولين"[٤١٠] ثم قال: "فإن اقتصرت على مفعول واحد وجب أن يكون مما يسمع"[٤١١].

سادسًا: تعدية الفعل (استمع):

يقول محمود تيمور: "**واستمع لصدى** صوته في نفسه، فكأنه **يستمع إلى إنسان** آخر يتكلم"[٤١٢].

نوّع محمود تيمور في هذه العبارة في تعدية الفعل (استمع)، فجاء به على الوجهين الجائزين فيه، حيث ورد الاستعمال اللغوي الفصيح فيه على تعديته باللام وإلى فيقال: "استمع له وإليه : أصغى"[٤١٣].

سابعًا: تعدية الفعل (أمسك):

يقول محمود تيمور: "**فأمسك بيدها** يلاطفها"[٤١٤].

استخدم تيمور الفعل (أمسك) هنا متعديًا بالباء وذلك وفقًا لما ورد في الاستعمال القرآني، حيث ورد الفعل متعديًا بالباء في قوله تعالى: "هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَاب"[٤١٥]، وقوله تعالى: "وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ"[٤١٦].

كما ورد الفعل (أمسك) متعديًا إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر الباء في قوله تعالى: "وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنّ فَأَمْسِكُوهُنّ بِمَعْروفٍ أوْ سَرِّحُوهُنّ بِمعْروف"[٤١٧].

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

---

(٤١٠) الإيضاح للفارسي ص١٥٣

(٤١١) السابق نفسه

(٤١٢) قصة دنيا جديدة ص١١

(٤١٣) القاموس المحيط ص٧٣١

(٤١٤) قصة دنيا جديدة ص١٣

(٤١٥) سورة ص، آية (٣٩)

(٤١٦) سورة الممتحنة، آية (١٠)

(٤١٧) معجم الصواب اللغوي ٧٤/١

١- جاء أسلوب محمود تيمور في تعدية الفعل (أمسك) على اللغة العالية الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم في استخدام حرف الجر (الباء) في تعديته.

٢- ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن تعدية الفعل (أمسك) بالباء في عبارة "(أمسك الشرطي باللص) مرفوضة عند بعضهم لتعدي الفعل (أمسك) بحرف الجر وهو متعد بنفسه"[٤١٨]، ولكنه ذهب إلى أنه يمكن قبول المرفوض استنادًا إلى ما ورد في المعاجم، وعدّ العبارة السابقة (أمسك الشرطي باللص) فصيحة اعتمادًا على ما ورد في لسان العرب: "مسك بالشيء وأمسك به"[٤١٩].

وأرى أن ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر فيه نظر ؛ وذلك لأمرين هما:

أولًا: لا يصح أن تكون تعدية الفعل (أمسك) بالباء مرفوضة من بعض اللغويين؛ لورود ذلك في لغة القرآن لكريم.

ثانيًا: استند الدكتور أحمد مختار عمر في قبول تعدية الفعل (أمسك) بالباء إلى ما ورد في عبارة لسان العرب، والأولى الرجوع إلى ما ورد في لغة القرآن الكريم.

ثامنًا: تعدية الفعل (نطق):

يقول محمود تيمور: "فكأنه يستمع إلى إنسان آخر يتكلم، كائن جديد **ينطق في** لهجة جديدة"[٤٢٠].

استخدم الكاتب في هذه العبارة الفعل (نطق) وقد عدَّاه بحرف الجر (في)، وهذا ليس بصواب، والدليل على ذلك ما يأتي:

أ- ورود الفعل متعديًا بحرف الجر الباء في الاستعمال اللغوي في القرآن الكريم في قوله – تعالى- "وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقّ"[٤٢١].

ب- ورود الفعل متعديًا بحرف الجر (عن) في قوله تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى"[٤٢٢].

---

(٤١٨) قصة دنيا جديدة ص١٠

(٤١٩) لسان العرب ٤٨٧/١٠

(٤٢٠) قصة دنيا جديدة ص١١

(٤٢١) سورة المؤمنون، آية (٦٢)

(٤٢٢) سورة النجم، آية (٣)

ت- ورود الفعل متعديًا بحرف الجر (على) في قوله تعالى: "هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُم بِالحَقّ"[٤٢٣].

ث- "ورد الفعل (نطق) في المعاجم متعديًا بالباء"[٤٢٤].

مما سبق يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

١- ورد الفعل (نطق) في العربية على اللغة الفصيحة في القرآن متعديًا بالباء، و(عن)، و(على)، ولم يرد متعديًا بـ (في).

٢- ورد أسلوب محمود تيمور في تعدية الفعل (نطق) مخالفًا للفصيح الوارد في لغة القرآن الكريم، حيث ورد متعديًا بحرف الجر(في) في قوله" "ينطق في لهجة جديدة"[٤٢٥]، والصواب أن يقول: (ينطق بلهجة جديدة).

٣- ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن الفعل (نطق) "يجوز تعديته بنفسه على تضمينه معنى (قال)" [٤٢٦]، وبناء على ذلك فإن عبارة محمود تيمور يجوز أن يكون الفعل فيها متعديًا بنفسه فتصبح هكذا: (ينطق لهجة جديدة)؛ لكن الأفصح أن يتعدى بالباء وفقًا للسياق القرآني-والله أعلم-

تاسعًا: تعدية الفعل (نظر):

يقول محمود تيمور:" وتوقفت الفتاة **وأطالت النظر إلى اللفيفة** ثم مهدت لها مكانا بين الأعشاب النابتة على حافة الشاطئ"[٤٢٧].

ويقول: "**وأطال الفتى نظره إلى عينيها**، وأحس بأن هذا النبع قد أخذ يفيض بالخيرات، وإذا هو يرى فيه عوالم جديدة"[٤٢٨].

([٤٢٣]) سورة الجاثية، آية (٢٩)

([٤٢٤]) معجم الصواب اللغوي ٧٦٠/١

([٤٢٥]) قصة دنيا جديدة ص١١

([٤٢٦]) معجم الصواب اللغوي ٧٦٠/١

([٤٢٧]) قصة دنيا جديدة ص٨

([٤٢٨]) قصة دنيا جديدة، ص١٠

ويقول: "وهرع الفتى والفتاة إلى مكان اللفيفة فألفيا الطفلة مدرجة في لفائفها، ناعمة العين **بالنظر إلى القمر**، مبهورة بضوئه اللألاء"(٤٢٩).

يتضح من العبارات السابقة أن محمود تيمور استخدم الفعل (نظر) متعديًا بـ (إلى) فقط، وورد الاستعمال القرآني على تعدية هذا الفعل بنفسه، وبإلى، وبـ (في) على النحو الآتي:

أ- ورد الفعل متعديًا بـ (إلى) في قوله تعالى: "وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْك قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِن انظُرْ إِلَى الْجَبَل"(٤٣٠).

ب- ورد الفعل متعديًا بـ (في) في قوله تعالى: "فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُوم"(٤٣١).

ت- ورد الفعل متعديًا بنفسه في قوله تعالى: "يَا أَيُّها الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ"(٤٣٢)، وقوله تعالى: "وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلّا صَيْحَةً واحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاق"(٤٣٣).

وقد فرق النحاة بين تعدية الفعل (نظر) بـ (إلى) وبـ (في)، فقال زكريا الأنصاري معلقًا على قوله تعالى: " فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُوم"(٤٣٤) وقوله تعالى: "وَلكِن انظُرْ إِلَى الْجَبَل"(٤٣٥): "لم يقل (إلى النجوم) مع أن النظر إنما يتعدى بـ (إلى) كما في قوله تعالى: "وَلكِن انظُرْ إِلَى الْجَبَل"(٤٣٦)؛ لأن (في) بمعنى (إلى) كما في قوله تعالى: "فَرَدُّوا أَيْدِيَهُم فِي أَفْوَاهِهِم"(٤٣٧)، أو

(٤٢٩) قصة دنيا جديدة، ص١٢

(٤٣٠) سورة الأعراف، آية (١٤٣)

(٤٣١) سورة الصافات، آية (٨٨)

(٤٣٢) سورة الحشر، آية (١٥)

(٤٣٣) سورة ص، آية (١٥)

(٤٣٤) سورة الصافات، آية (٨٨)

(٤٣٥) سورة الأعراف، آية (١٤٣)

(٤٣٦) السابق نفسه

(٤٣٧) سورة إبراهيم، آية (٩)

أن النظر هنا بمعنى الفكر، وهو يتعدى بـ (في) كما في قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"[٤٣٨]، فصار المعنى: ففكر في علم النجوم"[٤٣٩].

بعد هذا العرض يمكن إثبات ما يأتي:

١- تعد تعدية الفعل (نظر) بـ (إلى) هي الأصل، وفي هذا يقول أبو حيان: "النظر... يطلق على الرؤية، وتعديته بإلى"[٤٤٠]، ويقول السمين الحلبي: "(نظر) البصرية تتعدى بـ (إلى)" [٤٤١].

فيتضح من هذين القولين اشتراط دلالة (نظر) على الرؤية والإبصار حتى تتعدى بـ (إلى)، ولا يشترط فيها أن تدل على التفكير والتأمل، وفي هذا يقول أبو حيان: "لا يعدّى النظر بـ (إلى) إلا إذا كان بمعنى الإبصار"[٤٤٢].

٢- ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن عبارة "(نظرت المرأة إلى المرآة) لترى حسنها مرفوضة عند بعضهم؛ لأنه لم يرد في المعاجم تعدية الفعل (نظر) بحرف الجر (إلى) في معنى التأمل"[٤٤٣].

٣- استخدم محمود تيمور الفعل (نظر) متعديًا بـ (إلى) في قصة دنيا جديدة[٤٤٤]، وأرى أن استخدامه هذا فيه نظر على النحو الآتي:

أ- سياق الكلام في قوله: "وتوقفت الفتاة **وأطالت النظر إلى اللفيفة**"[٤٤٥]، الأولى فيه أن يتعدى (نظر) بـ (في)؛ لأن الفتاة التي أقدمت على الانتحار،

([٤٣٨]) سورة الأعراف، آية (١٨٥)

([٤٣٩]) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري ص٤٨٠، تحقيق الدكتور: محمد علي الصابوني، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

([٤٤٠]) البحر المحيط ٣٥٣/١ بتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين (مصدر سابق)

([٤٤١]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥١٦/٢ تأليف : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

([٤٤٢]) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢١١٨/٤

([٤٤٣]) معجم الصواب اللغوي ٧٦٠/١

([٤٤٤]) ذكرتُ العبارات في بداية حديثي عن تعدية الفعل (نظر)

([٤٤٥]) قصة دنيا جديدة ص٨

بالتأكيد كانت تفكر وهي تحدق النظر في اللفيفة التي تحوي طفلتها، فلم يكن النظر مجرد رؤية وإبصار حتى تتعدى بـ (إلى).

ب- سياق الكلام في قوله: "**وأطال الفتى نظره إلى عينها**، وأحس بأن هذا النبع قد أخذ يفيض بالخيرات، وإذا هو يرى فيه عوالم جديدة"(٤٤٦)، الأولى فيه أن يتعدى بـ (في)، فالفتى كان يتفكر ويتأمل في الفتاة بعدما أنقذها من الانتحار، ولم يكن النظر إليها مجرد إبصار ورؤية فقط، والدليل على ذلك:

- قول الكاتب: "ومرت على الفتى فترة وعيناه موصولتان بعينيها"(٤٤٧).
- وقوله أيضًا: "فقال: وعيناه مازالتا موصولتين بعينيها"(٤٤٨).

ت- سياق الكلام في قوله: "وهرع الفتى والفتاة إلى مكان اللفيفة فألفيا الطفلة مدرجة في لفائفها، ناعمة العين **بالنظر إلى القمر**، مبهورة بضوئه اللألاء"(٤٤٩)، أرى أن الكاتب جاء فيه على الاستخدام الصحيح في تعدية (نظر)، وعلى الأصل فيه؛ إذ إن الطفلة لا تتأمل ولا تفكر، فناسب ذلك أن يتعدى الفعل بـ (إلى)؛ لكون النظر هنا لمجرد الرؤية والإبصار- والله أعلم-

عاشرًا: تعدية الفعل (هرع):

يقول محمود تيمور: "**هرع الفتى** والفتاة إلى مكان اللفيفة، فألفيا الطفلة مدرجة في لفائفها"(٤٥٠).

استخدم الكاتب الفعل (هرع) مبنيًّا للمعلوم، وهذا الاستخدام- أظنُّه- شائعًا في الاستعمال اللغوي عند الكُتاب في العصر الحديث، لكنه مخالف لما ورد عند اللغويين

---

(٤٤٦) قصة دنيا جديدة، ص١٠

(٤٤٧) السابق نفسه

(٤٤٨) قصة دنيا جديدة، ص١١

(٤٤٩) قصة دنيا جديدة، ص١٢

(٤٥٠) قصة دنيا جديدة، ص١٢

كابن قتيبة الذي وضع الفعل في عنوان: "باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله"(٤٥١)، وقال: "أُهرع الرجل فهو مُهرع"(٤٥٢).

ووافقه محمود صافي من المحدثين، فجعل الفعل من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول(٤٥٣).

والظاهر عندي أن الحكم على هذا الفعل بملازمة البناء للمجهول إنما يرجع إلى أمور ثلاثة هي:

الأول: ورود الفعل في القرآن الكريم كاملًا في موضعين في رواية حفص عن عاصم على البناء لما لم يسم فاعله، الموضع الأول في سورة هود في قوله تعالى: "وَجَاءَه قَومُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْه"(٤٥٤)، والموضع الثاني في سورة الصافات في قوله تعالى: "فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُون"(٤٥٥).

الثاني: ورود الفعل في الشعر العربي مبنيًّا للمجهول في قول المهلهل بن أبي ربيعة:

فَجَاؤُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى يَقُودُهُمُ عَلَى رَغْمِ الأُنُوفِ (٤٥٦)

وقول الآخر: كَأَنَّ حُمُولَهُم مُتَتَابِعَاتٍ رَعيلٌ يُهْرَعُونَ إِلَى رَعِيلِ(٤٥٧)

الثالث: صرّح أصحاب المعاجم بأن هذا الفعل يكون ملازمًا لما لم يُسم فاعله، فقد ورد في اللسان:"أُهرع الرجل (على ما لم يسم فاعله): خَفَّ وأُرْعِد من سرعة أو خرف أو حرص، أو غضب، أو حمى"(٤٥٨).

---

(٤٥١) أدب الكاتب ص٢٦٣ لابن قتيبة الدينوري، اعتنى به وراجعه : د/درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

(٤٥٢) السابق نفسه

(٤٥٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفهوبيانه مع فوائد نحوية هامّة ٦٥/١٢، تصنيف : محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م

(٤٥٤) سورة هود، آية (٧٨)

(٤٥٥) سورة الصافات، آية (٧٠)

(٤٥٦) البيت من البحر الوافر، انظره في ديوان المهلهل ص٥١، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، وانظره في لسان العرب ٣٦٩/٨

(٤٥٧) البيت من البحر الوافر، انظره في المعجم المفصل في شواهد العربية ٦/ ٥٨٣، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ولسان العرب ٣٦٩/٨

(٤٥٨) لسان العرب ٣٦٩/٨، وتاج العروس ٣٩١/٢٢

وقال الزبيدي: "أقبل الشيخ يُهْرَع- بالضم- إذا أقبل يُرْعَد ويُسرع"[٤٥٩].

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

أولًا: أرى أن هذا الاستخدام الحديث للفعل (هَرَع) ببنائه للمعلوم يعد صحيحًا لأمور ثلاثة تتمثل في الآتي:

١- الاستعمال الفصيح في القراءات القرآنية في قراءة بعض القراء لقوله- تعالى- " فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُون"[٤٦٠]- بالبناء للمعلوم- فقد قال أبو حيان معلقًا عليها: " قرأ الجمهور: يَهرعون مبنيًّا للمفعول من أُهْرِع... وقرأت فرقة: يَهرعون- بفتح الياء من (هَرَع)" [٤٦١].

٢- نقل الزبيدي هذا الفعل عن بعض اللغويين فقال في مادة (هـ ر ع): "ويَهْرِع كيمنع: ع نقله ابن دريد، قال:زعموا...وأَهْرَع: أسرع في رِعْدة، قاله الكسائي، وقال أبو العباس: في طمأنينة، ثم قيل له: إسراع في فزع، فقال: نعم"[٤٦٢].

٣- أيَّد عدد من اللغويين في العصر الحديث هذا الاستخدام، ومنهم: الدكتور: أحمد مختار عمر[٤٦٣]، والأستاذ عباس أبو السعود الذي يقول: "لنا أن نقول: (أقبل يُهرع) بالبناء للمفعول و(أقبل يَهرع) بالبناء للفاعل، بيد أن أفصحهما ما جاء به القرآن الكريم وهو المبني للمفعول"[٤٦٤].

ثانيًا: ورد أسلوب محمود تيمور في استخدام الفعل (هَرِع) مبنيًّا للمعلوم موافقًا لما ورد في بعض القراءات القرآنية، ومخالفًا لما ورد في أفصح القراءات وهي قراءة حفص عن عاصم التي يقرأ بها أهل مصر.

([٤٥٩]) تاج العروس ٢٢/ ٣٩١

([٤٦٠]) سورة الصافات، آية (٧٠)

([٤٦١]) البحر المحيط ٢٤٦/٥

([٤٦٢]) تاج العروس ٢٢/ ٣٩١– ٣٩٢

([٤٦٣]) انظر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ص١٦١، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

([٤٦٤]) أزاهير الفصحى في دقائق العربية ص٩٣، دار المعارف، ط٢، القاهرة، مصر

ثالثًا: ذكر الأستاذ عباس أبو السعود أن الأفصح في استخدام الفعل (هرع) أن يكون مبنيًّا للمفعول وفقًا لما جاء به القرآن الكريم، وأرى أن هذه العبارة تفتقر إلى الدقة، فقد ورد الفعل مبنيًّا للمعلوم ومبنيًّا للمجهول في القرآن الكريم ؛ ولهذا كان ينبغي أن يقيد عبارته بأن الأفصح هو مجيء الفعل مبنيًّا للمعلوم على رواية حفص عاصم- والله أعلم-

المبحث الرابع: الظواهر المتعلقة بالجملة الشرطية، وفيها:

حذف جواب الشرط[٤٦٥]**:**

يقول محمود تيمور: " وهل لمخلوقة حقيرة مثلي رسالة؟

أحقر كائن في الأرض **<u>له رسالة يجب أن يؤديها وإن خفي علينا وعليه أمرها</u>**"[٤٦٦].

إن التركيب النحوي للعبارة التي تحتها خط يتمثل في الآتي:

دليل جواب الشرط (له رسالة) + جملة فعلية (يجب أن يؤديها) + جملة الشرط (فعل شرط ماض)وتقدير الكلام: إن خفي على أحقر كائن في الأرض أمر رسالته، فله رسالة يجب أن يؤديها.

وواضح في عبارة محمود تيمور أن العبارة التي تقدمت على أداة الشرط ليست جزاء وجوابًا، "ولكن كلامًا واردًا على سبيل الإخبار، والجزاء محذوف"[٤٦٧].

وقد اختلف النحاة في حذف جواب الشرط، ولهم فيه قولان، هما:

القول الأول: جواز حذف جواب الشرط، وهذا مذهب البصريين[٤٦٨]، وقد وافقهم عدد من النحاة، منهم: ابن السراج الذي يقول: "فأما قولهم: (أجيئك إن جئتني...فالذي عندنا أن هذا الجواب محذوف كفى عنه الفعل المقدم"[٤٦٩].

---

(٤٦٥) انظر في ذلك بحثًا لي بعنوان: "الإثبات النحوي، رؤية جديدة في الفن القصصي، قصة (يوم) أنموذجًا، ص٢٧٩-٢٨١، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد(٢١)، ج٣، إبريل٢٠٢٠م

(٤٦٦) قصة دنيا جديدة، ص١٢

(٤٦٧) المفصل للزمخشري ص٤٤٠

(٤٦٨) انظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ١٠٤

(٤٦٩) الأصول في النحو ١٨٧/٢، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة (٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

كما وافقهم كل من الزمخشري[٤٧٠]، وابن يعيش[٤٧١]، وابن مالك[٤٧٢]، وابن هشام الذي ذهب إلى أن حذف جملة جواب الشرط متعلق بأمرين هما: "أن يكون معلومًا، والثاني: أن يكون فعل الشرط ماضيًا"[٤٧٣].

وقد وضح الرضي هذا المذهب حين قال: "إذا تقدم على أداة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب له لفظًا؛ لأن للشرط صدر الكلام، بل هو دال عليه وكالعوض منه"[٤٧٤].

القول الثاني: عدم جواز حذف جواب الشرط، وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين، حيث "ذهب الكوفيون وأبوالعباس المبرد، وأبو زيد الأنصاري إلى أن المتقدم على الشرط نفس الجواب"[٤٧٥]؛ لأنهم يرون أن " حق الجواب التقديم"[٤٧٦]، ويقولون: " الأصل في الجزاء أن يكون مقدمًا"[٤٧٧].

وقد اعترض عدد من النحاة على هذا المذهب حيث رُدَّ هذا القول بأمور ثلاثة هي:

أ- "أن حرف الشرط دال على معنى في الشرط والجزاء، وهو الملازمة بينهما، فوجب تقديمه عليهما، كما وجب تقديم سائر حروف المعاني على ما فيه معناه"[٤٧٨].

---

(٤٧٠) انظر: المفصل للزمخشري ص٤٣٠

(٤٧١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧/٩

(٤٧٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٤

(٤٧٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص٣٥٨، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة .

(٤٧٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ١٠٢

(٤٧٥) شرح التسهيل لابن مالك٨٦/٤، وانظر: شرح الكافية للرضي ١٠٢/٤

(٤٧٦) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤/ ١٠٢

(٤٧٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ٢ /١٦٢، تأليف الشيخ الإمام : كمال الدين أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣-٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة

(٤٧٨) شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٤

ب- أن "مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط؛ لأن الشرط سبب في الجزاء، والجزاء مسببه، ومحال أن يكون المسببمقدمًا على السبب"(٤٧٩).

ت- أن "الجواب إذا كان فعلًا كان مجزومًا، وإن كان جملة اسمية لزمته الفاء"(٤٨٠).

ولعل الصواب أن يكون الراجح هو المذهب البصري القائل بأنه "لو تقدم على الأداة جملة هي الجواب في المعنى، فليست هي نفس الجواب، بل دليلًا عليه، وهي كلام منقطع عما بعده"(٤٨١).

بعد هذا العرض يمكن لي إثبات ما يأتي:

١- يعد حذف جواب الشرط شائعًا في كلام العرب، والدليل على ذلك أمران، هما:

- أولًا: قول الأنباري: "حذف جواب الشرط كثير في كلامهم إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه"(٤٨٢).
- ثانيًا: أوجب ابن هشام حذف جملة جواب الشرط بقوله: "حذف جملة جواب الشرط، وذلك واجب إن تقدم عليه"(٤٨٣).

٢- جاء أسلوب محمود تيمور في حذف جملة جواب الشرط موافقًا للمذهب البصري، وتحقيقًا لما استقرت عليه قواعد النحاة من "أنه إذا تقدم على الشرط ما هو جواب في المعنى فالشرط لا يكون... إلا ماضيًا لفظًا أو معنى"(٤٨٤)، وفي هذا يقول ابن مالك: "لا يجوز أن يتقدم دليل الجواب على الشرط في السعة إلا إذا كان ماضيًا"(٤٨٥).

---

(٤٧٩) الإنصاف في مسائل الخلاف ١٦٥/٢

(٤٨٠) شرح المفصل لابن يعيش ٧/٩

(٤٨١) شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٤

(٤٨٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١٦٨/٢

(٤٨٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٥٢٣/٦

(٤٨٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ١٠٦/٤

(٤٨٥) شرح التسهيل لابن مالك ٨٧/٤

الفصل الثاني: الظواهر الصرفية، وفيها:

المبحث الأول: ظاهرة استخدام المصدر الميمي بدلًا من المصدر العام:

يقول محمود تيمور: "هيهات للحياة أن تنال منه **منالًا** بعد اليوم"(٤٨٦).

استخدم الكاتب في هذه العبارة المصدر الميمي في قوله: (منالًا) بدلًا من المصدر العام (نيلًا)، والتحليل الصرفي الدلالي لهذا الاستخدام يشير إلى أن المصدر الميمي يختلف عن المصدر العام، فقد "لاحظ العلماء فروقًا دلالية بين المصدر واسم المصدر، فاصطلحوا مثلًا على (الوضوء) أنه اسم للمصدرلا مصدر؛ لأن تاء (تفعّل) أحد حرفي التضعيف قد نقصت، ومن هذا المنطلق وجدوا أن المصدر الميمي ليس مصدرًا، وإنما هو اسم مصدر؛ لاشتراكه في العلة نفسها معه"(٤٨٧).

ولكن لما ثبتت دلالة المصدر الميمي على التأكيد، وكان هناك فرق في الدلالة؛ لقوة المصدر الميمي عن المصدر الأصلي تم التفريق بينهما، والدليل على ذلك نجده في قول ابن عاشور: "المصدر الميمي أبلغ من جهة زيادة المبنى"(٤٨٨).

وفي هذا يقول الأستاذ عباس حسن: "المصدر الميمي يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي صيغة قياسية تلازم الإفراد والتذكير، وتؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد ومن العمل... لكنها تفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها"(٤٨٩).

والظاهر عندي أن محمود تيمور جاء بالمصدر الميمي في عبارته التي أجراها على لسان الفتى الذي أخذ يعدّد الأسباب التي دفعته إلى التخلص من حياته، موضحًا مظاهر نقمته وسخطه على الحياة، حتى هَدَتْه أفكاره إلى تأكيده بأنه سينتصر على هذه الحياة

---

(٤٨٦) قصة دنيا جديدة ص٤

(٤٨٧) المصدر الميمي في القرآن الكريم ص١٥، دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، إعداد الباحث: عبد الله حسن الذنيبات، إشراف الدكتور: محمد أمين الروابدة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩م

(٤٨٨) التحرير والتنوير ٣٤٤/٢ – تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م

(٤٨٩) النحو الوافي ٢٣١/٣، دار المعارف، د.ت، ط٤، القاهرة

بالانتحار، فكان استخدام المصدر الميمي أبلغ وأقوى للتعبير عن هذه الدلالات في قوله:"هيهات للحياة أن تنال منه **منالًا** بعد اليوم"(٤٩٠) بدلًا من أن يأتي بالمصدر العام لتصبح العبارة "هيهات للحياة أن تنال منه **نيلًا** بعد اليوم".

ومن هنا يتضح أن "دلالة المصدر الميمي ليست متطابقة مع دلالة المصدر الصريح، واتفق العلماء على أن المصدر الميمي أشد تأكيدًا وقوة من المصدر الصريح"(٤٩١).

المبحث الثاني: ظاهرة استعمال (الترحاب) مصدرًا:

يقول محمود تيمور: "إن التخيلات الشامخة بهاماتها الملوكية، لترف بأغصانها **ترحابًا** بمقدمه"(٤٩٢).

يجوز في العبارة السابقة أن تنطق الكلمة (ترحابًا) بفتح التاء أو بكسرها فتكون مصدرًا على (تَفعال)، أو (تِفعال)، وكلاهما مرفوض في الاستعمال الفصيح، وفي هذا يقول السجستاني: "ليس في الكلام مصدر على وزن (تِفعال) مكسور التاء إلا حرفين وهما: تِبيان، وتِلقاء، فإنهما مصدران، جاءا بكسر التاء، وأما الأسماء التي ليست بمصادر على هذا الوزن نحو: (تِميال)، و(تِجفاف)، و(تِبراك) اسم موضع فهي مكسورة التاء، وسائر المصادر مما يجيء على هذا المثال فهو مفتوح التاء نحو: (تَمشاء)، و(تَرماء)، وما أشبه ذلك"(٤٩٣).

ويقول ابن خالويه: "ليس في كلام العرب مصدر على (تِفْعال) بكسر التاء إلا ثلاثة أحرف: تِلقاء، وتِبيان، وتِلفاق، وسائر ذلك يجيء بالفتح: التَّقصاء، والتَّمشاء، والتَّرماء، والتَّرداد"(٤٩٤).

---

(٤٩٠) قصة دنيا جديدة ص٤

(٤٩١) المصدر الميمي في القرآن الكريم ص٧٣، دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير

(٤٩٢) قصة دنيا جديدة ص٦

(٤٩٣) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ص١٦٧، محمد بن عُزيز السجستاني، أبو بكر العزيزي (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، دار قتيبة- سوريا- ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

(٤٩٤) ليس في كلام العرب ص٣٠٨، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

بعد هذا العرض يمكن للبحث إثبات ما يأتي:

١- اختلف اللغويون في عدد المصادر التي وردت في لسان العرب على وزن (تِفْعال) بكسر التاء، فذكر السجستاني مصدرين هما: (تِبيان)، و(تِلقاء) [٤٩٥]، ووافقه ابن الحاجب[٤٩٦]، وذكر ابن خالويه ثلاثة مصادر هي[٤٩٧]: (تِبيان)، و(تِلقاء)، و(تِلفاق).

٢- ذكر كراع النمل أن "التِّبيان مصدر ولا نظير له إلا التِّلقاء"[٤٩٨]، وما ذهب إليه فيه نظر؛ لورود مصدر ثالث وهو "التِّلفاق"[٤٩٩]، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن كراع النمل كان سابقًا على ابن خالويه، فقد توفي كراع سنة ثلاثمائة وتسع (٣٠٩هـ) [٥٠٠]، أما ابن خالويه فقد توفي في سنة ثلاثمائة وسبعين(٣٧٠هـ) [٥٠١]، وهذا يشير إلى أن ما ذكره ابن خالويه يعد من إضافاته على كراع- والله أعلم-

٣- وردت كلمة (الترحاب) في أسلوب تيمور مصدرًا،ولا يجوز استخدامها للأمور الآتية:

أولًا: أنها لو كانت بفتح التاء، فالمصدر يجيء على (التَّفعال) بفتح التاء[٥٠٢]، ولكن لم ترد (التَّرحاب) بفتح التاء في المعاجم القديمة[٥٠٣].

([٤٩٥]) انظر: غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ص١٦٧

([٤٩٦]) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ١٦٧/١، تأليف الشيخ : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦هـ) مع شرح شواهده للعالم الجليل : عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام (١٠٩٣) من الهجرة، حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما الأساتذة : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، وانظر: تاج العروس ٤٧٤/٣٩

([٤٩٧]) انظر: ليس في كلام العرب ص٣٠٨

([٤٩٨]) لسان العرب ٦٨/١٣

([٤٩٩]) ليس في كلام العرب ص٣٠٨

([٥٠٠]) انظر: الأعلام ٢٧٢/٤ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٧، ٢٠٠٧م .

([٥٠١]) انظر: الأعلام ٢٣١/٢، ط١٧، ٢٠٠٧

([٥٠٢]) انظر: غريب القرآن للسجستاني ص١٦٧، ولسان العرب٦٨/١٣

([٥٠٣]) انظر: معجم الصواب اللغوي٨٦٦/٢، و٩١٠/٢، و٢٢٢/١

ثانيًا: أنها لو كانت بكسر التاء فإنه "ليس في كلام العرب مصدر على (تِفعال) بكسر التاء إلا ثلاثة أحرف: (تِلقاء)، و(تِبيان)، و(تِلفاق)" [٥٠٤]، فهي مصادر قليلة نادرة[٥٠٥]، "ولا يقاس عليها"[٥٠٦].

ولعل استخدام الكاتب لكلمة (الترحاب) إنما يأتي بقصد المبالغة في إفادة المعنى، فقد قال ابن الحاجب: "إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثي بنيته على (التِّفعال)، وهذا قول سيبويه كالتِّهذار في (الهذر الكثير)، والتِّلعاب، والتِّرداد، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد"[٥٠٧].

٤- أرى أن يكون الاستخدام الأفصح هو (الترحيب) [٥٠٨] بدلًا من (الترحاب) بكسر التاء وفتحها؛ لعدم وروده في فصيح كلام العرب، وعلى هذا تصبح عبارة محمود تيمور: "إن التخيلات الشامخة بهاماتها الملوكية، لترف بأغصانها **ترحيبًا** بمقدمه"- والله أعلم-.

الخاتمة:

توصلتُ في نهاية هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١- بلغ عدد الظواهر النحوية المخالفة المتعلقة بالاسم المبني (أربع) ظواهر، هي: استخدام (إذا) الشرطية مكان (إن) الشرطية، والفصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنه بالضمير، ومجيء العائد على الاسم الموصول (مَنْ) مراعاة للمعنى، واستعمال (قط) مع المضارع المنفي.

---

(٥٠٤) ليس في كلام العرب ص٣٠٨

(٥٠٥) انظر: تاج العروس ٣٩/ ٤٣٧

(٥٠٦) لسان العرب ١٦٨/١٣

(٥٠٧) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٦٧/١

(٥٠٨) انظر: معجم الصواب اللغوي٨٦٦/٢، و٩١٠/٢، و٢٢٢/١

٢- بلغ عدد الظواهر النحوية المخالفة المتعلقة بالاسم المعرب ثلاث ظواهر، هي: استخدام (حقًّا)، ومجيء الحال معرفة، ووصف النكرة بالمعرفة.

٣- بلغ عدد الظواهر النحوية المخالفة المتعلقة بالفعل ثلاث ظواهر، هي: وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان)، واستخدام الفعل (ألفى)، وظاهرة تعدية الأفعال، وشملت هذه الظاهرة تعدية عشرة أفعال، هي: (أحسَّ)، و(أحال)، و(تردد)، و(رَضِي)، و(سَمِع)، و(استمع)، و(أمسك)، و(نطق)، و(نظر)، و(هرع).

٤- بلغ عدد الظواهر النحوية المخالفة المتعلقة بالجملة الشرطية ظاهرة واحدة هي: حذف جواب الشرط.

٥- بلغ عدد الظواهر الصرفية المخالفة ظاهرتين، هما: مجيء المصدر على وزن (تِفْعَال)، واستخدام المصدر الميمي بدلًا من المصدر الأصلي العام.

٦- تنوعت الظواهر التي خالف فيها محمود تيمور قواعد النحاة والصرفيين، فجاءت على النحو الآتي:

أ- ظواهر وردت فيها آراء نحوية متعددة

ب- ظواهر احتمل سياق القصة أن يكون فيها أكثر من وجه.

٧- أثبت البحث أن استخدام (إذا) يكون في المعلوم وقوعه استنادًا إلى الاستعمال القرآني والمأثور من أقوال العرب، وهذا هو الأفصح.

٨- أثبت البحث أن استخدام (إنْ) يكون فيما كان محتملًا أو مشكوكًا، أو مفترضًا، أو مستحيلًا؛ استنادًا إلى الاستعمال القرآني والمأثور من أقوال العرب، وهو الأفصح.

٩- توصل البحث إلى جواز استخدام (إذا) الشرطية مكان (إن) الشرطية والعكس صحيح في السياق النثري، وهذا في مواضع قليلة، بشرط ألا يكون هناك فرق واضح في السياق، أما في الشعر فقد أثبت البحث أن مسوغ وقوع إحداهما موقع الأخرى يرجع إلى الحفاظ على الوزن العروضي للبيت.

١٠-جاء أسلوب محمود تيمور على استخدام (إذا) الشرطية مكان (إن) الشرطية، وأثبت البحث أن هذا الاستخدام لم يكن مناسبًا لأحداث القصة، وأن الأفصح هو استخدام (إذا)، وقد ذكرتُ الأدلة على ذلك.

١١-أثبت البحث أن الفصل بين أداة الاستفهام والمستفهم عنه بضمير يعد أسلوبًا غير دقيق، ولا يصح في لغة العرب، وليس من الفصاحة في شيء؛ لعدم وروده في القرآن الكريم، وفي فصيح كلام العرب شعرًا ونثرًا.

١٢-جاءت لغة محمود تيمور على إقحام الضمير بين أداة الاستفهام والاسم المستفهم عنه، وهذا مخالف لقواعد اللغة، ومخالف للفصيح من كلام العرب، والأفصح عدم الفصل.

١٣-توصل البحث إلى أن أسلوب محمود تيمور في قصة (دنيا جديدة) يمكن تقسيمه وفقًا للظواهر النحوية والصرفية المخالفة إلى الأقسام الآتية:

أ- قسم استخدم فيه ما أجازه النحاة تاركًا الأفصح فيه، وتمثل ذلك في استخدام (إذا) مكان (إن) مع عدم مناسبة ذلك لسياق القصة وأحداثها.

ب- قسم خرج فيه عن الفصيح واستخدم ما لم يرد في القرآن الكريم وما لم تستخدمه العرب، وتمثل ذلك في الظواهر الآتية: إقحام الضمير بين أداة الاستفهام والاسم المستفهم عنه، وتعدية الفعل (نطق) بحرف الجر (في)، وتعدية الفعل (تردد) باللام، واستخدام (التِّرحاب) مصدرًا، واستخدام الفعل (رضي) مقرونًا بـ(أنْ).

ت- قسم استخدم فيه الجائز الكثير تاركًا الأكثر والأولى والأغلب، ويتمثل في: مجيء الضمير العائد على الاسم الموصول مراعاة للمعنى وليس للفظ.

ث- قسم خالف فيه كثيرًا من النحويين، لكنه موافق للفصيح من كلام العرب شعرًا ونثرًا، وتمثل ذلك في استخدام (قط) مع المضارع المنفي.

ج- قسم نوَّع في استخدامه، ويتمثل في الآتي:

أولًا: كلمة (حقًّا)، حيث جاء استخدامه لها في القصة على ثلاثة أوجه، هي:

- استخدامها عقب الجملة المؤكدة دون تقديم عليها، وهو الصحيح في الاستعمال اللغوي- كما أقرّ بذلك النحاة-.
- استخدامها مقدمة على الجملة الاستفهامية وهو جائز عند بعضهم، وقد اعتُرض عليه.
- استخدامها متوسطة بين أجزاء الجملة المؤكدة، وهو جائز على مذهب الزجاج.

ثانيًا: الفعل (أحسّ)، حيث ورد في أسلوب محمود تيمور متعديًا بنفسه تارة، ومتعديًا بحرف الجر الباء تارة أخرى، وكلاهما فصيح ورد على اللغة العالية الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، وهو الوارد في كلام العرب.

ثالثًا: الفعل (سمع)، حيث ورد في أسلوب محمود تيمور متعديًا إلى مفعول واحد وفقًا لما اشترطه ابن يعيش وغيره في أن يكون هذا المفعول مما يسمع، كما ورد الفعل (سمع) في عبارات أخرى متعديًا إلى مفعول واحد غير مسموع وفقًا لما اشترطه ابن يعيش من وجود قرينة بعده من حال أو غيره تدل على أن المراد ما يسمع منه.

رابعًا: الفعل (استمع)، حيث ورد في أسلوب محمود تيمور متعديًا على الاستعمال اللغوي الفصيح باللام و(إلى) في عبارة واحدة.

ح- قسم نوّع فيه بين استخدام الأصل الذي سار عليه النحاة البصريون، وبين ما أجازه البغداديون، فجمع بين الفصيح فيه، وبين ما حكم عليه بالضعف والشذوذ، وتمثل ذلك في مجيء الحال معرفة، فقد جاء استخدام محمود تيمور للحال في صورتين، هما:

- الصورة الأولى: مجيء الحال نكرة على الأصل فيها.
- الصورة الثانية: مجيء الحال معرفة بالإضافة على مذهب البغداديين ويونس.

خ- قسم جاء على الاستخدام الشائع حين نوّع في المطابقة بين النعت الحقيقي والمنعوت من حيث التعريف والتنكير، فقد حرص محمود تيمور على مراعاة المطابقة بينهما في التعريف والتنكير وفقًا لمذهب سيبويه وجمهور البصريين، وهو الصحيح؛ لأنه سَلم من الاعتراض والتأويل.

د- قسم جاء على الاستخدام النادر، وتمثل ذلك في وصف النكرة بالمعرفة؛ وجاز ذلك لكون النكرة مخصصة بالوصف على مذهب الأخفش، وهو استخدام قليل نادر في القصة، فلم يرد إلا في موضع واحد.

ذ- قسم وافق فيه الكاتب المذهب الكوفي، وتمثل ذلك في وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان) مقرونًا بـ (قد).

ر- قسم ورد موافقًا للاستعمال القرآني، وتمثل ذلك في الآتي:

١- استخدام الفعل (ألفى)، فقد استخدمه محمود تيمور دالًّا على ما هو محسوس وملموس في العبارات الثلاث الواردة في قصة (دنيا جديدة)، مما يشير إلى أنها ليست من أفعال القلوب، وهذا هو الصواب في استعمالها، والأدلة على ذلك ما يأتي:

- أولًا: الاستعمال القرآني، فالفعل (ألفى) لم يرد في القرآن إلا فيما هو محسوس ومشاهد.
- ثانيًا: الخلاف بين النحاة في تعديتها، فمن ذهب إلى أنها لا تتعدى إلى مفعولين جعل الثاني حالًا، وهذا هو الملائم لسياق القصة.
- ثالثًا: أن (ألفى) في اللغة تستعمل في الأمور المادية فقط.
- رابعًا: أن (ألفى) وردت بمعنى (صادف) في سياق القصة مما يجعلها متعدية إلى مفعول واحد.

٢- استخدام الفعل (أمسك)، فقد جاء أسلوب محمود تيمور في تعدية الفعل (أمسك) على اللغة العالية الفصيحة التي نزل عليها القرآن في استخدام حرف الجر الباء في تعديته.

ز- قسم جاء مخالفًا للفصيح من كلام العرب، ويمكن تصحيحه وقبوله باستخدام قاعدة التضمين، وهو تضمين (أحال) معنى (صيّر)، فيتعدى إلى مفعولين مثله، حيث ورد الفعل (أحال) في أسلوب محمود تيمور متعديًا إلى المفعولين بنفسه خلافًا للفصيح من كلام العرب بأنه يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف جر.

س- قسم خالف فيه أفصح القراءات، وتمثل ذلك في استخدام الفعل (هرع)، حيث ورد الفعل في أسلوب محمود تيمور مبنيًّا للمعلوم موافقًا لما ورد في بعض القراءات القرآنية، ومخالفًا لما ورد في أفصح القراءات وهي قراءة حفص عن عاصم التي يقرأ بها أهل مصر.

ش- قسم جاء على الأصل؛ لكنه مخالف للسياق الوارد في القصة، ويتمثل في استخدام الفعل (نظر)، حيثجاء استخدام محمود تيمور في تعدية الفعل (نظر) على الأصل فيه، فورد متعديًا بـ(إلى) في العبارات الثلاث، ورجح البحث أن يكون الفعل متعديًا بـ (إلى) في عبارة واحدة؛ نظرًا لدلالة السياق فيها على مجيء (نظر) لمجرد الرؤية والإبصار، فناسب ذلك تعديتها بـ (إلى)، أما في العبارتين الأخريين فأرى أن يتعدى (نظر) بـ(في)؛ لأن سياق الكلام فيهما جاء دالًّا على دلالة (نظر) على التفكر والتأمل، مما ناسب التعدية بـ(في) وليس بـ(إلى)- والله أعلم-

١٤-أثبت البحث اتفاق النحاة وإجماعهم على جواز مجيء العائد على الاسم الموصول مراعاة للفظ والمعنى على أن اعتبار اللفظ هو الأكثر في كلام العرب يليه اعتبار المعنى، وهو الوارد في أسلوب محمود تيمور.

١٥-أثبت البحث أن استخدام (قط) مع المضارع المنفي يعد من فصيح الكلام خلافًا لابن هشام والشيخ خالد الأزهري، حيث ذهبا إلى أنه لحن، والدليل على ما ذهبتُ إليه ما ورد في عصور الاحتجاج من كلام العرب ممثلًا في شعر حسان بن ثابت- رضي الله عنه-

١٦-أثبت البحث انقسام النحاة في استعمال (قط) إلى فريقين: الأول: يرى أنها مختصة بالماضي وملازمة للنفي، والثاني: يرى أنها مختصة بالماضي في الغالب مع جواز تجردها من النفي، والظاهر عندي أن (قط) يجوز استعمالها مع الماضي والمضارع، وفي النفي والإثبات؛ لوجود الأدلة على ذلك من فصيح كلام العرب.

١٧-أثبت البحث أن الصواب في استخدام المصدر المؤكد (حقًّا) أن يتم الاقتصار في استعماله على وجهين هما:

أ- استخدامها دون تقديم على الجملة المؤكدة على الصحيح من مذاهب النحاة.

ب- استخدامها متوسطة بين أجزاء الجملة المؤكدة على مذهب الزجاج، وهو مذهب مقبول جائز بدليل أنه سلم من الاعتراض.

١٨-أثبت البحث أنه لا يجوز استخدام (حقًّا) متقدمة على الجملة الاستفهامية؛ لوجود اعتراض عليه، فقد رُدّ هذا المذهب، وتأوله المانعون في نحو قولهم: "أحقًّا زيد منطلق"، على أن (حقًّا) نصب على الظرف لا على المصدر، واللجوء إلى ما سلم من الاعتراض أولى من اللجوء إلى ما اعترض عليه.

١٩-أثبت البحث أن (ألفى) ليست من أفعال القلوب، فلا تنصب مفعولين وفقًا لابن الشجري، والزمخشري ومن وافقهما، وخلافًا للهمذاني، وابن مالك ومن وافقهما، واستندتُّ في ذلك إلى أمرين، هما:

- الأمر الأول: السماع من القرآن الكريم، فسياق الكلام فيه يجعل الثاني حالًا، ويجعل (ألفى) دالًّا على المحسوس
والمشاهد.
- الأمر الثاني: السماع عن العرب التي التزمت التنكير في الثاني مما يجعله حالًا.

٢٠-أثبت البحث أن استخدام (أحال) متعديًا إلى المفعولين بنفسه يعد شائعًا في العصر الحديث، وهو مرفوض عند بعض اللغويين؛ لأن الصواب في (أحال) أن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر استنادًا إلى الفصيح من كلام العرب.

٢١-أثبت البحث أن (أحال) يجوز أن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر (على)، أو بـ (إلى)؛ إذا ضُمِّن معنى (صيّر).

٢٢-أثبت البحث أن الصواب في تعدية الفعل (سمع) أنه يتعدى إلى مفعول واحد وفقًا للحيدرة، وابن يعيش، وخلافًا للفارسي، والرضي والدليل على ذلك أمران:

- الأول: أن هذا هو الأصل فيه؛ استنادًا إلى السماع الوارد في القرآن الكريم.
- الثاني: أن تعدية الفعل إلى مفعول واحد سَلِم من الاعتراض، واللجوء إلى ما سلم من الاعتراض أولى من اللجوء إلى ما اعترض عليه.

٢٣-أثبت البحث أن الاستخدام اللغوي الحديث للفعل (هَرَع) ببنائه للمعلوم يعد صحيحًا؛ لأمور ثلاثة هي:

- أولًا: وروده في الاستعمال الفصيح في القراءات القرآنية.
- ثانيًا: وروده في أمثلة بعض اللغويين في المعاجم.
- ثالثًا: تأييد كبار اللغويين لهذا الاستخدام في العصر الحديث، ومنهم: أحمد مختار عمر، وعباس أبو السعود.

٢٤-أثبت البحث أن الأولى عدم استخدام الحال المعرفة في السياق القصصي وغيره؛ لأمور ثلاثة، هي:

- أولًا: حكم النحاة عليها بالضعف والشذوذ.
- ثانيًا: اقتصار الحال المعرفة على المسموع من كلام العرب، فلا يجوز التوسع في استخدامها.
- ثالثًا: إمكانية ورود الحال النكرة موقع الحال المعرفة، مما يجعل الاستغناء عن الحال المعرفة أمرًا مؤكدًا وواجبًا.

٢٥-أثبت البحث أن الأفصح في استخدام (أحسّ) أن يكون متعديًا بنفسه، وبـ(من)، وبـ(الباء)؛ لأن هذا هو الاستعمال الفصيح الذي وردت به لغة القرآن الكريم.

٢٦-أثبت البحث أن الفعل (نطق) يجوز أن يتعدى بالباء، وبـ(عن)، وبـ(على)، وفقًا للغة العالية التي وردت عليها لغة القرآن الكريم، كما أجاز البحث أن يتعدى (نطق) بنفسه على تضمين معنى (قال)؛ لكن الأفصح أنيتعدى بحرف الجر- كما وردت لغة القرآن الكريم-

٢٧-أثبت البحث أن الفعل (تردد) يجوز أن يتعدى بنفسه و بـ(إلى)، وبـ(على)، وبـ(في)، حسب سياق الكلام،وجاء سياق القصة عند محمود تيمور على أن يتعدى (تردد) إما بنفسه، وإما بـ(على)، ولم يجز البحث أن يتعدى (تردد) باللام التي جاء عليها أسلوب محمود تيمور.

٢٨-أثبت البحث وجود اختلاف بين اللغويين في عدد المصادر التي وردت في لسان العرب على وزن (تِفعال) بكسر التاء، فذكر السجستاني مصدرين، هما: (تِبيان)، و(تِلقاء)، ووافقه ابن الحاجب، وأضاف ابن خالويه عليهما (التِّلفاق) ليصبح عدد المصادر عنده ثلاثة مصادر.

٢٩-أثبت البحث أن أسلوب محمود تيمور جاء على استخدام المصدر الميمي بدلًا من المصدر الأصلي؛ لمناسبة المصدر الميمي لسياق الكلام؛ لأنه أشد تأكيدًا من المصدر الأصلي، وأقوى منه في التعبير عن المعنى المراد.

٣٠-أثبت البحث أن كلمة (الترحاب) وردت في أسلوب محمود تيمور مصدرًا، ولا يجوز استخدامها مصدرًا لأمرين، هما:

أولًا: أنها لو كانت بفتح التاء فالمصدر يجيء على (التَّفعال) بفتح التاء، ولكن لم ترد كلمة (التَّرحاب) – بفت

التاء- في المعاجم القديمة.

ثانيًا: أنها لو كانت بكسر التاء فإنه " ليس في كلام العرب مصدر على (تِفعال) – بكسر التاء- إلا ثلاثة أحرف: تِلقاء، وتِبيان، وتِلفاق".

٣١-أثبت البحث وجود خلاف بين النحاة في جواز نعت النكرة بالمعرفة، وهذا يرد ما ذهب إليه البعلي في قوله: "يشترط مطابقة الصفة موصوفها في التعريف والتنكير بلا خلاف؛ لأن الصفة هي الموصوف في المعنى، ومحال كون الواحد معرفة ونكرة".

٣٢-وجّه البحث انتقادات إلى بعض ما ورد في عبارات عدد من النحاة واللغويين مستندًا إلى الأدلة والبراهين على النحو الآتي:

أ- انتقد البحث ما ورد في عبارة ابن هشام والشيخ خالد الأزهري من أن استخدام (قط) مع المضارع المنفي يعد لحنًا، فهذا ليس بصواب، ويرده ما ورد في شعر حسان بن ثابت- رضي الله عنه- وفي حديث الضحاك، ومن ثَمّ فإن استخدام محمود تيمور له يعد استخدامًا صحيحًا.

ب- يرى البحث أن عبارة الأستاذ عباس أبو السعود في قوله: "لنا أن نقول: (أقبل يُهرَع) بالبناء للمفعول، و(أقبل يَهرَع) بالبناء للفاعل، بيد أن أفصحها ما جاء به القرآن الكريم وهو المبني للمفعول"، تفتقر إلى الدقة؛ لورود الفعل (هرع) مبنيًّا للمعلوم وللمجهول في القرآن الكريم وقراءاته؛ ولهذا كان ينبغي أن يقيد عبارته بأن الأفصح هو مجيء الفعل مبنيًّا للمعلوم على رواية حفص عن عاصم- والله أعلم-

ت- يأخذ البحث على أبي حيان، وابن عقيل، والسيوطي قولهم عن مجيء الحال نكرة إن هذا مذهب الجمهور، فقدأثبت البحث وجود مذهبين للنحاة في استعمال الحال معرفة، ومن ثم فالظاهر عندي أن "الحال واجب التنكير"عند البصريين وحدهم كما ذكر السنهوري- والله أعلم-

ث- يأخذ البحث على البعلي قوله: "يشترط مطابقة الصفة موصوفها في التعريف والتنكير بلا خلاف؛ لأن الصفة هي الموصوف في المعنى، ومحال كون الواحد معرفة ونكرة"؛ وذلك لوجود خلاف في مطابقة الصفة لموصوفها في التعريف والتنكير بين الكوفيين والبصريين، وبين البصريين أنفسهم، فللأخفش الأوسط مذهب يخالفهم.

ج- أثبت البحث أن ما ذهب إليه كراع النمل في قوله إن التبيان "مصدر لا نظير له إلا التلقاء" ليس بصواب؛ لورود مصدر ثالث ذكره ابن خالويه وهو التِّلفاق".

ح- يأخذ البحث على الأشموني قوله في حديثه عن مطابقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير: "والصحيح مذهب الجمهور، وما أوهم ذلك مؤول"؛ لوجود خلاف بين النحاة في وصف النكرة بالمعرفة، فالمطابقة بين النعت والمنعوت ليس مذهبًا للجمهور، وإنما هي مذهب سيبويه والبصريين- والله أعلم-

خ- يرى البحث أن ما ورد في معجم الصواب اللغوي من رفض بعض اللغويين تعدية الفعل (أحسّ) بالباء ليس صوابًا؛ لوروده في الفصيح من كلام العرب.

د- يأخذ البحث على الدكتور أحمد مختار عمر أنه قبل تعدية الفعل (أحسّ) بالباء استنادًا إلى ما ورد في عبارة المعجم الوسيط، والأولى الرجوع إلى ما ورد في القرآن الكريم وأقوال النحاة في ذلك.

ذ- يأخذ البحث على الدكتور أحمد مختارعمر أنه قبل تعدية الفعل (أمسك) بالباء استنادًا إلى ما ورد في لسان العرب، والأولى قبول ذلك استنادًا إلى ما ورد في القرآن الكريم.

ر- يرى البحث أن ما ورد في معجم الصواب اللغوي من رفض بعض اللغويين لتعدية الفعل (أمسك) بالباء ليس صوابًا؛ لوروده على اللغة العالية التي نزل بها القرآن الكريم.

٣٣-هناك مجموعة من الأخطاء الإملائية في القصة المطبوعة تتمثل في الآتي:

أ- كتابة عدد من الكلمات بالتاء المربوطة وصوابها بالهاء، وهي: (الحيوان **الكريه**)، و(إنه)، و(عيناه).

ب- كتابة كلمات كثيرة بالألف اللينة المقصورة وصوابها بالياء، مثل: حرف الجر (في)، والضمير (هي)، والاسم الموصول (الذي)، و(التي)، والكلمات (معي)، و(نقيّ)، و (رَضِي)، و(الفَتِيّ)، و(الفضيّ)، و(بَنِي)، و (تسري)، و(أنقذتني)، و(سيدي)، (تُجرمي)، و(طفلتي)، و(يعاني)، و(حاولي)، و(تخلقي)، وتتصيدي)، و(أؤدي)، و(تيئسي)، و(خَفِي)، و(فكري)، و(مثلي).

وفي الختام أوصي الباحثين بما يأتي:

١- تسليط الضوء على الإنتاج القصصي لمحمود تيمورمن خلال دراسة جميع الظواهر اللغوية فيه سواء أكانت نحوية أم صرفية، وحصر هذه الظواهر في أدبه، ومناقشتها وتحليلها.

٢- عقد موازنات لغوية بين أسلوب محمود تيمور وغيره من كبار كتاب القصة في عصره، للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين الأدباء في الظواهر المختلفة.

٣- دراسة الإنتاج القصصي لمحمود تيمور من الناحيتين البلاغية والأدبية، من خلال تطبيق النظريات الأدبية الحديثة عليها.

والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على النبي المصطفى والرسول المجتبى وعلى آله وصحبه وسلم.

أولًا: المصادر والمراجع والمقالات:

١- الإثبات النحوي، رؤية جديدة في الفن القصصي، قصة (يوم) أنموذجًا، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، العدد(٢١)، ج٣، إبريل ٢٠٢٠م.

٢- أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، اعتنى به وراجعه : د/درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣- الأدب العربي المعاصر في مصر أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف، (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، ط١٣.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٥- أزاهير الفصحى في دقائق العربية، دار المعارف، ط٢، القاهرة، مصر.

٦- الأشباه والنظائر،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٧- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة (٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

٨- الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ت (١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م. .

٩- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٧، ٢٠٠٧م .

١٠-أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، (٤٥٠هـ-٥٤٢هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦.

١١-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الإمام : كمال الدين أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣-٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.

١٢-وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للإمام: عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر.

١٣-البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: د/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٤-البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١٤٢٠هـ.

١٥-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق جماعة من المختصين، إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أعوام النشر (١٣٨٥هـ-١٤٢٢هـ) – (١٩٦٥م-٢٠٠١م).

١٦- تاريخ الأسرة التيمورية، تأليف: أحمد تيمور باشا- مؤسسة هنداوي.

١٧-التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٨-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي (٦٥٤- ٧٤٥هـ)، تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز، إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٤٤٤هـ- ١٩٩٧م/ ٢٠٢٢م.

١٩-تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)،دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي، الدكتور: أحمد النجولي الجمل، وقرظه الأستاذ الدكتور: عبد الحي الفرماوي،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٠-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د/ علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢١-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٢-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامّة، تصنيف : محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م.

٢٣-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٤-حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للإمام أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٥-دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٦-دراسة أسلوبية لقصة (دنيا جديدة)- نموذج محمود تيمور- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، إعداد: شاوش آمال، سعيدي غانية، إشراف: أ.رابحي عمرو،

كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة (أكلي محند أولحاج- البويرة)، الجمهورية الجزائرية ٢٠١٤م/ ٢٠١٥م.

٢٧-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٢٨-ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، قدم له الأستاذ: عبد أ. مهنا، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٩-ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له الأستاذ: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٠-ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣١-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، أبو عقيل الشاعر، معدود من الصحابة، (ت٤١هـ)، اعتنى به حمدو طمّاس- دار المعرفة- ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٢-ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي من بني آكل المرار (ت٥٤٥هـ)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٣-ديوان المهلهل، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، وانظره في لسان العرب ٨/ ٣٦٩.

٣٤-ديوان النابغة الجعدي، حققه وجمعه وشرحه د/ واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

٣٥-شرح الآجرومية في علم العربية، علي بن عبد الله بن علي نور الدين السنهوري المتوفى سنة (٨٨٩هـ)، دراسة وتحقيق : د/ محمد خليل عبد العزيز شرف، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٦-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك للإمام: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٧-شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك- العلامة: شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي- (ت٩٨١هـ) تحقيق: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٣٨-شرح تسهيل الفوائد- محمد بن عبد الله بن مالك الطائي- أبو عبد الله جمال الدين (٦٧٢هـ)، تحقيق:عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٣٩-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، وهو شرح للشيخ خالد ابن عبد الله الأزهري المتوفى سنة (٩٠٥هـ) على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للإمام جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
٤٠-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د/ طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤١-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧هـ- ٦٦٩هـ)، الشرح الكبير، تحقيق: د/ صاحب أبو جناح.
٤٢-شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦هـ) مع شرح شواهده للعالم الجليل : عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام (١٠٩٣) من الهجرة، حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما الأساتذة : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٤٣-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة .

٤٤-شرح شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل للقاسم بن محمد البكرجي، دراسة وتحقيق: د/ أحمد عفيفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥.

٤٥-شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري محمد بن محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

٤٦-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للإمام: عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المتوفى ٧٦٩هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السجار، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٧-شرح عيون الإعراب للمجاشعي أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٨-شرح قطر الندى وبل الصدى للإمام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١.

٤٩-شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

٥٠-شرح المفصل للزمخشري، تأليف: يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، قدم له الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥١-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف: عبد الله بن بدر محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك المتوفى سنة (٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٥٢-شعر أبي زبيد الطائي- جمعه وحققه الدكتور: نوري حمودي القيسي، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.
٥٣-شفاء الروح، للكاتب محمود تيمور بك، مكتبة دار الكاتب العربي، ١٩٥١م.
٥٤-صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١١هـ بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صورها بعناية د/ محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة، بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.
٥٥-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية- بيروت- لبنان- ط١- ١٤٢٣هـ.
٥٦-عالم تيمور القصصي – دراسة في فن القصة والرواية عند شيخ القصة العربية محمود تيمور- لفتحي الإبياري- ط٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٩٩٤م.
٥٧-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، للعلامة: محمد بن عُزيز السجستاني، أبو بكر العزيري (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، دار قتيبة- سوريا- ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٥٨-الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، تأليف : محمد بن أبي الفتح البعلي (٦٤٥-٧٠٩هـ)، تحقيق الدكتور: ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٥٩-فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري، تحقيق الدكتور: محمد علي الصابوني، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٦٠-الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، (إعراب- تفسير- قراءات)، تحقيق: د/ فهمي حسن النمر، د/ فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٦١-القاموس المحيط، للعلامة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٦٢-قصة (دنيا جديدة)، محمود تيمور، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة.
٦٣-الكافية في علم النحو لابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
٦٤-كتاب أسرار العربية، تصنيف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣- ٥٧٧هـ)، تحقيق الدكتور: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٦٥-كتاب الإيضاح لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المتوفى سنة (٣٧٧هـ)، تحقيق الدكتور : كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .
٦٦-الكتاب، للعلامة: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه، ت(١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب الخانجي،القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٦٧-كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور: هادي عطية مطر الهلالي، دار عمار، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٦٨-كفاية النحو في علم الإعراب، تصنيف الإمام : ضياء الدين المكي موفق بن أحمد بن أبي سعيد الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، تحقيق : محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .
٦٩-الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي- أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٠-لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، (تفريغ للحلقات، وفيه اختلاف وزيادة عن الكتاب المطبوع بنفس الاسم)، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل السامرائي.
٧١-لمسات بيانية لسور القرآن الكريم – (نسخة معدلة) – موقع جامع الكتب الإسلامية.
٧٢-ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٧٣-المحرر في النحو لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: أ.د/ منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام، القاهرة،ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٧٤-محمود تيمور- رائد القصة العربية- دراسة تحليلية، بقلم: نزيه الحكيم، مطبعة النيل، القاهرة، ١٩٤٤م.
٧٥-المساعد على تسهيل الفوائد، للإمام: بهاء الدين بن عقيل، الجزء الثاني، تحقيق وتعليق : د/ محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
٧٦-مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤هـ - ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٧٧-المصدر الميمي في القرآن الكريم، دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير.
٧٨-معاني القرآن للأخفش، أبي الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٧٩-معاني النحو للدكتور: فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٨٠-معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٨١-معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٨٢-المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٨٣-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، القاهرة، مصر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٨٤-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د/ مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
٨٥-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح الدكتور: عبد اللطيف الخطيب، ط١، الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٨٦-المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: د/ خالد حسان، راجعه الأستاذ الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م .
٨٧-مقال بعنوان: "ذكرى محمود تيمور- رائد القصة القصيرة-" للكاتب: شريف صالح، جريدة النهار، رقم العدد: ٣٠٩٣، منشور على موقع الجريدة على الشبكة العالمية.
٨٨-مقال بعنوان: " أخطاء لغوية شائعة: إضافة ضمير فصل بعد أسماء الاستفهام" منشور على موقع محمود قحطان على الشبكة العالمية.
٨٩-مقالة بعنوان: "أدباء الطليعة: محمود تيمور القاص" بقلم: محمود المنجوري، مجلة الثقافة، ص٣٠، العدد ١٢٠، إصدار ١٥ / إبريل/ ١٩٤١م.
٩٠-المقتضب، للعلامة: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
٩١-موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م.
٩٢- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، الجزء الأول، دار المعارف، ط١٥ .
٩٣-النحو الوافي، الجزء الثالث، دار المعارف، د.ت، ط٤، القاهرة.

٩٤-النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

٩٥-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للعلامة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

ثانيًا: المو اقع الإلكترونية:

١- تفسير للدراسات القرآنية، m.tafsir.net

٢- جامع الكتب الإسلامية، ketab online.com

٣- صفحة باسم :أحمد سالم مقام (أبو سارة) على (الفيس بوك)

٤- القصة السورية https: //www.syrian. story.com

٥- محمود قحطان، وموقعه على الشبكة العالمية mahmoud qahtan.com // https:

٦- المعرفة https: //www.marefa.org

٧- ملتقى أهل اللغة لعلوم اللغة العربية ahlalloghah.com

٨- منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

٩- ويكيبيديا https: //ar.m.wikipedia.org

١٠-موقع pdf kutub.net